



٩١٠٤٠٩٥٦٦٧

ن ٥٥٢

النقشبندى، حسام الدين علي غالب

أبو دلف مسعود بن مهلهل الخزرجي ورحلته إلى كُردستان في الرسالة الثانية خلال الستين (٣٤٠-٩٥٢/٩٥١ـ٩٣٤)

(دراسة تحليلية مع نص الرسالة المحققة/ دراسة وتحقيق د. حسام الدين علي غالب

النقشبندى

د. م. د. ن. د. س.

١٥١٠٢٠٠ ص: ٢٤٤، ٨٥ سم. التسلسل؛

١- تاريخ الكرد → العنوان

مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ١٥١

الكتاب: أبو دلف مسعود بن مهلهل الخزرجي ورحلته إلى كُردستان في الرسالة الثانية خلال الستين (٣٤٠-٩٥٢/٩٥١ـ٩٣٤) (دراسة تحليلية مع نص الرسالة المحققة

دراسة وتحقيق: الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندى

تنضيد: سهند

تصميم: لاس

تصميم الغلاف: أحمد سعيد

٥٠٠ عدد المطبوع

السعر: ٣٥٠٠ دينار

رقم الإيداع: ٢٦٢٥ لسنة ٢٠١٢ من المديرية العامة للمكتبات العامة

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شفان

سنة الطبع: ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة.

مؤسسة زين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

العراق: إقليم كُردستان، السليمانية، الشارع ١١ بيرمةكرون، محلة ١٠٧ بربان،

(عمراء زين) بجانب (مسجد الشيخ فريد) الأرضي: ٣٣٠١٢٩١-٢

آسياسيل: ٠٧٥٠١١٢٨٣٠٩ أو ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣

العنوان: www.binkeyjin.com الموقع: info@binkeyjin.com

أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي

ورحلته إلى كُردستان في الرسالة الثانية خلال السنتين

(٩٥٢-٩٥١ هـ / ٣٤٠ - ٣٤١ م)

(دراسة تحليلية)

مع نص الرسالة المحققة

دراسة وتحقيق

الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبendi

أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي
ورحلته إلى كُردستان في "الرسالة الثانية" خلال السنين
(٩٥١-٩٥٢ هـ ٣٤٠-٣٤١ م)
(دراسة تحليلية)

الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندي
الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإنسانية / جامعة السليمانية

أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي
ورحلته إلى كردستان في الرسالة الثانية خلال السنتين
(٣٤٠ - ٩٥٢ هـ / ١٨٧١ - ١٩٤٨ م)

١. حياة المؤلف:

لم تسعفنا المصادر القديمة، لاسيما تلك التي تهتم بالترجم، أو تلك التي تتحدث عن الأدباء والشعراء والبلدانيين، بمعلومات عن حياة المؤلف، عدا معلومات شحيحة، بل وغامضة والمتعلقة بشخصية مسعر في يتيمة الدهر للشعاعبي، وفي الفهرست لإبن النديم، وأثار البلاد وآخبار العباد للقزويني، إضافةً إلى التتف من المعلومات التي يمكن استخلاصها من الرسائلتين: الأولى والثانية، وإزاء ذلك فإننا سنلقي الضوء على حياته بقدر ما تسمح به لنا تلك المصادر:

إسم المؤلف الكامل: هو أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي اليهبي^١، وكما هو واضح من نسبه الخزرجي، انه يرجع إلى القبيلة التي كان لها دوراً بارزاً في (المدينة)، سواءً كان ذلك قبل الإسلام أو بعده، حيث أسهمت في تنظيم الدولة العربية الإسلامية. أما نسبه الثاني (اليهبي)، فيشير إلى (ينبع) الميناء على ساحل البحر الأحمر، ويبدو انه المكان الذي ولد فيه.

^١ في الفهرست، لابن النديم، طبعة فلوكل، لايبزج، ١٨٧١م، ص ٣٤٦؛ وفي يتيمة الدهر للشعاعبي، تحقيق: محمد محي الدين، القاهرة، ١٩٤٨، (٣٥٦/٢)؛ اليهبي.

وُعرف المؤلف بأسمه أيضاً: (مسعر بن مهلل)، وهو اسم واسع الانتشار في وسط الجزيرة العربية منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا، وهكذا يتضح لنا بجلاء اصله العربي من اسمه ومن لقبه^٢.

لا يعرف تاريخ مولد (مسعر) ولا مكان وفاته، إلا أننا نستشف من المعلومات الصحيحة عن تاريخ حياته، انه كان في خدمة بلاط نصر الثاني بن احمد بن اسماعيل الساماني^٣ (٢٠١-٩١٤ هـ/٥٣١-٩٤٣ م) في بخاري^٤، ويرجح ان يكون ذلك في حوالي نهاية حكمه، كذلك قام قبيل عام ٩٤٣ هـ برحلة من بخاري إلى الصين رافقاً بعثة صينية، فزار تركستان (الشرقية والغربية) و التبت، ودخل الصين، ثم غادرها إلى الهند وبعدها رجع إلى سistan (سجستان)^٥، ووصف تلك الرحلة في الرسالة الأولى، ويبدو انه بعد هذه الرحلة اتصل بالامير "ابو جعفر محمد بن احمد بن الليث"، الذي حكم سجستان بين عامي

بنکھی زین

www.zheen.org

^٢ كراتشوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، ق. ١٨٨.

^٣ ثالث ملك من ملوك الدولة السامانية في ماوراء النهر وشهرهم، امتد سلطانه إلى خراسان وجرجان والري، ونيسابور، المنجد في الاعلام، ص ٧٠٩.

^٤ بخاري: من أعظم مدن ماوراء النهر (جيحون) وحالياً يُعرف بنهر (آموداريا) واجلها، وتقع بخاري غربي جمهورية اوزبكستان، وشرق نهر آموداريا، اشتهرت في القرن الثاني عشر الميلادي بمساجدها ومدارسها وعلمائها. المنجد في الاعلام، بيروت الطبعة الرابعة والعشرون، ١٩٧٥، ص ١١٩.

^٥ اقليم في وسط آسيا، تتقاسمها حالياً ايران وافغانستان. المنجد في الاعلام، ص ٣٥١.

تفاصيل وفاة نصر بن نوح الساماني، الذي حكم بلاد ما وراء النهر، والذي توفي سنة (٩٤٢/٥٣٢م) ^١. ويظهر لنا من ذكره في الرسالة الاولى تلك السنة، واستمرت إلى بعيد سنة (٩٤١/٥٣١م)، ونستشف من ذكره لحوادث قال أنها جرت في شهره زور عام ٩٤١هـ، ان تأليفه للرسالة الثانية كان بعد ذلك.

رَاهِ ابن النديم (ت ٩٩٣/٥٣٨٣م)، وعرفه بالجَوَالَةُ^٨، علماً بأنه قد انتهى من تأليفه الفهرست -أو من تدوينه لنسخته الاولى- في عام ٩٨٧/٥٣٣٧م، إذ كثيراً ما أورد فيه عبارة: ((قال لي أبو دلف الينبوعي))^٩، وهكذا فقد عرف مسْعَر معرفة شخصية وسمع منه شفاهها، ومنها يظهر لنا بأن مسْعَراً كان حياً أثناء تأليف الفهرست. ويذكر الشاعري (٣٥٠-٩٦١/٥٤٢٩م)، في يتيمة الدهر، إنَّ أبا دلف كان يحضر في الرّي مجالس الوزير والأديب المشهور والعالم الفاضل

^١ مينورסקי، دائرة المعارف الإسلامية، (مادة ابو دلف)، الطبعة الجديدة، (١٩٦٩)، مجلداً ٤٧٤؛ ودائرة المعارف البستانية، طبعة بيروت، ١٩٦٢، المجلد الرابع، ص ٢٩٧.

^٧ كراتشوف斯基، المرجع السابق، ق ١، ص ١٨٨؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تعرّيف: يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، ج ٤، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ص ٢٤٥.

^٨ الفهرست، ص ٣٤٦.

^٩ ن. م.، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

الصاحب اسماعيل بن عباد (٢٢٦/٩٣٨ـ٩٩٥م)، ويكثر المقام
عنه وهو شيخ، إذ قال عنه الشعاليبي: ((وكان ينتاب حضرة الصاحب،
ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته، ويرتفق بخدمته،
ويرتق في جملته، ويتزود كتبه في أسفاره))^{١٠}، وأورد منتخبات من
اشعاره نقلها عن معاصريه من الشيوخ الذين احتلطا بأبي دلف
بصورة مباشرة^{١١} ولاسيما قصيده الرائية المعروفة بالقصيدة
الساسانية التي نظمها للصاحب، ومطلعها:

جفون دمعها يجري لطول الصد والهجر
وقلب ترك الوجد به جمراً على جمرٍ
لقد ذقت الهوى طعمين من حلو ومن مرّ
ومن كان من الاحرار يسلو سلوة الحر
ولاسيما في الغربة أودى اكثرا العمر

حيث ذكر فيها طائفة العيارين والشطار (الساسانيين) المكدين،
وفصل فيها أساليب حيلهم وخزعبلاتهم لخدع الناس وابتزاز دراهمهم،
وتتجدد في القصيدة الاصطلاحات والالفاظ التي اخترعواها ويتفاهم بها
ابناؤها. والساسانيون نسبة إلى ساسان، ولهم جميع المتشردين وأبناء
السبيل كالمشعوذين والحواء وأنواع المحتالين، وكان صاحب اليتيمة،

^{١٠}. اليتيمة، ج ٣، ص ٣٥٧.

^{١١}. اليتيمة، ج ٣، ص ٣٥٧-٣٧١.

يعجبه من أبي دُلَّف وفور حظه في حفظه مناكلات بنى ساسان (أي مطارحاتهم بلغتهم ومصطلحاتهم) ^{١٢}.

ويُعد أبو دُلَّف من مشاهير مثقفي عصره الذين نالوا الحظوة لدى الامراء والوزراء والادباء، لما تميّز به من جميل الشعر، وحلو الكلام وحسن المندامة^{١٣}، ولهذا قال عنه الثعالبي: ((شاعر كثير الملح والظرف، مشحون المدية في الجدية))، كما وصفه بأنه من شعراء عصره المعوديين^{١٤}، ولا يعرف بالضبط متى كان مسْعِراً يحضر مجالس الصاحب، والراجح ان يكون ذلك في أواخر حياة الصاحب، الذي وزر المؤيد الدولة ولاخيه فخر الدولة ثمانية عشر سنة (٣٦٧-٣٨٤هـ)، ولذلك فإن حضوره إلى مجالسه كان في اثناء تلك الحقبة.

ويتبين لنا من رواية أخرى للثعالبي أن أبي دُلَّف قد جاوز التسعين من عمره، قضى معظمها في التجوال والاسفار، إذ اورد مانصه: ((خفق التسعين في الاطراب والاغتراب، وركوب الاسفار الصعب، وضرب صفة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والاداب، وفي تدوينه البلاد)) ^{١٥}.

ويتبين لنا، مما ذكرناه، ان مسْعِراً قد توفي بعيد سنة (٩٩٤هـ/١٩٩٤م)، وهي سنة تأليف اليتيمة، ولما كان قد جاوز التسعين

^{١٢} اليتيمة، ن. ج. ص، دائرة المعارف البستانية، ج ٤، ص ص ٢٩٥ - ٢٩٦؛ دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة القديمة، مقالة كرامر: ساسان، ٤٦/١١.

^{١٣} د. مريزن سعيد مريزن عسيري، محقق الرسالة الاولى لابي دُلَّف، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ١٢.

^{١٤} تيمية الدهر، ج ٣، ص ٣٥٦.

^{١٥} اليتيمة، ٣/٣٥٦.

من عمره، فان مولده على هذا الاساس يكون حوالي سنة ١١٥٩ هـ/١٩٠٤ م.

٢. المصنفات الجغرافية لمسئر:

كانت مؤلفات أبي دُلَف الجغرافية، تعتبر من ضمن المؤلفات المفقودة حتى سنة ١٩٢٣، حين اكتشف العالم التركي احمد زكي وليدي طوغان، مخطوطة الرسالتين الاولى والثانية في مدينة مشهد.^{١٦} وكان "شلوز C. Shlozer" قد اعنى بطبع الرسالة الاولى مع ترجمتها الالمانية في برلين سنة ١٨٤٥، مستنداً إلى ما نقله ياقوت الحموي في معجمه عن مسئر، وكذلك فإن المستشرق الالماني و"ستنفلد F. Wustenfeld"، كان قد استند في ذلك إلى مانقله القزويني عن أبي دُلَف في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد، فنشره سنة ١٨٤٢.^{١٧} وقام المستعرب الالماني "روهر سوير Rohr-Sauer" سنة ١٩٣٩، بترجمة وتحليل الرسالة الاولى^{١٨} وكان العلامة الروسي "غريغوريف V. V. Grigariev" ، قد قام بأول بحث جدي عن أبي دُلَف.^{١٩}

^{١٦} توصلنا إلى هذه النتيجة، بينما يقول بروكلمان، تاريخ الادب، ٤/٢٤٥: انه "لا يعرف متى ولد ولا متى مات".

^{١٧} دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة العربية الجديدة، ١/٤٧٥؛ مقالة مينورسكي، ابو دُلَف.

^{١٨} دائرة المعارف البسانية، مجلد ٤، ص ٢٩٧.

^{١٩} كراتشковسكي، ن، م، ق ١، ص ١٨٨.

^{٢٠} كراتشковسكي، ن، م، ق ١، ص ١٨٨.

اما الرسالة الثانية، والتي سمّاها ناسخ المخطوطه بالرسالة الاخرى، فقد بقيت مدة طويلة دون أن تلقى اهتماماً جدياً، إلى ان اعد كراتشکوفسکي في بداية الاربعينيات ترجمة مقتطفات من المعجم الجغرافي لـ"ياقوت الحموي" فيما يتعلق باذريجان والقوقاز مقتبسة من مسْعَر وقابلها بالمخطوطه الكمتشفة له. وأظهر كراتشکوفسکي سنة ١٩٥٠، في مقالة له، الأهمية الكبرى لمخطوط مشهد بالنسبة لنقد نص ياقوت.^{٢١}

ونشر مینورسکي، في دائرة المعارف الاسلامية مقالة عن أبي دلَف^{٢٢}، ورأت (الرسالة الثانية) النور في القاهرة عام (١٩٥٥)، عندما اقدم مینورسکي الاستاذ بكلية لندن، على طبعها وتصحيحها لغويًا، كذلك نشر المستشرقان السوفيتيان [بطرس [الاصح پولص] بولغاکوف، وأنس خالدوف)، الرسالة الثانية، طبع دار الكتب - بيروت عام ١٩٧٠^{٢٣}، وكانت الكثير من المعلومات التي أوردها مسْعَر في رسالتيه -وقبل اكتشاف مخطوطة مشهد- قد اقتبسها ياقوت وذكرها في معجم البلدان، فقد أورد (٣٤ اربع و ثلاثين) اقتباساً من الرسالة الثانية، ودراسة كراتشکوفسکي أظهرت (٤٤ اربع وعشرين اقتباساً لا يذكر فيها اسم مسْعَر^{٢٤}، ومنها يتضح لنا الحجم الكبير لاستخدام ياقوت لهذا المؤلف. ونقل عنه ايضاً معاصره القرزويني (٦٠٠-

^{٢١} الرسالة الثانية، نشر بولغاکوف وخالدوف، صص ١٦-١٧.

^{٢٢} مقالة ابو دلَف، الطبعة الجديدة، مجلداً، صص ٤٧٤-٤٧٥.

^{٢٣} اعيد طبعها سنة ١٩٧٠ م.

^{٢٤} الرسالة الثانية، ص ١٦.

١٢٨٣-١٢٠٣ هـ / ١٢٨٢ م) في كتابه: آثار البلاد واخبار العباد، (٢٤ اربع وعشرين) اقتباساً^{٢٥} من الرسالة الثانية، وفي كتابه (عجائب المخلوقات) اربعة اقتباسات، دون الاشارة إلى الاسم^{٢٦}.

ووجدنا بروكلمان، يصف أبا دلف بأنه: ((صاحب عجائب البلدان))^{٢٧} مستنداً إلى وصف القزويني له^{٢٨}، ويبدو انه يقصد بعجائب البلدان، رسالتني مسْعَر، إذ ان العجائب التي اوردها القزويني، وقال ان اكثراها من كتابه، موجودة في الرسائلتين، وهي العجائب التي شاهدها او التي سمع بها.

٣. مسْعَر و"الرسالة الثانية":

تعرّضت رحلة او رحلات مسْعَر إلى الريبة والشكوك من قبل المستشرقين والمؤلفين المسلمين على السواء، لاسيما ما ورد في الرسالة الأولى أثناء رحلته إلى الصين، من معلومات عن بلاد الهند، وانتشر تقليد بينهم، يتمثل فيأخذ موقف الحذر والحيطة من معلومات مسْعَر.

ونظن ان هذا الموقف المتشدد منه يرجع إلى بعض الموضوعات التي اوردها مسْعَر، فأبن النديم، ابدى شكوكه في معلوماته عن حجم

^{٢٥} ينظر مثلاً الى ص ص: ٩٧، ٣٤٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٥٨٩ (طبعة بيروت، ١٩٦٠).

^{٢٦} الرسالة الثانية، ص ١٥؛ نقلأً عن كتاب عجائب المخلوقات.

^{٢٧} تاريخ الادب العربي، ٤/٢٤٥.

^{٢٨} آثار البلاد، ص ٩٧.

عاصمة الصين^{٢٩}، كذلك ابدي ناسخ مخطوطة مشهد، شكه في قصة حول معرفة نصر بن نوح الساماني بيوم وفاته، والذى توفي فعلًا في ذلك اليوم^{٣٠}، اضافة إلى أن الناسخ المذكور كان يعلق - في الرسالة الثانية - على معلومات مسurer بين حين وآخر؛ بجمل مثل: ((هذه من أوهام أبي دلف)) او ((هذه زيادات أبي دلف)) او ((هذا الخبر نظنه من بعض هنات أبي دلف))^{٣١}، وكذلك إلى وجود تناقض في بعض معلوماته. ووصل الشك والريبة إلى حد ان العلامة الروسي (غريغورييف Grigoriev)، وجد عند أبي دلف "خلطاً لا مثيل له في العرض"، ذلك انه ذكر أخباراً متفاوتة على غير ترتيب، كذلك يعتقد بان قصة رحلته إلى الصين: ((لاتقوم على اساس من الواقع، بل هي جمع لشتات ما قراه وسمعه من آخرين))^{٣٢}، كذلك يعترض بارتولد بأن قصة الرحلة ((مدلسة)), اي غير مستندة إلى برهان يثبت صحتها، وإنحتم كلامه بقوله: ((وما دامت قصة السفاراة لا يصدقها مصدر آخر يؤكد صحتها، فسيظل محتاجاً إلى جواب شاف مدى ارتباط هذه الرحلة ودوعها

^{٢٩} الفهرست، ٣٥٠/١؛ الرسالة الثانية، ٢٣؛ نقلًا عن كراتشковفسكي، الرسالة الثانية، المؤلفات المختارة، لينينغراد، ١٩٥٥، ص ٢٨٧.

^{٣٠} د. مريزن سعيد عسيري، الرسالة الاولى لأبي دلف، ص ٥٦-٥٧؛ معجم البلدان، ٤٥٢/٣ (طبعة ليبنig ١٨٦٨م).

^{٣١} الرسالة الثانية، (بولغاكوف وخالدوف)، ص ٦٥، ٦٧، ٧٧.

^{٣٢} كراتشkovفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ق، ١، ص ١٨٨-١٨٩، نقلًا عن: V. V. Gigoriev, Abu Dolaf, p. 13.

بواقع الاحوال التاريخية^{٣٣}). ولذلك فقد ترك الباب مفتوحاً فيما يتعلق بمدى صحة نسبة قصة السفاراة اليه إلى ان يمكن الحصول على معلومات جديدة.

اما مينورסקי فيرى في الرحلة: ((سلسلة من المذكرات غير المتربطة، بعضها حقيقى، وبعضها من نسج الخيال))^{٣٤}. تفتقر الملاحظات التي ادخلها ناسخ المخطوطة في سياق النص، في فترة متأخرة، والتي ابدى فيها -كما رأينا- شكوه حولها، إلى اساس، فبارتولد، اعتبر ظهور الهلال على قبة المعبد الساساني امراً محتملاً تماماً^{٣٥}، كما أن "روهر سوير Roher Suer" أكد فيها أن رحلة مسيرة إلى الصين حقيقة وليس من نسج الخيال^{٣٦}.

كما يدلي كراتشوفسكي، بدلوه في هذه القضية، ويضع النقاط على الحروف، فقد وضح لديه: ((انه لا اساس للقول بأن الرحلة من نسج الخيال، اذ ثبتَ صحة المعلومات التي أوردها عن والي سجستان في ذلك العهد)), وان ((بعض التفاصيل المتعلقة بزياراته للصين، قد تأكد وجودها)), كما تم ((الاعتراف بدقة ملاحظة أبي دلَّف في محيط الظواهر الطبيعية والتاريخية)), وفيما عدا هذا، فيمكن القول الان وبصفة قاطعة انه قد ثبت ان روایته لا تمثل يوميات او وصفاً للطريق،

^{٣٣} ن. م. ص ١٨٩.

^{٣٤} Minorsky, Hudud Al-Alam., University Press, Oxford, London, 1937, P.225.

^{٣٥} الرسالة الثانية، ص ٣٧، حاشية ٨.

^{٣٦} الرسالة الثانية، (طبعه بطرس بولغاكوف، وأنس خالدوف)، ص ٣٧، حاشية (٨).

بل تم تدوينها من الذاكرة وبعد مدة طويلة من حدوث الرحلة على ما يظهر، ومع عدم مراعاة التسلسل التاريخي حين الكلام على زيارته للقبائل والاماكن المختلفة، وإلى جانب ما شاهده بعيوني رأسه، أضاف أبو دلف غير قليل مما سمع ولم يُفرق بين الاثنين. والخلاصة أنه لا توجد أدلة قاطعة تثبت أن الوصف لم يعتمد على رحلة واقعية، أو لم يكن سوى مجموعة من القصص المنسوبة إلى أبي دلف.^{٣٧}

هذا بالنسبة إلى (الرسالة الاولى). أما (الرسالة الثانية)، والتي سمّاها ناسخ المخطوطة بـ"الرسالة الاخرى" - موضوع البحث، فأنا نرجح كون مسّعراً قد شاهد بنفسه معظم المعالم والاماكن التي ذكرها، على الرغم من أنه قد أورد بعض الاساطير أو العجائب التي ينكر العقل حدوث بعضها، فالمؤرخون المعاصرون له، أيدوا رحلاته ومشاهداته، وأنه قضى معظم حياته في الترحال والتجوال، فأبن النديم - كما رأينا - وصفه بالجواب، وسمع منه شفاهماً ما رأه في بلاد الهند والصين، وأيدَ التعاليبي فيما ذهب إليه ابن النديم، فقد سبق ان ذكرنا ان التعاليبي اورد نصاً^{٣٨} يظهر منه ان مسّعراً قد قضى معظم حياته في الغربة والاسفار والترحال، كذلك وصفه القزويني بأنه كان: ((رجالاً سياحاً طاف البلاد ورأى عجائبها، واكثر عجائب البلدان منقول منه)). كما يذكر في مكان آخر مانصه: ((اخبر بهذا كله، اعني بلاد الترك وقبائلها مسّعراً بن مهليل،

^{٣٧} كراتشيفسكي، ن.م، ق ١٨٩/١٩٠.

^{٣٨} ينظر النص في ص ١١ من هذا البحث.

فأنه سياحاً رأها كلها))^{٣٩}، اضافةً إلى ذلك، يذكر مسْعَر نفسه عن الرسالة أنها: ((تجمع عامة ما شاهده واكثر ما عاينه))^{٤٠}، ويؤيد ذلك التعبير والوصاف التي ذكرها في رسالته الثانية، مثل: ((وصلتُ - او سرتُ - وتسير إلى و خرجتُ .. الخ))^{٤١}.

وهكذا يعترف مسْعَر بأن رسالته لا تجمع كل ما عاينه بل أكثره، ومعنى ذلك، أنه كان يستخدم أحياناً -معلومات منقولة عن مصادر، غير معروفة لدينا في الوقت الحاضر على الأقل، ولا يمنع كذلك منأخذ الحيطه والحدر حول بعض الأمور، لاسيما ما ذكره بقصد بعض الأساطير حيث رواها نقاً عن آخرين، والتي لا يقبلها العقل أو العجائب والغرائب، التي كان مولعاً بها، والتي كانت تستهوي القارئ آنذاك، حيث سار عليها بلدانيون آخرون؛ كالقرزوني في كتابه: (آثار البلاد وأخبار العباد) وكتابه الآخر: (عجائب المخلوقات)، وإن فضلان في رحلته، وبُزورگ بن شهریار الراهمهزمي في كتابه: (عجائب الهند بره وبحره وجزائده، وغيرهم).

لم يذكر أبو دلف سنة رحلته إلى البلدان والأماكن والتي ذكرها في الرسالة الثانية سوى ما شاهده من آثار عجيبة على جبل قريب من قرميسين (كرمنشاه الحالية) سنة (٩٥٢-٩٥١هـ)، وكذلك ذكره لحادثة جرت في شهرزور سنة (٣٤١هـ)، وهكذا يتبيّن لنا، بأن رحلة أبو

^{٣٩} آثار البلاد، ص ص ٣٩٩، ٩٧، ٥٨٩.

^{٤٠} الرسالة الثانية، ص ٣٠.

^{٤١} الرسالة الثانية، ص ص: ٣١، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٥، ٦٧، ٦٨، ٨٧.

دُلَفَ إِلَى الْمَنَاطِقِ الْكُرْدِيَّةِ فِي غَربِيِّ إِيْرَانِ (كُرْدِسْتَانُ الشَّرْقِيَّةِ) وَشَهْرَزُورُ،
كَانَتْ خَلَالْ هَاتِينِ السَّنْتَيْنِ: (٣٤٠ وَ ٣٤١ هـ).

٤. مَوْضِعَاتُ "الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ":

الرسالة الثانية، عبارة عن رحلة واحدة^{٤٢}، إِلَّا أَنَّهَا تَبَدُّو وَكَانَهَا رَحْلَاتٌ عَدَّةٌ، لِذِكْرِهِ بَعْضُ الْأَقَالِيمِ اكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ، وَفِي اِمَامَنِ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ رِسَالَتِهِ، وَغَيْرِ اِتِّبَاعِ التَّرْتِيبِ الزَّمِنِيِّ فِي ذِكْرِ الْحَوَادِثِ وَالْأَماْكِنِ، وَيَعُودُ هَذَا، إِلَى أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَدوِينِهِ -كَمَا ذَكَرْنَا- عَلَى الْذَّاكِرَةِ وَبَعْدَ مَدَّةٍ لَيْسَ بِالْقَصِيرَةِ مِنْ حَدُوثِ الرَّحْلَةِ.

يَبْدِأُ مِسْعَرُ بْنُ مُهَلْلِ رَحْلَتِهِ مِنْ مَدِينَةِ الشَّيْزِ (الْجَيْسِ) فِي جَنُوبِ آذَرِبِيْجَانِ، وَمِنْهَا يَتَجَهُ شَمَالًا إِلَى مَدِينَةِ الرَّانِ^{٤٣}، ثُمَّ يَعُودُ جَنُوبًا نَحْوَ مَنْطَقَةِ الطَّرْمِ^{٤٤}، وَعَاصِمَتِهَا سَمِيرَانِ (شَمِيرَانِ)، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آذَرِبِيْجَانِ، فَيَتَجَهُ إِلَى السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ لِبَحْرِ قَزوِينِ، لِيَصُلِّ مَنْطَقَةَ مُوقَانِ، وَمِنْهَا شَمَالًا إِلَى مَدِينَةِ باكُو^{٤٥}، ثُمَّ يَتَجَهُ إِلَى الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ حَتَّى يَنْتَهِي بِمَدِينَةِ

^{٤٢} الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ، طِبْعَةُ بُولْغَاكُوفِ، ص٧.

^{٤٣} الرَّانُ أو الرَّانُ: تَنْسَبُ إِلَى مَنْطَقَةٍ وَلَيْسَ إِلَى مَدِينَةٍ، وَالْوَالِيَّةُ تَقْعُدُ فِي أَرْمِينِيَا شَمَالُ نَهْرِ آرَاسِ (شَمَالُ آذَرِبِيْجَانِ الْإِيْرَانِيَّةِ).

^{٤٤} الطَّرْمُ: تَقْعُدُ شَرْقُ نَهْرِ سَفِيدِ رَوْدِ وَجَنُوبُ غَربِيِّ بَحْرِ الْخَزْرِ (قَزوِينِ).

^{٤٥} عَاصِمَةُ جَمِهُورِيَّةِ آذَرِبِيْجَانِ، وَتَقْعُدُ عَلَى السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ لِبَحْرِ قَزوِينِ. الْمَنْجَدُ فِي الْأَعْلَامِ، ص١١٤.

تفلیس^{٤٦}، ليعود منها إلى مدينة اربیل^{٤٧}، ثم يسير نحو الشمال إلى سهل بلاسجان (بلاشگان) على الضفة الجنوبية لنهر الرس (آراس)^{٤٨}، وكان البلاذری قد ذكر أکراد سهل البلاسجان في معرض كلامه عن فتوح آذربیجان^{٤٩}.

وبعد أن يصف بعض المدن إلى الغرب من السهل ينتقل فجأةً إلى وصف مدينة أورمية الواقعة إلى الغرب من البحيرة التي تحمل اسمها^{٥٠}، ويذكر موضعاً يقع على شاطئ البحيرة الغربي سمّاه وادي الكُرد^{٥١}، ثم يرجع منها فيصف لنا مدينة سَلَمَاس، الواقعة في الشمال الغربي من البحيرة، وبعد أن

^{٤٦} تقع في بلاد الكُرْج (گرجستان)، والآن تسمى بـ(جورجيا)، وتفلیس عاصمتها والتي تقع على نهر الكُرْج المنجد في الاعلام، ص ٢٢٤.

^{٤٧} تقع هذه المدينة في أقصى شرق آذربیجان الايرانية على أحد روافد نهر قرهصو، غرب بحر قزوین وشرق جبل سَلَمَان. ينظر عنها: اطروحتنا للدكتوراه: آذربیجان، بالرونبو، من جامعة بغداد، کانون الاول ١٩٨٤، ص ٥٧-٦٠.

^{٤٨} يفصل الآن بين آذربیجان الايرانية و جمهورية آذربیجان.

^{٤٩} فتوح البلدان، بيروت، ١٩٥٧، ص ٣٢١.

^{٥٠} أورمية (ورمي): مدينة قديمة جداً، وكانت تعتبر آلهة الخمر عند ستراپو، تبعد عن غربي البحيرة التي تحمل اسمها مسافة (٧٠٨) كيلومترات. وكلمة أورمية مشتقة من الأفستية من (اورو): مالح، (اما) كلمة سامية تطلق على الماء، فالمعنى يكون: ذات ماء مالح، وكانت مدينة عامرة في العصر العباسى، فيها قلعة حصينة يحيط بها سور، تكثر فيها البساتين والغلال لخصوصية سهلها ووفرة مياهها، لمزيد من التفاصيل عنها، ينظر: اطروحتنا للدكتوراه: آذربیجان، ص ص ٧٨، ٧٩.

^{٥١} الرسالة الثانية، (طبعة بولغاکوف)، ص ٥١.

يتناول جبال آرارات، والتي سماها بالحارث و الحويرث، يذكر لنا ((الاكراد الهدبانية))^{٥٢} ، الساكنين في جنوب غربي البحيرة.

بعدها يرجع إلى شهرزور، فيصف بعض مدنها واسوارها وشيداً من حوادثها التاريخية، ثم يصف خانقين وقصر شيرين وحلوان ومرج القلعة، ويستمر في سيره متذذاً الطريق الجنوبي الشرقي نحو لورستان، فيصف لنا بعض مدن ماسبَدان ومهرجان قُذق، كأريجان والصimirه، ثم يتجه شمالاً إلى (اقليم كُردستان الايراني الحالي)، فيصف لنا مدينة قرميسين (كرمانشاه)، حيث زارها سنة (٩٥١ـ٩٣٤ هـ).

وبعدها يصف حصن سرماج، ثم يرجع إلى مدينة همدان، وبعد أن يصف أنهار واقليم (كُردستان الايراني)، ينتقل إلى نهاوند وقم والرَّى (قرب طهران الحالية)، والمناطق الجبلية المحيطة به، ثم يتناول طبرستان، فيذكر مدنها بشئ من التفصيل، ثم يصل خوارزم، ومنها ينتقل إلى الجنوب الغربي من ايران، فيصف لنا بعض مدن اعرستان كالأحواز ودزفول وتستر^{٥٣} والشوش، وأنهار المنطقة وعندها تنتهي الرسالة الثانية.

^{٥٢} قبيلة كُردية كبيرة، موطنها الاصلي في اطراف الموصل (منطقة بهدينان)، وهاجر قسم من افرادها إلى اذربيجان الايرانية ايام البوهيميين. عنها ينظر: اطروحتنا "اذربيجان، ص ١٠٩، ح ٢.

^{٥٣} تُستر: تقع على نهر الكارون، على بعد (١٠٠)كم من مدينة سوق الاحوان، وتُسمى الان بـ(شوشتر). ياقوت ٢٠٨/١، حدود العالم، ص ٣٨١. أما الشوش (سوسن)، فهي مدينة في الشمال الغربي للأحواز على نهر آب شون، قرب آثار (سون) العاصمة القديمة للاخمينيين. ينظر عنها: ياقوت ١٩٠ـ١٨٨/٢؛ المقدسي ٤٠٧ـ٤٠٨.

وهكذا تعتبر الرسالة الثانية من المصادر العربية القيمة للتاريخ العام والجغرافي لكل هذه الاماكن التي جابها مسْعَر او سمع بها او قرأ عنها.

لا يذكر مسْعَر في الرسالة احياناً بداية او نهاية لنقط او مراكز الرحالة في الطريق الذي سلكه فيها، وائماً مجرّد انتقالات ترتبط فيما بينها ارتباطاً ضعيفاً، فهذا انتقال غير متوقع من معالم ارمينيا العامة الذي سبق وصف جبال (آرارات) إلى شهرنور بل واكثر من هذا من نيسابور (نيشاپور) إلى اصفهان^٤.

٥. أهمية الرسالة الثانية في التراث الجغرافي العربي:

تُعد الرسالة الثانية من كتب الجغرافية ذات الطابع الوصفي، التي سار عليها بعض الرحالة، فقد تحدث ابو دلف عن الحياة في البلاد والمدن التي صادفها في طريقه، وفيها يغيب عادة الاسلوب المتبع في كتب البلديين وطرق تأليفها، فكثيراً ما يذكر مؤلفها موضوعات خيالية ومعلومات جُمعت بالسماع -كما ذكرنا^٥- وذلك قبل قليل، ولكن إلى جانب هذا، تُعطي (الرسالة الثانية) الكثير من المعلومات الهامة الصادقة واللاحظات الحية المضبوطة^٦، لذلك أصبحت احدى المصادر التي اعتمدت عليها بعض المؤلفات البلدية المتخصصة، فحفظ لنا معجم ياقوت الجغرافي، وملخصه: (مراصد الاطلائع على اسماء الامكنة والبقاء)، الذي اعده ابن عبدالحق (ت ١٣٣٨ هـ / ٧٢٩ م)، وكتابي

^٤ الرسالة الثانية، (طبعة بولغاكوف)، ص ٢٠.

^٥ الرسالة الثانية، ١٣.

(آثار البلاد وأخبار العباد) و(عجائب المخلوقات) للقزويني، بعض المقتطفات من رحلة مسْرُر، وكذا قد ذكرنا عدد اقتباسات هذه المؤلفات عن الرسالة الثانية.

كان مسْرُر بن مُهَلْلِ أديباً، قضى الكثير من وقته في خدمة العلوم والآداب، كما ذكر ذلك الشاعري^٦، ولهذا يتضح لنا بصورة جلية، أن مسْرُراً كرجل مثقف واديب لا كبلداني، قد حافظ عن قصد عند تأليفه "الرسالة" على تقاليد الادب الجغرافي الاسلامي، ففي عرضه للمادة، حافظ على تقاليد الكتب الوصفية، لأن ذلك الموضوع منطقة او مدينة او بلدة او بحيرة او جبل، وكذلك حجم المكان وموقعه ووفرة مياهه وفاكهه وخيراته ومعادنه.. الخ^٧.

وكان مسْرُر بن مُهَلْلِ-اضافة إلى ذلك- شاعراً، كما ذكرت المصادر التي تحدثت عنه، ولاسيما الشاعري الذي خصص له فصلاً خاصاً وأورد له أبياتاً عديدة في اليتيمة، ووصفه بأنه ((شاعر كثير الملحن والظرف))^٨، وانعكس على رسالته كونه اديباً ومثقفاً وشاعراً، لذلك نجد فيها ترويجاً في موضوعها، وحيوية في عرضها وتلوناً في اسلوبها، وهي أقرب ماتكون إلى الادب الفني.

لم يورد مسْرُر أية تفصيلات حياتية في رحلته، الا انه قدّم صورة واضحة للأثار النادرة والظواهر الطبيعية الغريبة والاساطير الممتعة،

^٦ اليتيمة، ٣/٢٥٦.

^٧ الرسالة الثانية، ص ١٩، ٢١.

^٨ اليتيمة، ٣/٢٥٦.

وكان مولعاً بهذه الامور. ويبدو إله اول من تحدث عن استخراج النفط في (باكو)^{٦٠}، وعن عين النفط الكبيرة في خانقين وقنطرتها العجيبة، المكونة من اربعة وعشرين طاقاً، عرض كل طاق عشرين ذراعاً^{٦١} (حوالى اثنا عشر متراً).

ويمكن القول ان البحث عن موضوعات مسلية وعجيبة وغريبة من اجل راعيه وحاميه^{٦٢}، والعلاقة المباشرة لابي دلف مع اعمال ونشاطاتبني ساسان^{٦٣}، هما العاملان اللذان حددا النظام الرئيس للرسالة الثانية، كما يذكر ذلك ناشراها^{٦٤}.

ونظراً إلى أعمال مسّرّع واهتماماته في الصيدلة والكيمياء، فقد اهتم بمعرفة اساس او أصل مختلف المعادن المفيدة، إذ قال في مقدمة رسالته: ((ولما شارفت الصنعة الشريفة [ويقصد بذلك صناعة

^{٦٠} الرسالة الثانية، ص ٢١.

^{٦١} المصدر نفسه، ص ٦٠. وماتزال القنطرة موجودة في خانقين حتى الان مع الترميمات والتجديفات التي ادخلت عليها في عصور تالية. اما عين النفط فيطلق عليها الان (النقطخانة).

^{٦٢} يهدى مسّرّع رسالته إلى عاهليه اللذين اسبغا ايديهما عليه فيما وراء النهر من السامانيين، لم يذكر اسميهما، ربما يكون الاول منها (ابو جعفر محمد بن احمد) والي سجستان -المار ذكره- والثاني هو الصاحب بن عباد الطالقاني، الوزير والاديب في الرّي او ان يكون غيرهما، ويرى كراتشковסקי ان الثاني منها هو جامع مخطوط مشهد: ينظر: الرسالة الثانية، ص ٢٩، حاشية ٥، نقلأ عن ابن فضلان، ترجمة كراتشков斯基، ١٩٣٩، ص ٢٤.

^{٦٣} بني ساسان، ينظر عنهم: ص ١١-١٠، من هذا البحث.

^{٦٤} الرسالة الثانية، ص ٣٠.

الكييماء والصيدلة] والتجارة المربيحة من التصعيدات والتقطيرات والحلول والتكتسيات، خامر قلبي شك في الحجارة واشتهيت على العقاقير، فأوجب الرأي اتباع الركازات والمنابع^{٦٤}. ولهذا فإن أول ما بدأ به رسالته ذكره للمعادن الطبيعية والعجائب المعدنية، إذ هي أهم نفعاً -حسب رأيه- فأورد في رسالته أكثر من (٤٠) مكاناً توجد فيه المعادن أو الأحجار الطبيعية كالذهب والرصاص وأكسيد الرصاص والزنبق والقصدير والزرنينج الأصفر والنحاس والالمنيوم والفضة ومعادن أخرى كثيرة^{٦٥}.

ولأنه كان طبيباً^{٦٦}، وصيدلانياً ولعلاقته مع بنى ساسان، الذين كانوا يزاولون الطب -إضافة إلى أعمالهم الأخرى-، فقد اهتم بالصفات العلاجية أو الدوائية لبعض النباتات، فذكر في رسالته الثانية أماكن وجود الحشائش والنباتات وفوائدها الطبية في معالجة الكثير من الأمراض، كما أورد في رسالته ذكر بعض الانهار وعيون المياه لها صفات علاجية لبعض الأمراض^{٦٧}.

وخصص مسحراً جزاً كبيراً من رسالته لوصف الآثار والمعالج، لاسيما القديمة منها، وغير المعروفة لعاهله وحاميه، كالحصون والقلاع

^{٦٤} الرسالة الثانية، ص ٣٠.

^{٦٥} الرسالة الثانية، ص ٣٢.

^{٦٦} أورد الشاعري أبياتاً للسلامي يهجو فيها أبا دلف ومنها يذكر أنه كان منجماً وطبيباً (اليتيمة، ٣٥٧/٣).

^{٦٧} ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٨، ٥٢.

والأسوار والأبراج والقناطر والطiquان والسود والقصور والأبنية الشاهقة والنقوش^{٦٨}. إن وصف تلك المعالم تعين – بلا شك- الآثاريين على دراستها وبيان اشكالها والعصر الذي تعود اليه.

وصف ابو دلف، مسْعَر بن مُهَلْلَ في الرسالة الثانية، رحلته إلى أذربيجان وأرمينية وطبرستان وبيلاد خوارزم وهمدان والاحوان، إلا أننا سنقتصر في بحثنا هذا على ماجاء فيها من وصفه لبلاد الْكُرد في شهرزور وفي الشمال الغربي من ايران (إقليم كُردستان الايراني الحالي) كحلوان وقصر اللصوص (كنگاوار) وقصر شيرين والدينور ونهاوند وقرماسين (كرمنشاه) وبعض مدن لورستان الصغرى الشمالية وغيرها، اضافةً إلى وصفه لخانقين (في كُردستان العراق) مع تحليلاتنا وتعريفاتنا وتوضيحاتنا لها.



^{٦٨} المصدر نفسه، ص ٣٤، ٣٧، ٣٨-٣٧، ٥١-٥٠، ٦١-٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥-٦٤.

وصفه لبلاد الْكُرْد وذكره لبعض حوادثها التاريخية والعقائدية في الرسالة الثانية:

أولاً: شهرزور في "الرسالة الثانية":

أورد مسْعَر معلومات قيمة عن مدن أقليم شهرزور، وموقع كل منها بالنسبة للاخرى ويبدو من ذكره لحادثة جرت في شهرزور سنة ١٩٥٢ هـ ٣٤١^{٦٩}، انه قد جاب المنطقة في ذلك العام او بعده بقليل. وأورد بعض المعلومات العقائدية والتاريخية والأثرية ذات الطابع السكاني، وذكر نوعاً من النبات ينمو فيها وفائدته، كل ذلك لم يرد في أي مصدر آخر، مما يعطي لمعلوماته تلك أهمية كبيرة.

بدأ مسْعَر بن مُهَلِّل كلامه عن شهرزور، فوصفت بأنها عبارة عن ((مدينت وقرى))^{٧٠}، وبالفعل فالملاحظ انتشار التلال الأثرية في طول السهل وعرضه، مما يدل على كثرة الاستيطان في مدنها الصغيرة وقرابها منذ اقدم الازمنة، ثم يستمر في كلامه فيقول: ((وفيها [أي في شهرزور] مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا [أي حوالي سنة ١٩٤١ هـ] يقال لها نيم أزrai وأهلها عصابة على السلطان، وقد استطعهموا الخلاف واستعدبوا العصبيان، والمدينة في صحراء وأهلها بطيش وشدة يمنعون

^{٦٩} الرسالة الثانية، (طبعة بولغاكوف)، ص ٥٩.

^{٧٠} المصدر نفسه، ص ٥٧.

عن أنفسهم ويحمون حوزتهم، وأكثر أمرائهم منهم.. وجراهم الاكراد
بالغلبة على الامراء ومخالفة الخلفاء^{٧١}.

من هذا النص يتبين لنا إن اقليم شهرزور كان يطلق على قصبتها (نيم ازدای) أو (نيم راه) وتعني بالفارسية (منتصف الطريق)، لأنها كانت تتوسط الطريق بين شیز (چیس) وهي تحت سلیمان^{٧٢}، ومدينة طیسفون (المدائن)، وفي شیز بيت النار العظيم في أيام الساسانيين، وكان ملوکهم يحجّون بعد اعتلاءهم العرش من طیسفون إلى الشیز مشياً على الأقدام^{٧٣}، وشهرزور ونيم ازدای، إسمان لمدينة واحدة، ويعتبر ابن خردادبه أول من قال بذلك وتبعه مسّعر بن مهلهل، أما ابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل فقد اطلقوا على المدينة اسم (شهرزور).

ووصف البلدانيون المسلمين سكان المدينة -إضافةً إلى مسّعر- بأن لهم بطش وشدة، ومنهم أغلب أمرائهم وحكامهم، وأهلها كلهم من الاكراد، تملعوا دائمًا بحكم أنفسهم، ولم يستطع الغزاة والمعتدون الاقامة فيها أو الغلبة على أهلها، ولم يكن يحكمها أمير أو عامل من قبل

^{٧١} المصدر نفسه (طبعة مینورسکی)، ص ۱۸.

^{٧٢} تخت سلیمان: مكان او ناحية في جنوبی شرق اورمية من أعمال اذربیجان (الایرانیة)، يقال انه مسقط رأس زرداشت، ذكرها المستوفی القزوینی باسم (ستوریق) (نزهة القلوب، ۴۸). وقال ياقوت: ان اسمها الفارسی كان چیس وتسمى ايضاً کن، وشیز تصحیف عربی لهذا الاسم: معجم البلدان ۳/۳۵۲، ۳۵۶.

^{٧٣} ابن خردادبه، المسالك والممالك، ص ۱۱۹-۱۲۰؛ الروض المعطار (مخ) و ۳۳۶ ب.

ال الخليفة أو السلطان^{٧٤}، على الرغم من قربها من العراق، بل إنها كانت ملجأً للثوار والخارجين على سلطة الدولة، والامثلة كثيرة – على أن الكرد قاوموا دوماً كل من أراد السيطرة عليهم وإخضاعهم لمشيئته. ووصف مسْعَر عقارب شهربور، بقوله: ((وبها عقارب قتالية اضرّ من عقارب تصييدين))^{٧٥} وإلى الآن فعربت القرية منها تشتهر بعقاربها القتالية، وهذه العقارب كانت السبب في موت الكثير من جند المسلمين الفاتحين لشهربور في صدر الإسلام.

ويستمر مسْعَر فيقول: ((وهم موالي عمر بن عبد العزيز)^{٧٦}، وهو الخليفة الأموي المصلح والمتسامح (حكم من سنة ٥٩٩هـ/١٧١٧م إلى سنة ٦١٠هـ/٢٢٠م)).

وعن سمك سورها، قال مسْعَر: ((وسُمِّك سور المدينة ثمانية أذرع)^{٧٧}، والذراع يساوي (٦٠) ستين سانتيمتراً، أي سمكها يكون حوالي خمسة أمتار، وما زال لحد الآن يوجد في خرائب خورمال آثار سور كبير مشيد بالحجر والجص، ذو أبراج مدورّة ومضلّعة يحيط بالمدينة القديمة، شُيّد في كل من طرفيها الشمالي والجنوبي قلعتان حصينتان^{٧٨}، (ينظر مخطط خورمال).

^{٧٤} الاصطخري، ص ١١٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ق ٢/٣٣٤؛ حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٠٨.

^{٧٥} الرسالة الثانية، (طبعة مينورسكي)، ص ١٨.

^{٧٦} المصدر نفسه والصفحة نفسها.

^{٧٧} المصدر نفسه والصفحة نفسها.

^{٧٨} مجلة سومر، العدد ١٦، سنة ١٩٦٠، ص ١٣٧.

علاوة على سورها الحصين هذا، وصفها مسْعَر والبلداني ابن حوقل بأنها ((حصينة ممتنعة عن يرومها))^{٧٩}، فموقع مدينة شهرزور (خورمال الحالية) موقع حصن جدأً، لوقوعه عند قدمات جبال هورامان الشديدة الوعورة، فإذا ما تعرضت المدينة إلى غزو من جهة السهل، وفشلت في الدفاع عن نفسها (على الرغم من سمك سورها)، فبإمكان سكانها الاحتماء بسهولة وبسرعة في هذه الجبال، وفي وادي نهر زلم الحصين - حيث تكثر فيه الأشجار الكثيفة والكهوف على جانبي الوادي -، ولزيادة الاستحكامات في هذا الوادي، أقيمت أسوار عريضة - مازالت بقاياها ظاهرة للعيان لحد الآن - بأمتداد السفوح الجبلية على جانبي الوادي للاستفادة منها كسد يحتمي به من هجوم الاعداء.

وعن موقع المدينة والنبات الطبيعي الذي ينمو في شهرزور، يقول مسْعَر: ((ويقرب من هذه المدينة [أي نيم ازراي - شهرزور] جبل يُعرف بشعران وأخر يعرف بزلم، فيه حب الزلم^{٨٠}، يصلح لأدوية البا

^{٧٩} الرسالة الثانية، ص١٨؛ المسالك والممالك، ق٢/٣٤.

^{٨٠} الرسالة الثانية، ص١٩، و(حب الزلم) عرقه ابن البيطار بقوله: "هو حب دسم أكبر من الحمص قليلاً، أصفر الظاهر، أبيض الباطن.. ويسمى فلفل السودان في الاندلس وفي المغرب، وهو يزيد في المني زيادة صالحة وهو لا يزر له ولا زهر، وله عروق كثيرة تحت الأرض، وفيها حب مفلطح، في طعمه حلاوة، يؤكل وينبت في ناحية شهرزور، وقد ينبت منه شيء بصعيد مصر يسمونه بالسقيط، ويُعرف بتونس الآن بحب العزيز وإذا مضغ ووضع على الكلف في الوجه أذهبه". ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مطبعة محمد باشا توفيق، القاهرة ١٩٣٢/٥١٢٩١ م؛ ٦٦٤/٢.

ونقول: لعلّ اصل الكلمة (زلم) مأخوذة من (نِلَم) الكردية وتعني الرجل، وحب الزلم:

[الجماع] ولا أعرفه في مكان غيره^{٨١}، ويقصد بجبل شعران: جبل هورامان، أما جبل زلم، فمازال لحد الآن يعرف بـ(كهـڙـهـي زـلـمـ)، أي جبل زـلـمـ بالـكرـديـةـ، يـنـبـتـ فـيـهـ حـبـ الزـلـمـ الـذـيـ يـصـلـحـ لـتـقـوـيـةـ الرـغـبـةـ الـجـنـسـيـةـ لدى الرـحلـ، وـمـنـهـ اـشـتـقـ إـسـمـ الـحـيلـ وـالـنـهـرـ الـذـيـ يـفـيـضـ مـنـهـ.

وكان سهل شهره زور، في فصل الشتاء يزدحم بالقبائل الـكردية، فقد
وصفه مسـعـر بقوله: ((بلـدهم [يـقصد به سـهل شـهرـزـور] مشـتـى سـتـين
الفـبيـت من أـصـنـاف الـاـكـرـاد الـجـالـلـيـة وـالـبـاسـيـان وـالـحـكـمـيـة وـالـسـوـلـيـة ،
ولـهـم بـهـ مـزارـعـ كـثـيرـة وـمـنـ صـحـارـيـه [أـيـ سـهـولـهـ] يـكـونـ اـكـثـرـ اـقـواـتـهـ))^{٨٢}
وـمـعـ مـبـالـغـةـ مـسـعـرـ فيـ عـدـ بـيـوـتـهـ، فـهـوـ عـدـ كـبـيرـ [أـيـ حـوـالـيـ ثـلـاثـةـ الفـ
نـسـمـةـ] ، إـذـاـ إـعـتـرـبـنـاـ الـبـيـتـ الـواـحـدـ يـتـكـوـنـ كـمـعـدـلـ منـ خـمـسـةـ أـنـفـسـ،
وـالـسـهـلـ يـشـهـرـ بـخـصـوبـتـهـ وـبـمـيـاهـهـ الـوـفـيـرـةـ منـ الـعـيـونـ وـالـيـنـابـيـعـ وـرـوـاـفـدـ
نـهـرـ سـيـرـوانـ، إـضـافـةـ إـلـىـ كـثـرـةـ مـرـاعـيـهـ، وـازـدـحـامـ سـكـانـهـ شـتـاءـ نـاتـجـ عنـ
دـفـئـةـ نـسـبـيـاـ فيـ هـذـاـ فـصـلـ، فـتـلـجـأـ إـلـيـهـ الـقـبـائـلـ، ثـمـ تـرـحـلـ عـنـهـ فيـ فـصـلـ
الـصـيفـ، حـيـثـ تـشـتـدـ الـحرـارـةـ فـيـهـ، إـلـىـ جـهـاتـ الـشـمـالـيـةـ وـالـشـرـقـيـةـ، [أـيـ

حب الرجل، أي يفيض في زيادة الرجولة. ويقول مينورسكي (دائرة المعارف الاسلامية ٤٢٢/١٣) إن "تافونيه Tavernier" ذكر اشجار السوسن بين شهرزور وسنہ لها هذه الخصائص نفسها، ولعل (حب الزلم) هو النبات المعروف عند الکرد (پیشونک).

^{٨١} الرسالة الثانية، ص ١٩.

^{٨٢} وذكر ياقوت هذه القبائل عند كلامه عن شهرزور مقتبساً اسماعها من الرسالة الثانية: معجم البلدان . ٣٤٠ / ٣

الثانية؛ معجم البلدان ٣٤٠/٣

إلى منطقة هورامان تحت الحالية في إيران^{٨٤}، حيث الجبال ذات الأشجار الكثيفة والجو المعتدل اللطيف والمراعي الخضر وعيون المياه الوفيرة الباردة، بينما يكون الجو سهل شهره زور وحاماً في فصل الصيف.

وتناول فيما يأتي - القبائل الاربعة التي سكنت سهل شهره زور، والتي ذكرها مسْعَر، أي: الجلالية، الباسيان، الحكمية، والسلوية، ونحاول ان نجد ترابطًا بين هذه القبائل ووجودها في وقتنا الحاضر: فالجلالية من القبائل الكردية المعروفة في التاريخ، ولاتزال كثيرة العدد، سكنت في العصور الاسلامية في شهره زور وداقوق (داقوق- طاووق)، وأشننه (شنق)، ضمن منطقة أذربيجان الغربية الإيرانية^{٨٥}، وفي (كليابي)، وهو مكان يقع فوق جوانرود بين قرماسين (كرمنشاه) وسنديج (سنده) في مقاطعة ماهي دهشت (مايدشت)^{٨٦}.

وأقدم ذكر للجلالية كان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، فقد ذكرها ابن الأثير - ضمن حديثه عن أقليم شهره زور - في حوادث سنة (٩٢٧هـ/٨٨١م)، كذلك في حوادث سنة (٩٣١هـ/٨٩١م)، أي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وذكر هذه القبيلة أيضاً كل من اليعقوبي (الف كتابة سنة ٩٢٨هـ/٨٩١م)، والمسعودي في كتابيه: مروج

^{٨٤} كانت مثل هذه الهجرات مازالت مستمرة حتى عهد قريب، إلى قيام الحكم الجمهوري في العراق سنة ١٩٥٨.

^{٨٥} اليعقوبي، البلدان، الطبعة الاوربية ٨٦/٢.

^{٨٦} محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الکُرد وکُردستان، بغداد، ١٩٦١، ص ٣٦١، نقلًا عن مسالك الابصار للعمري؛ وعباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٢، الکُردية، بغداد، ١٩٤٧، ص ٨٢.

الذهب (صَنَفَهُ سَنَةٌ ٩٤٧هـ/١٥٣٦م)، والتنبيه والاشراف (صَنَفَهُ سَنَةٌ ٩٥٧هـ/١٥٤٥م)، وياقوت الحموي (الف معجم البلدان، سنة ١٢٥٥هـ/١٣٤٩م) في كتابه مسالك الابصار، وكلٍ من الفلقشندى في صبح الاعشى (أكمل كتابه سنة ١٤١٢هـ/٨٤٥م)، والمقرىزى المتوفى سنة (١٤٤١هـ/١٤١٤م) في كتابه: السلوك لمعرفة دول الملوك، اللذان نقلَا اسماء القبائل الْكُرْدِيَّة عن العُمَرِي^{٨٧}، إضافة إلى ذكر مسْعَر لها في رحلته إلى شهربنور حوالي عام ٩٥٢هـ/١٥٤١م).

ويرى عباس العزاوي، إن الجلالية كانوا في الأصل بمحل يُسمى (دوّلى كهلاً) –أي وادي كلال– فسموا بالگلاليه، فهي والجلالية –حسب رأيه– تسميتان لعشيرة واحدة، وهي فرع من فروع الجاف، وتتكون من فرق عديدة^{٨٨}، وكان محمد أمين زكي قد ساوى –وهو الآخر– بين الجلاليين والگلاليه^{٨٩}. وفي اعتقادنا، إن الجلالية هي غير الگلاليه، فألا خيرة ما زالت موجودة بهذه التسمية، وهي من القبائل

^{٨٧} الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ١٩٦٦، ص ٢٦٠/٧، ١٦٢/٨؛ كتاب البلدان ٨٦/٢؛ مروج الذهب، بيروت، ١٩٦٦ (٢٥١/٢)؛ التنبيه والاشراف (بيروت، دار التراث، ١٩٦٨، ص ٧٨-٧٩)؛ معجم البلدان: مادة شهربنور ٣٠٤/٣؛ عباس العزاوي، عشائر العراق الْكُرْدِيَّة، ص ٨٢؛ محمدامين زكي، الخلاصة، ص ٣٦١، نقلًا عن مسالك الابصار، السلوك لمعرفة دول الملوك، القسم الاول، ص ٤-٣.

^{٨٨} عشائر العراق (٢) الْكُرْدِيَّة، ص ٢٤، ٨١-٨٣.

^{٨٩} ينظر الخلاصة، ص ٣٦١. حاشية٤: تاريخ السليمانية وانحائها، بغداد، ١٩٥١، ص ١٧٨.

القاطنة في كُردستان العراق (وتوجد أعداداً منهم في قضاء حلبة ضمن محافظة السليمانية)، وفي ايران، وبأعتقدنا أيضاً، فإن وادي گلال، قد اشتقت تسميتها من اسم القبيلة التي اتخذت من الوادي مرعاً لمواشيهما، وليس العكس -كما ذهب إلى ذلك المرحوم العزاوي- لاسيما وان هذه القبيلة قد ذُكرت منذ الربع الاخير من القرن الثالث الهجري، فقد ذكر اليعقوبي^{٩٠}، الذي ألف كتابه سنة (٨٩١هـ/٢٧٨م) -كما ذكرنا- والعمري في مسالكه^{٩١}، إنها كانت تسكن في درتنگ (بين خانقين وكرند) وفي نهاوند والمناطق المجاورة لها إلى قرب شهرزور. ويبدو لنا واضحاً ان كلّيهمَا، عندما ذُكرا الكلالية (بالكاف) لم يكونا يعنيان بها الجلالية، وإنما لرسمها بالجيم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنّهما رسمها (الكلالية) تميّزاً لها عن الجلالية والتي ذُكرها العمري أيضاً (بالجيم)، إضافةً إلى ذكره (الكلالية) بـ(الكاف).

ومازالت (الجلالية) -هي الأخرى- تذكر بهذا الاسم، وهي كثيرة العدد، وتعيش في المثلث الحدودي بين ايران وتركيا والاتحاد السوفياتي السابق، في آگری داغ الكبّرى (بتركيا) وأگری داغ الصغرى (بایران)، وكذلك في المناطق المحصورة بين دياربكر ويدليس في تركيا^{٩٢}، وعاشت منهم -في بداية القرن العشرين- حوالي مئة اسرة بين نهر آراس وجبل

^{٩٠}. البلدان، ٢/٨٦.

^{٩١}. الخلاصة، ص ٣٦١.

^{٩٢}. ئي، جي، آر: هۆزەكانى كورد ([اي عشائر الکُرد]), ترجمة حسين احمد الجاف، ص ٨٠.

سوکار باطراف کالینی بقضاء (ماکو) ضمن اذربیجان السوفیتية (السابقة). وسكن بعضهم في أطراف شهرهзор بين گلعنبر (خورمال الحالية) وشاریازار (چوارتا) ضمن محافظة السليمانية، وأستقر آخرون في منطقة کفري وفي جوار العمادية وعقرة ضمن محافظة دهوك، وكان عدد أسرهم في شهرهзор - مطلع القرن العشرين - حوالي (٦٠٠) سنتة اسرة وفرعهم (بشدري) حوالي (٢٠٠) مئتي اسرة، أما عدد مقاتليهم فكانوا حوالي ألف مقاتل من المشاة والفرسان.^{٩٣}

وقسم "E. J. R." الجلالية إلى خمسة وثلاثين فرعاً، ذكر اسمائها ووصفها بأنها: ((عشيرة جبلية رعوية صعبة المراس)).^{٩٤} أما الطلالية، فتعتبر الآن فرعاً من فروع الجاف، وهي قبيلة متنقلة، وكان عدد افرادها - في بداية القرن العشرين - حوالي (٢٠٠) الالفين^{٩٥}، بينما لم تكن هي و (الجلالية) فرعان من الجاف في العصور الاسلامية، فقد ورد إسميهما منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري - كما رأينا - بينما لم يرد ذكر (الجاف) اطلاقاً خلال العصور الاسلامية، واستمرت (الكلالية) تسكن في شهرهзор واطرافها منذ ذلك الوقت حتى هجرة الجاف المرادية

^{٩٣} العشائر الكردية، اصدار الحاكم المدني ببغداد، عام ١٩١٩، ص ٨٢.

^{٩٤} هوزهکانى كورد، ص ٨٠ - ٨٢.

^{٩٥} الخلاصة، ص ٣٨٢، نقلأً عن ميجر سون.

اليها من منطقة جوانرود في الجزء الاوسط من غربي ايران قبل حوالي قرنين من الزمان^{٩٦}.

وهكذا يظهر لنا جلياً ان (الكلالية) قد أتخذت من شهره زور موطنأ لها قبل ان تهاجر عشيرة الجاف اليها، و بتتابع السنين أصبحت عشائر الجاف المرادية هي المالكة والحاكمة في شهره زور بحكم حق الفتح والهبة وعن طريق الشراء^{٩٧}، ومن ثم أصبحت (الكلالية) تتبع الجاف اعتباراً من بعد تلك الهجرة، وليس قبلها.

ومما يؤيد قولنا ان (الكلالية) لم تكن فرعاً من الجاف، كما ليست فرعاً منها الان، ان معظم مناطق سكنى الجلالية لا تتفق مع مناطق سكنى عشائر الجاف، التي لم تكن تتخذ من المثلث الحدودي بين ايران وتركيا وروسيا، ولا بين بدليس ودياربكر ولا من قضاء ماكو بأذربيجان السوفيتية (السابقة) مسكنأ لها، بينما أتخذت الجلالية تلك الاماكن مسكنأ لها خلال العصور الحديثة.

زيـنـي زـيـنـي

www.zheen.org

^{٩٦} بدأت هجرة الجاف إلى شهره زور وأطرافها سنة (١١٥٠هـ/١٧٣٧م) في عهد الامارة البابانية، وكان اكبر هجرة اليها قد تمت في أيام الامير احمد باشا بن خالد الباباني (١١٧٦هـ/١٧٦٢م)، إذ هاجرت اليها زهاء (١٥) الف اسرة وزهاء (١٠) الاف اسرة في سنة (١٨٠٠م). لمزيد من التفاصيل يراجع: تاريخ السليمانية وأنحائها، امين زكي، صص ١٧٨-١٨٥، والعشائر الكردية، تعليقات المترجم فؤاد حمه خورشيد، صص ٧٩-٨٠، ح ٤٠.
^{٩٧} العشائر الكردية، ص ٨٠.

ويجدر بنا ان نذكر هنا، إن بعض العشائر الكردية في شهرهذور ومنها بعض الجلالية كانت قد هاجرت إلى مصر والشام بعد هجوم المغول التتار على المنطقة في الربع الأول من القرن السابع الهجري ^{٩٨}. أما (الباسيان)، فلعل مسْعَر بن مُهَلْل يربد بها، تلك العشائر الساكنة حالياً في منطقة (بازيان) الواقعة بين مدینتي چمچمال والسليمانية.

لم نعثر على ذكر لهذه العشيرة في كتب البلدانيين والمؤرخين المسلمين، غير أن المسعودي يذكر في كتابيه: (التنبيه والاشراف ومروج الذهب)، عشيرة باسم "بارسيان" ^{٩٩}، والمحتمل ان تكون محرفة عن "باسيان" أو أن يكون العكس هو الصحيح.

أما (الحكمية) فهي ايضاً - لم يرد ذكر عنها لدى البلدانيين والمؤرخين المسلمين، غير ان (العزاوي) ينسبها إلى مروان بن الحكم ^{١٠٠}، وهذه النسبة ليس لها أي سند تاريخي، لاسيما إن مسْعَراً نصّ على أنها ((صنف من اصناف الاكراد))، اتخذت شهرهذور مسكنأ لها.

(السوالية)، هي العشيرة الرابعة التي ذكرها مسْعَر، والتي قال عنها العمري في مسالكه، إنها كانت تسكن بين شهرهذور وأشنه (شنو) من أذربيجان [الايرانية] ويبلغ عددها ألفي رجل، وصفهم بالشجاعة والحمية،

^{٩٨} العزاوي، ص ٨١، نقلأً عن مسالك الامصار.

^{٩٩} مروج الذهب ٢٥١/٢؛ التنبيه والاشراف، ص ٧٨-٧٩.

^{١٠٠} عشائر العراق الكردية، ج ٢، ص ٢٤.

وينقسمون إلى طائفتين على كل طائفة أمير^{١٠١}، وتوجد الآن منطقة في محافظة السليمانية تعرف بـ(سيوهيل) تحتوى على قرى عديدة، ذكر منها صاحب سياحتنامة حدود (٢٦) ست وعشرون قرية^{١٠٢}.

أما أمين زكي، فإنه لا يُستبعد أن تكون السولية مصحفة عن الشول^{١٠٣}. لا يمكن قبول هذا التخريج، لأن العمري في مسالكه كان قد قسم الأكراد إلى ثلاثة أقسام: اللور والشول والشبنكاره (شوانكاره)، لذلك فالشول لم تطلق على قبيلة معينة، بل اطلقت على مكون كبير من الشعب الكردي^{١٠٤}.

ويستürüي انتباها وجود قرية في منطقة قرهداخ بمحافظة السليمانية، يطلق عليها (صوله) والمنتسبين إليها يطلق عليهم بـ(الصوليي)، لعل لها علاقة بالسولية.

وبعد أن أستعرض مسْعَر بن مُهَلِّل، قبائل سهل شهرزور، يخرج إلى ذكر بعض القرى والمدن الصغيرة في أقليم شهرزور، واصفاً مواقعها وأحوالها السياسية والعقائدية، فقال: ((ومنها إلى (ديلمستان) سبعة فراسخ [أي حوالي ٤٢ كيلومتراً]، وهذه قرية، كان الديلم في أيام الأكاسرة، إذا خرجوا من بلادهم للغارقة، عسكروا بها وخلفوا سوادهم

^{١٠١} الخلاصة، ص ٣٦٢.

^{١٠٢} عشائر العراق الكردية، ج ٢، ص ٢٥، نقلًا عن: سياحتنامة لاوليا جلبي، ص ٣٥٢.

^{١٠٣} الخلاصة، ص ٣٦٢، حاشية ٤.

^{١٠٤} المرجع نفسه، ص ٣٦٠، حاشية ١، نقلًا عن: مسالك الابصار، الباب الرابع، عن مملكة الجبال.

لديها، وانتشروا في الأرض عابثين، فإذا فرغوا من غارتهم عادوا إليها ورحلوا منها إلى مستقرهم، فهي تعرف إلى اليوم بهم)).^{١٠٥} أما عن تحديد موقع المدينة، فيرى مينورسكي، أنها كانت تقع إلى الشرق من هورامان في (هوراماني تخت)^{١٠٦}، أما المرحوم أمين النقشبendi، فيعتقد أن بلدة ديلستان - التي ذكرها مسْعَر - يجب أن تكون حوالي الشمال الغربي من مريوان، أو أن تكون قلعة مريوان نفسها^{١٠٧}، إلا أننا نرى: إنه لابد أن تقع ديلستان إلى الشمال الشرقي من مدينة شهرهوزر (خورمال الحالية) باتجاه الطريق المؤدي إلى بلاد الدليم وفي جنوب شرقي بحر قزوين، إضافة إلى ذلك، فإنه مازالت توجد قرية تحمل الاسم القديم: (ديلمان) تقع شمال شرق جبل (کژهی زهلّم)، وفي غربي منطقة لاهيجان الإيرانية، وهي التي - على ما نعتقد - عنى بها مسْعَر بن مُهَلْل.

ويستمر مسْعَر، فيقول: ((وبشهرهوزر مدينة أخرى دونها في العصيّان والنجدّة تعرف ببَيْر، وأهلها شيعة صالحية زيدية، اسلموا على يد زيد بن علي، وهذه المدينة مأوى كل ذاuber ومثنى كل صاحب غارة، وقد كان أهل نيم (زراي)، أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم

^{١٥} الرسالة الثانية، (طبعة مينورסקי)، ص ١٩.

^{١٠٦} دائرة المعارف الإسلامية، مادة شهرزور، ج ١٣، ص ٤١٩ (الطبيعة القديمة).

١٠٧ مقالة (شاره زور) في ج ٢، ١٩٨٣: الهيئة الكردية - المجمع العلمي العراقي - و شاهزاده، بالكتاب، ص ٧٢-٧٣.

وسلبواهم وأحرقوهم بالنار، وعصبية للدين ومظاهرة للشريعة، وذلك في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة^{١٠٨}.

قال ياقوت الحموي عن (بيه): بأنها ((مدينة حصينة في نواحي شهرزور))^{١٠٩}، ويظهر لنا من نص مسح المذكور، بأنها أقل عصياناً من (نيم أزراه)، وكانت قد اتخذت ملجأً لكل هارب من حكم وتسلط العباسين ولكل شخص يقوم بالنهب والسلب، إلا أنهم تعرضوا إلى هجوم أهالي (نيم أزراه) السنة، تعصباً، فقد كان كل سكان (بيه) شيعة صالحية زيدية، حسب مايراه مسح، والصالحية هم أصحاب الحسن بن صالح بن حي، وكان من كبار الشيعة الزيدية فقيهاً ومتكلماً، والزيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٦٩٩هـ/٧٤٠م)، ساقوا الامامة في أولاد فاطمة، والزيدية الصالحية جوّزوا إماماً المفضول مع وجود الأفضل، إذا كان الأفضل راضياً بذلك^{١١٠}.

ويرى فؤاد سفر، أن (بيه) تغريه بأن يطابقها مع (بياره)، وذلك لتشابه الأسمين، بالإضافة إلى موقعها الحصين عند جبال هورامان^{١١١}، إلا أن تطابق الأسمين، ومحضانة بياره، لا يكفيان للدولة على إنهم لموقع

^{١٠٨} الرسالة الثانية (طبعة مينورסקי)، ص ٢٠.

^{١٠٩} معجم البلدان، ٢/٧٨٤.

^{١١٠} الشهريستاني: الملل والنحل، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٦، ص (١٣٧-١٣٨)، ١٤٢-١٤٣؛ ويرى عباس العزاوي أن هؤلاء الصالحية قد يكونوا عين الصالحية الأكراد المنتشرين في محافظة كركوك واربيل (عشائر العراق الكردية، بغداد، ١٩٤٧، ص ١٥٩)، حاشية ١.

^{١١١} Pird-i-Kinachan, P. 197.

واحد، فبياره تقع في جنوب شرق خورمال على بُعد (١٥) كيلومتراً، بينما (بَيْر) -على ما يظهر- تقع في الشمال الشرقي من السهل، و "دُزدان" تقع بين شهره زور و بَيْر -حسب قول ابن مهْلِهْل-، لذلك فبَيْر تقع إلى الشمال من (دُزدان). ومما يلفت النظر وجود قريتان في منطقة هoramان العراقية، الأولى باسم (پيرديوه)، وفيها عتبة مقدّسة لفرقة (علي الlahie)^{١١٢}، والقرية الثانية باسم (پيران)، والتي تبعد ميلين عن الحدود الإيرانية، وعشرة أميال عن بنجوين العراقية.

ويسترجي انتباهاً أيضاً إنَّه ورد قرية باسم (بَيْر) في كتب طرق أهل الحق "الكافكائية" المقدّسة والتي ترجع إلى القرن الثامن الهجري^{١١٣}، لذلك لا يمكن أن تُنسب (بَيْر) إلى قرية (دَزلي) الواقعة شرق شهره زور (خورمال) ضمن الأراضي الإيرانية، كما ذهب إلى ذلك أمين النقشبendi. ويتبين لنا من قول مسْعَر بأنَّ أهالي بَيْر، قد أسلموا على يد زيد بن علي (٨٠-١٢٢هـ/٦٩٩-٧٤٠م) والذي ظهر في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ)، إنَّ أهالي (بَيْر) لم يكونوا قد أسلموا أثناء الفتح العربي الإسلامي لشهره زور سنة (١١٨هـ)، بل أسلموا في بداية القرن الثاني للهجرة بين سنتي (١٠٥ و ١٢٢ للهجرة)، أي بعد قرن من ظهور الإسلام.

^{١١٢} ينظر: ميجر سون، رحلة متنكر إلى بلاد النهرين وكُردستان، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧١، ج٢، ص ١٥٩ حاشية ٢٤.

^{١١٣} ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكُردية-، ج ٢/١٩٨٣: مقالة (شاره نزورو شاره نزوريه كان، ص ٧٢-٧٣).

أَمَا عن مِدِيْنَةِ (ذُرْدَان)، فَقَالَ عَنْهَا مِسْعَرٌ: ((وَبَيْنَ الْمَدِيْنَتَيْنِ [يَقْصِدُ
بِذَلِكَ بَيْنَ شَهْرَزُورِ وَبَيْرَ وَبَيْرَ] مِدِيْنَةَ صَفِيرَةً، يَقْالُ لَهَا ذُرْدَان، بَنَاؤُهَا عَلَى
بَنَاءِ الشَّيْنَ، وَدَخْلُهَا بَحِيرَةٌ تَخْرُجُ إِلَى خَارِجَهَا، تَرْكُضُ الْخَيْلُ عَلَى أَعْلَى
سُورَهَا لَسْعَتَهُ وَعَرْضَهُ^{١١٤}، وَهِيَ مُمْتَنَعَةٌ عَلَى الْاَكْرَادِ وَالْوَلَادِ وَالرَّعِيَّةِ،
وَكَنْتَ كَثِيرًا مَا اَنْظَرَ إِلَى رَئِيسِهَا الَّذِي يَدْعُونَهُ الْامِيرُ وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى
بَرْجٍ مَبْنَى عَلَى بَابِهَا، عَالِيَ الْبَنَاءِ يَنْتَظِرُ الْجَالِسِ عَلَيْهِ إِلَى عَدَّةِ فَرَاسِخٍ،
وَبِبَيْدِهِ سِيفٌ مَجْرَدٌ، فَمَتَى نَظَرَ إِلَى الْخَيْلِ مِنْ بَعْضِ الْجَهَاتِ لَمْ يَسِيفْ،
فَانْجَفَلَتْ مَوَاشِي أَهْلِهَا وَعَوَائِلِهِمْ إِلَيْهَا، وَفِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، وَهِيَ مِدِيْنَةٌ
مَنْصُورَةٌ، يَقْالُ أَنَّ دَاؤِدَ وَسَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، دَعَاوْا لَهَا وَلَاهُمَا
بِالنَّصْرَةِ فَهِيَ مُمْتَنَعَةٌ أَبْدَأَ عَمَّنْ يَرُونَهَا، وَيَقْالُ أَنَّ طَالُوتَ كَانَ مِنْهَا،
وَبِهَا إِسْتَنْصَرَ بَنُو اسْرَائِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ جَالِوتَ خَرَجَ مِنَ الْمَشْرُقِ وَدَاؤِدَ
مِنَ الْمَغْرِبِ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَهَذِهِ الْمَدِيْنَةُ بَنَاهَا دَارَا بْنُ دَارَا، وَلَمْ يَظْفَرُ الْاَسْكَنْدَرُ بِهَا، وَلَا أَقَامَ
أَهْلُهَا لِهِ الدُّعْوَةَ وَلَا مَلَكُهَا الْمُسْلِمُونَ وَلَا فَتَحُوهَا، وَإِنَّمَا دَخَلَ أَهْلُهَا
الْاسْلَامَ بَعْدَ الْيَأسِ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُتَقْبَلُونَ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا إِلَى الْيَوْمِ
يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ طَالُوتِ)^{١١٥}.

^{١١٤} وَيَعْتَقِدُ كَرَاتِشْكَوْفْسْكِيُّ، بِوُجُودِ جُزْءٍ سَاقِطٍ فِي نَصِّ مِسْعَرَ بْنِ مُهَلَّهِ، لَأَنَّ
الْوَصْفَ يَتَعَلَّقُ فَقْطًا بِسُورِ مِدِيْنَةِ شَهْرَزُورِ الْكَبِيرَةِ وَالَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا مِسْعَرٌ، وَلَا يَتَعَلَّقُ
بِبَلْدَةِ ذُرْدَانِ الصَّفِيرَةِ. (الْرِسَالَةُ الثَّانِيَةُ، طِبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، ١٩٧٠، صِ ١٥٩، حَاشِيَّةُ ١).

^{١١٥} الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ، (طِبْعَةُ بُولْغَاكُوفَ)، صِ ٥٩-٦٠.

عزا ابن مهمل - في هذا النص - بناء (دُزدان) إلى دارا بن دارا، (اي دارا الثالث ـ ٣٣٦ق.م) بمعنى: أنه يعود تأريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وإن الاسكندر المقدوني (٣٥٦ـ ٣٢٤ق.م) في زحفه على اقليم شهره زور، لم يستطع إخضاعها له، وذلك لمناعتها ومن شدة مقاومة أهلها للفاتحين، لدرجة أن المسلمين في فتوحاتهم لشهره زور لم يتمكنوا أيضاً من فتحها، وبقيت المدينة على دينها القديم (الزرادشتية)، لم يعتنقوا الاسلام الاّ بعد وقتٍ، أي بعد أن ترسّخ الدين الاسلامي في المنطقة، ونستنتج من رواية ابن مهمل، ان اليهود ايضاً كانوا من ضمن سكّنة المدينة، ولأن الفاتحين لم يتمكنوا دوماً من فتحها، فقد اعتقاد أهلها بأنها بقيت ممتدة بدعاء من النبي داود (نحو ١٠١٠ـ ٩٧٠ق.م) ثاني ملوك اليهود، والنبي سليمان الحكيم (قبيل ٩٧٠ـ ٩٣٥ق.م) وهو ابن داود، بنصرتها، ونستشف من هذه الرواية إن المدينة كانت موجودة قبل الالف الاول قبل الميلاد، لأنه اذا لم تكن موجودة في عهد داود وإبنه سليمان، فكيف يدعون لها بالنصرة؟ ولذلك يتبيّن لنا إنها كانت موجودة قبل عهد دارا، الذي كان معاصرًا للإسكندر المقدوني (ذو القرنين)، بنحو سبعمائة سنة، وهذا يدحض رأي ابن مهمل بأن بناءها يعود إلى دارا الصغير ابن دارا الكبير.

ويذكر ابن مهمل - كما هو في النص - أنه كان في المدينة - في القرن الرابع الهجري - مسجداً جاماً، مما يدلّ على أهميتها، على الرغم من وصف ابن مهمل لها بأنها ((مدينة صغيرة)), الا أن الأماكن التي

خضعت لها، كانت واسعة بحيث ان حدودها قد امتدت إلى خانقين وكرخ
جُدان (قرهغان الحالية).

أختلف المعنيون بآثار وتاريخ شهرهزور، في تعين موقع (دُزان)،
فقد ذكرنا لنا المرحوم حسن فهمي الجاف، اثناء مراجعتنا له عام
(١٩٧٢)، بأنها الموقع المعروف الآن بـ(حسن كاره) الواقعة في دربندیخان
بالقرب من قريتي (چناران وعازهبان)، إلا أننا لم نجد ذكر لاسم (حسن
كاره)، كموقع آخر في كتاب المواقع الأثرية في العراق، اصدار مديرية
الآثار العامة في بغداد، سنة ١٩٧٠، ص ٣٤٥.

أما الآثاري فؤاد سفر، فيرى أنها يمكن أن تكون في موقع (بكرأوه)،
لأنه -حسب قوله- التل الوحيد الذي فيه الصفات الواردة عن موقع
دُزان^{١١٦}، وهنا يقع سفر في الوهم ويناقض نفسه، فإنه كان قد إعتبر
بياره هي (بيير) وخورمال (شهرهزور)، فإذا كان الأمر كذلك، فإن بكرأوه
(دُزان) -حسب قوله- يجب أن تقع بين الموضعين المذكورين (أي بين
وبيير وشهرهزور) -كما نص على ذلك ابن المهاهل-، إلا أن نظرة عابرة
على الخارطة، ترينا أن (بكرأوه) لاتقع بينهما، بل إنها تقع إلى الجنوب
من خورمال، أما بياره، فإنها تقع إلى الجنوب الشرقي منها (أي من
خورمال).

^{١١٦} Perdi-kinachan, P. 19.

أما المرحوم أمين النقشبendi، فعيّن دُزدان في موقع (زهلم)^{١٧٧}، فهذا التعيين يناقض ما ذكره مسْعَر عن موقع المدينة، لأن مسْعَراً قال أن (دُزدان) تقع بين نيم ازراه (شهرزور - خورمال الحالية) وبيير (پيرديوه) أو پيران، بينما تقع زلم إلى الشمال الشرقي من خورمال، بمعنى آخر إنها لا يمكن أن تقع بين خورمال وبييرديوه أو پiran.

أما عن معنى كلمة (دُزدان)، فإن المعاجم الْكُرْدِية، تذكر إنها تعني (القلعة الحصينة)^{١٨} وهذا يطابق وصف مسْعَر لها. وإذاء هذا الاختلاف في موقعها، فإننا نرى، أنه من المحتمل أن تكون (دُزدان) مسْعَر، هي عين قرية (دُواوهُر) أو بالأحرى قرية (دوژانه) الواقعتان في هوراماني تحت (الايرانية)، لاسيما أنه توجد في (دوژانه)، قلعة أثرية تسمى (قلّاى دوژانه)، تغرينا لأن نطابقها مع (دوزدان)، لأنّه طبقاً للهجة المحلية، فإن طبقة الدال الثانية في (دوزدان) لاتنطق، وأد (ن) تحور إلى (ث) فتصبح طبقة لذلك (دوژان).

پنکھی ڈین

ثانياً: شمال شرقي العراق في الرسالة الثانية:

ويستمر مسْعَر، فيذكر: ((أعمالها [اي المناطق التابعة لدُزدان] متصلة بخانقين وكُرخ جُدآن، وكُرخ جُدآن مخصوصة بالعنب السونايا

^{١١٧} مجلة المجمع العلمي العراقي -الهيئة الكردية-، الجزء الثاني، ١٩٨٣، مقالة: شاره نزور و شاره زوروييه كان، ص ٧٢-٧٣.

^{۱۱۸} ينظر: گیو موکریانی، فرهنهنگی نوبهره، ص۳۱؛ فازیل نیزامه‌ددین، فرهنهنگ شیرین، ص۹۰۳.

وقلة رمد العين والجدرى. ومنها إلى خانقين يعرض نهر تامرا، وبخانقين عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل [تسمى الان نفطخانه]، وبها قنطرة عظيمة الشأن تكون أربعة وعشرين طاقاً، كل طاق يكون عشرين ذراعاً عليها جادة خراسان إلى الكوفة ومكة^{١١٩}، والعنب السونايا هو نوع من العنب الاسود يتقدم ويبكر على سائر العنب^{١٢٠}.

وخانقين مدينة قديمة، كانت تقع على طريق طيسفون (المدائن) إلى خراسان (طريق خراسان العظيم)، وعلى نهر حلوان (الوند) بين جلواء وقصر شيرين، وقل شأن خانقين، وأصبحت قرية في أيام حمد الله المستوفي (توفي سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م)^{١٢١}.

أما (كرخ جدان)، فقد وصفها ياقوت^{١٢٢}، بأنها ((بليدة في آخر ولاية العراق، ينابيع [اي من ناحية] خانقين عن بعده، وهو الحد بين ولاية شهرزور وال伊拉克)). وعند الزبيدي^{١٢٣}، إنها ((قرية قرب خانقين)), ومنها نرى ان الموضعين قريباً من بعضهما، ويقعان على خط واحد، وهو الحال حالياً بين خانقين وقرهغان، كما أن القاصد خانقين من قرهغان، لابد أن يعبر نهر سيروان (تاماً) فهو يفصل بينهما، ولعل الاسم الحالي

^{١١٩} الرسالة الثانية، (طبعة مينورסקי)، الفقرة ٢٨، ص ٢٢ - ٢٣.

^{١٢٠} ينظر: ياقوت: ج ٣/١٩٧.

^{١٢١} اليعقوبي، كتاب البلدان، ٢٧٠؛ معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٣/٢؛ تقويم البلدان، لابي الفداء، ض ٣٧٠؛ نزهة القلوب لحمد الله المستوفي (بالفارسية)، ص ٤.

^{١٢٢} معجم البلدان ٤/٢٥٥.

^{١٢٣} تاج العروس، ٢/٢٧٥.

(قرهغان) محرّف من الاسم القديم، أمّا أصل المقطع (كرخ) فهو تسمية نبطية، و((كُرخت اي جُمعت في كل موضع وكلها في العراق)).^{١٢٤} واطلق البدانيون المسلمين إسم (تامرا) على ذلك الجزء من نهر ديلي، الذي يبدأ من التقاء نهر حلوان (الوند) بنهر سيروان إلى أن يصل جسر النهروان، ولعل أشتق (تامرا) من إسمه الآشوري: تورنات الذي تحول إلى تورمارا، حيث كان يُدعى بهذا الاسم في توارييخ الكلدان النساطرة، وفي توارييخ اليونان، كان يُدعى "جييندس اوثرنا نادوتيس".^{١٢٥}

وبالنسبة إلى قنطرة خانقين، الذي يرجع عهدها إلى أيام الساسانيين، فقد كانت بأحسن حال في أثناء رحلة مسْعَر البها سنة ٣٤١هـ، وما زالت لحد الآن شاخصة، بعد أن ثالتها يد الترميم والتجديد.

ثالثاً: كُردستان الشرقية في الرسالة الثانية:

ثم يصف لنا مسْعَر قصر شيرين بقوله: ((وينتهي الطريق [أي طريق خراسان العظيم] إلى قصر شيرين (وبها) ابنية شاهقة يكلّ الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الاحاطة بها، وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقور [جمع عقار] ومتنزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومصائد وحجرات دساكر^{١٢٦}، يطيل ذو

^{١٢٤} معجم البلدان، ٤/٢٥٥.

^{١٢٥} آدي شير: تاريخ كلد وأشور، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢، ص ٣.

^{١٢٦} دساكر: جمع دسكرة، وهي بيوت يكون فيها الشراب والملاهي، المنجد في اللغة، ص ٢١٤.

**اللب الوقوف عليها، تنبئ عن طول وقوه وأعمار طويلة، يعتبرها نوو
البصائر والملك الذي بناها أبروين**)^{١٢٧}.

وقصر شيرين، بلدة تقع شمال غربي ايران، في منطقة زهاب (زهاب)
ضمن كُردستان الشرقية، قُرب قرية سَرپل (رأس الجسر) على الحدود
الايرانية- العراقية المتاخمة لخانقين، بالقرب منها انقضى يرقى عهدها
إلى بني ساسان، وكانت مصيّفاً لشيرين [أي الحلوة بالفارسية
والكردية]، زوجة الملك خسرو الثاني پرويز (٦٢٨-٥٩٠م)، فسمّيت
بأسمها^{١٢٨}، وبني تلك الابنية والقصور والمتزهات التي ذكرها مسْعَر،
حُبًّا لزوجته، وما زالت قصة هذا الحب تتداولها ملاحم عدّة، فارسية
وكُردية وتركية وغيرها.

ثم ينتقل مسْعَر بعد ذلك إلى ذكر مدينة حلوان وأماكن أخرى،
فيصف آثارها، إذ يقول: ((٢٩)) - وبحلوان من الآثار قريب من قصر
شيرين، ومنها إلى طاق الحجام، وهو عقد من الحجارة على قارعة
الطريق في مضيق بين جبلين عجيب البناء عالي السمك ومنه إلى مرج
القلعة، وهو مرج أفيح^{١٣٠}، وبه آثار قلعة عادية عجيبة البناء.

^{١٢٧} الرسالة الثانية، الفقرة ٢٨، (نسخة مينورسكي)، ص ٢٢-٢٣.

^{١٢٨} المنجد في الأعلام، ص ٥٥٣.

^{١٢٩} المرج: الأرض الواسعة فيها نبت كثيرة، ترعى فيها الدواب، ومرج أفيح: أي كثير
السعة من باب المبالغة. المنجد في اللغة، ص ٦٠٢، ٧٥٤.

(٣٠) وماء حلوان وبئر ردى كبريتى ينبت عليه الدفلى^{١٣٠} وبها رّمان لم أر في بلد من البلدان مثله، وبها أيضاً تين عجيب الامر يقال له الشاهنجين، بتفسيره ملك التين، وبالقرب منها جبل فيه عدّة عيون كبريت ينتفع بها من ادواء كثيرة، وبقربها ايضاً جبل عليه صومعة تعرف بدير الغار...)).^{١٣١}

أطلق على مدينة حلوان، الاسم (خُلْمَنُو) في العهد الاشوري^{١٣٢}، وهي ذات موقع ستراتيجي، إذ تقع في مدخل ممرات جبال زاگروس، الذي يربط أرض سواد العراق العربي، بإقليم الجبال الواسع، ولذلك فطريق خراسان العظيم ذو الأهمية التجارية والعسكرية والإدارية الكبيرة كان يمرّ بها، وتقع جنوب القرية المسمّاة الآن سربيل في منطقة زهاب (زهاو) بين قصر شيرين وكرندي. وتبعد حلوان عن شمال شرقي بغداد بحوالي (١٩٠) مئة وتسعين كيلومتراً، وشرق خانقين، ضمن الاراضي الايرانية^{١٣٣} ودبّ الخراب

بنكهة زين

^{١٣٠} الدفلى: شجر زهره كالوردة الاحمر، وحمله كالخرشوب، اوراقه مُرّة. المنجد في اللغة، ص ١٩.

^{١٣١} الرسالة الثانية، (نسخة مينورسكي)، ص ٢١.

^{١٣٢} ثم أصبحت خالمان، وحرفت هذه بدورها إلى حلوان. دائرة المعارف الاسلامية، مادة حلوان، ٥٤/٨.

^{١٣٣} ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، طبعة ليدن، ١٨٨٥م، ص ١٩٩؛ ابن حوقل: صورة الارض، طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٣١٤؛ المقدسي، احسن التقسيم في معرفة الاقاليم، طبعة برييل، ١٩٠٦. ص ١٢٣؛ محمدامين ركي، تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة: محمد جميل بندي الروذيباني، ص ١٤، حاشية ٢؛ دائرة المعارف الاسلامية، مادة حلوان، ٥٤/٨.

والتدور لهذه المدينة العامرة الراخدة منذ القرن الخامس الهجري،
لاصابتها بالنكبات البشرية والطبيعية، ثم اصبحت اطلالاً، ومازالت
اطلالها قائمة الان، تعرف بـ(طاق كرة) قرب درتنگ^{١٣٤}.

اما مرج القلعة، التي ذكرها مسْعُر، فهي بلدة صغيرة تقع على
طريق خراسان، وعلى بعد (٦) فراسخ (حوالى ٣٦ كيلومتراً) من
حلوان، ويبعد اتها في مكان مدينة (كرند) الحالية^{١٣٥}.

ومدينة حلوان، مدينة قديمة جداً، فقد يرتقي زمنها إلى العهد
الاشوري (استمر من الالف الثالث قبل الميلاد) إلى سقوط عاصمة
الاشوريين نينوى سنة (٦١٢ق.م)، ومن هنا نرى عدم صحة ماذهب اليه
بعض من البلدانيين والمؤرخين المسلمين من أن المدينة أنشئت في
عهد الساسانيين، بناها الملك قباد الاول بن فيروز (پیرون) (٤٨٨-
٤٩٦م)^{١٣٦}، بل انها كانت موجودة قبل ذلك ونسب بناؤها إلى الملك
قباد، ولذا فقد سماها ابن خرداذبه: (ستان شادفيون)، وكانت كورة
[بمثابة محافظة] واسعة، كانت تتبعها خمسة طاسيج (نواحي)، منها:
طسوج إربل، طسوج تامرا (سيروان)، وطسوج خانقين^{١٣٧}.

^{١٣٤} دائرة المعارف الإسلامية، مادة حلوان، ٥٤/٨.

^{١٣٥} ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص٦٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤/٤٨٨.

^{١٣٦} ابن الفقيه، نختصر كتاب البلدان، ١٩٩؛ تاريخ الطبرى ٩٢/٢؛ تاريخ ابن الأثير ٤١٤/١؛ حمد الله المستوفى القرزيوني، نزهة القلوب، ٤٠.

^{١٣٧} ابن خرداذبه، ص٦٩؛ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ٤٧.

ويعود مسْعَر مرة أخرى، إلى ذكر (مرج القلعة)، ويصفها بأنها ((٣١)) - مدينة حسنة باردة الهواء جداً، وفيها مياه باردة، وعندما قلعة تشرف على بساتينها، إلا أنها خراب.. ومنها إلى الطرز، وهي مدينة ذات جامع في صحراء واسعة، وفيها إيوان عظيم، بناء خسرو كُرد بن شاهان^{١٣٨}، ولا اثر بها سواه^{١٣٩}.

والطرز التي وصفها مسْعَر، تعني تسميتها بالفارسية (المنزل الصيفي أو القصر) يتفق وقوعها مع محطة "يزيد" على طريق خراسان العظيم (القديم) على بعد أربعة فراسخ (حوالى ٢٤ كيلومتراً) من (مرج القلعة)، وستة فراسخ (حوالى ٣٦ كيلومتراً) من "زبيدية"^{١٤٠}.

ويعني وجود جامع في الطرز، أنها كانت مدينة كبيرة نوعاً في أيام مسْعَر (حوالى منتصف القرن الرابع الهجري)، وكذلك وجود أكثر من مسجد فيها، حيث جرت العادة في العصر الإسلامي، أن يكون في المدينة جاماً واحداً، تقام فيه صلاة الجمعة، دلالة على وحدة المسلمين، مع وجود أكثر من مسجد واحد.

وبعد أن يصف لنا مسْعَر (صحراء البلاستان) (سهل البلاشكان) الواقع جنوب نهر الرس (آراس) والذي يفصل أذربيجان الجمهورية

^{١٣٨} خسرو كُرد بن شاهان: لم تتمكن من الوصول إلى معلومات عن شخصيته، ويرى مينورסקי، أنه يمكن تفسير الاسم على أنه تسمية لمكان (خسرو كُرد) أي من عمل خسرو: أبو دلف، ص ٨٨.

^{١٣٩} الرسالة الثانية، (طبعة مينور斯基)، ص ٢٣.

^{١٤٠} المصدر نفسه، (طبعة خالدوف وبطرس بولغاكوف)، ح ٢، ص ٦٣.

المستقلة، وأقليم أذربيجان الإيراني، ويصب في بحيرة أورمية (ورمن)، ينتقل إلى ذكر مدينة أورمية، فيقول عنها "قتل جالوت بأرمية وبها قبره وكنيسة الفتح وكنيسة العز بآرامية أيضاً".^{١٤١}

وجالوت جبار فلسطيني، بارزه منبني إسرائيل داود النبي وقتلته بحجر من مقلعه، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم .^{١٤٢}

ويظهر لنا من نص مسرع هذا أن عدداً غير قليل من اليهود منبني إسرائيل كانوا يسكنون أورمية^{١٤٣}، في أيام مسرع (منتصف القرن الرابع الهجري)، بحيث كان لهم بها كنيستان: الفتح والعز.

وبعدها يصف لنا مسرع بحيرة أورمية وما في جزيرتها من قلاع وقرى، فيقول في الفقرة (١٧): ((ويارمية أيضاً البحيرة المرة لا تبات عليها ولا حيوان بقربها، وفي وسطها جبال يقال لها كبودان، وفيها قرى يسكنها ملاحوا سفن ذلك البحر واستدارتها خمسون فرسخاً (أي حوالي ثلاثة كيلومتراً)، ويقطع عرضها في ليلة، وتخرج ملجاً مجلجاً يشبه بالتويتا^{١٤٤}، وعلى ساحلها معايلي الشرق عيون تنبع ويستحمر ماوها إذا أصابه الهواء، وعيون تصب إلى البحر ماءً مرّاً وحامضاً وملحاً، إذا صب على الزئبق لوقيته إقامه حمراً يابساً، وهناك حجارة

^{١٤١} الرسالة الثانية، نسخة مينورسكي، ص ١٩.

^{١٤٢} المنجد في الأعلام، ص ٦٦.

^{١٤٣} عن أرمية: ينظر عنها ص ٢٠، ح ٥٠ من هذا البحث.

^{١٤٤} التويتا: حجر يكتحل به، المنجد في اللغة، ص ٦٦.

بيض رخوة تبيّض الارب [اي الرصاص] في الذوب حتى تلحقه بياض القلعي^{١٤٥} وقريب من الفضة، وعليها قلاع حصينة^{١٤٦}.

ويظهر لنا هذا النص ولع وإهتمام مسurer بذكر الأحجار الطبيعية والعجائب وأصل مختلف المعادن الطبيعية.

وكبودان أطلق على البحيرة وهي تسمية أرمنية ومعناها: البحيرة الزرقاء، ومسurer أطلق هذه التسمية على الجبال في الجزيرة التي تقع داخل البحيرة، أما القلعة الواقعة فوق جبل في الجزيرة، فقد عرفت بـ(قلة) عند أبي الفدا، وبأسمها المعرف (طلا) عند ياقوت والنسوسي، وأطلق المستوفى القزويني إسم (شاها) على الجزيرة الواقعة في الجهة الشرقية من البحيرة، وتسمى الآن (شاهي) وطولها (٣كم)^{١٤٧}، ومن هنا يظهر لنا مبالغة مسurer يجعل إستدارة جبال كبودان التي تحوي على قرى عديدة بخمسين فرسخاً [اي حوالي ثلاثة كيلومترات] كما ذكرنا ذلك قبل قليل.

ثم ينتقل مسurer الى ذكر فوائد عين للماء في الفقرة (١٨)، فيقول: ((وجانب من هذه البحيرة [يقصد بها بحيرة أورمية] يأخذ الى موضع يقال له وادي الكرد، فيه طرائف من الاحجار، وعليه مماليكي سَلَمَاسٌ^{١٤٨} حُمَّة^{١٤٩} شريفة جليلة قليلة الخطير، كثيرة المنفعة، وهي

^{١٤٥} القلعي: معدن ينسب اليه الرصاص الجيد، المندجد، ص ٦٥١.

^{١٤٦} الرسالة الثانية، (نسخة مينورسكي)، ص ١٩.

^{١٤٧} لمزيد من التفاصيل عن البحيرة والجزيرة، ينظر اطروحتنا للدكتوراه: اذربيجان، ص ٤٤ - ٤٥.

^{١٤٨} سَلَمَاسٌ: مدينة تقع شمال غربي بحيرة أورمية، جنوب مدينة خوي وشمال غربي مدينة أورمية.

بالاجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الارض يقال لها نزاوند، واليها ينسب الburق النزاوندي، وذلك ان الانسان أو البهيمة يلقي فيها وهب كلوم قد اندملت، وقرح قد التحمت، ودونها عظام موهنة وأرجل كامنة وشظايا غائصة، فتنفجر افواها، ويخرج ما فيها من قبح وغيره، وتتحتم على النظافة ويأمن الناس غاثتها.

وعهدي بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب وسلع وقولنده وحزاز وضربيان في الساقين، واسترخاء في العصب، وهم لازم، وهم دائم، وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار في بدنك وكنا نتوقعه بتصدع كبدك صباح مساء فآقام ثلاثة أيام وخرج السهم من خاصرته، لأنها أرق
موضوع وجده فيه منفذًا...

ومن شرف هذه الحُمَّة إن مع مجريها ماء عذب زلال بارد، فإذا شرب فيه إنسان فقد أمن الخوازيق ووسع عروق الطحال الرقيق، وأسهل السوداء من غير مشقة، فإذا اكتحل صاحب العشا من مائتها بارداً أبصر، ومن أشتم من طينها لم تغمر عينه من الثلج، والبهيمة التي تدخلها لاتنجب لها ولد أبداً، ويصب الى هذه البحيرة أنهار كثيرة))^{١٥٠} . وكما ذكرنا سابقاً^{١٥١} ، فإن مسيراً كان طيباً وصيدلانياً، لذلك يظهر لنا في هذا النص، وفي نصوص أخرى، إهتمامه بالصفات العلاجية

^{١٤٩} **الحمة:** جمعها **الحمات**، وهي عين ماء فيها ماء حار يستشفى به الأعفاء والمرضى بالغسل منه. این منظور، لسان العرب، طبعة دار لسان العرب، بيروت، ٢٢٧/١.

^{١٥٠} الرسالة الثانية، نسخة مينورسكي، ص ٢٠.

۱۰۱ پنظر: ص ۲۵

أو الدوائية لبعض الأمراض، فقد ذكر هنا منافع عين للماء بالقرب من مدينة سلاماس، في شفاء من كان يُعاني من مرضٍ جلديٍّ مُعدي ناتج عن الفطريات (مرض الجرب)، أو من داء: (السلع) وهو داء "البرص" أو "سل الغدد للمفاوية"، أو من (القولنج) (مرض القولون)، والقولنج كلمة يونانية، والقولون هو المعنى، قال الرزاي: ((ولأن المعي المسمى قولن يمتد من أسفل حتى أنه ربما بلغ الحالب، ويبلغ أعلى حتى يلتزق بالكبد والطحال، فلذلك أرى إن قول من قال: إن كل وجع يكون في البطن شديداً، حيث اتفق في البطن، فهو وجع القولنج، فهو حق قول))^{١٥٢}، أو من (الحزان)، وهو داء يظهر في الجسم فيتقشر ويتسع، ومنه المرض الذي يصيب قشرة الرأس، فيؤدي إلى تساقط الشعر^{١٥٣}، أو من آلام الساقين والمفاصل.

رابعاً: لُرستان الصغرى (الشمالية) في الرسالة الثانية:

ويستمر مسْعَر في سيره متذبذباً الطريق الجنوبي الشرقي نحو لُرستان الشمالية (الصغرى)، فيصف بعض مدنها ومعادنها - نظراً لاهتماماته في الصيدلة والكييماء - ومياهها المعدنية وفوائدها الصحية - حيث كان مولعاً بها كطبيب - فيذكر في الفقرة (٣٢): ((ويعطى منها [أي من مدينة الطرز] يمنة إلى ماسبدان ومهرجاً تُدقق، وهي مدن عدّة، منها أريوجان، وهي مدينة حسنة في صحراء [أي في أرض سهلية] بين جبال كثيرة الشجر،

^{١٥٢} الحاوي، ج. ٨، ص. ١٠٦، نقلًا عن محقق الرسالة الأولى: مرين عسيري، ص. ٤٦، ح. ٥.

^{١٥٣} المنجد في اللغة، ص. ١٣١.

كثيرة الحمات^{١٥٤} والكماريت والزاجات^{١٥٥} والبوارق^{١٥٦} واللاملاح، وماهَا يخرج إلى البندنيجين، فيُسقي النخيل بها ولا أكثر بها إلا حمات ثلاث وعشر إن احتقن^{١٥٧} إنسان بماهَا أسهل أسهالاً عظيماً، وإن شريه قدفه (خلاطاً كثيرة، وهو يضر أعصاب الرأس)).^{١٥٨}

وما سبدان -التي جاء مسغراً على ذكرها- فأن اصل التسمية ترجع إلى (ماه سَبَدَان)، أي مدينة سَبَدَان الميدية، وسَبَدْ أو سَبَّتْ: تعني السلة او الزنبيل، فيكون معناها مدينة السلال او الزنابيل لأشتها رها بصنعها، وتطلق - ايضاً- على كورة- بمثابة محافظة واسعة، ويقابلها حالياً: لُرْ كچ (اللُّر الصغرى) في منطقة پيشكوه شرقى جبال كير كوه وجنوب سهل ما هي دشت^{١٥٩}.

^{١٥٤} ينظر عن معناها، ص٤٤، حاشية ١٤٩ من هذا البحث.

^{١٥٥} الزاجات: جمع الزاج، وهو على أنواع: (١) الزاج الأخضر: بلورات خضراء تميل إلى الزرقة تعرف بـ(كيريات الحديده). (٢) الزاج الأبيض: كيريات النحاس (٣) روح الزاج: الخامض الكبريتى. الرائد، صن ٧٦٤.

^{١٥٦} البوارق: جمع البورق، من المواد غير العضوية، وكان يصدر للخازين في العراق، ويسمى بـ(ورق الخبن) ويستعمل في تلميع الخبن، وكان يوجد إلى جانبه بورق الصناعة، ويحمل إلى العراق والشام ومصر، فيربح فيه الربح العظيم: ينظر: متن: الحضارة الإسلامية، ٢٣٢/٢.

^{١٥٧} احتقن، أي دار المريض بالحقنة، التي تعنى كل دواء يدخل من المقعدة لتسهيل بطن المريض. المنجد في اللغة، ص ١٤٥.

^{١٥٨} الرسالة الثانية، ص ٢٤.

^{١٥٩} ينظر عنها: كتابنا: الكرد في لرستان الصغرى (الشمالية) وشهزادور خلال العصر الوسيط، مؤسسة ثين، السليمانية، ٢٠١١، صص ٥١ - ٥٠.

أما (مهرجان قدق) فتسميتها مشتقة من (مهرگان کوچک) أي أرض مهرجان الصغير، وتقابل المنطقة الجنوبية للورستان الصغرى، وشمال آب دن أو نهر ديزفول^{١٦٠}.

وأما (أريوجان) التي رسمها مسعود بهذا الشكل، فإن ياقوت يرسمها (ازيجان)^{١٦١}، ويُطلق عليها أيضاً (ارجان)، والحجم يسمونها (ارغان) الواقعة في منطقة ماسبَدان، قرب حدود خوزستان على نهر طاب (يسمى الآن نهر كُردستان)، وصفت في القرن الرابع الهجري بأنها مدينة كبيرة حسنة، كثيرة الخيرات، وفيها أسواق متعددة ومزارع كثيرة للنخيل والزيتون، ثم سقطت بأيدي الحشاشين الاسماعيلية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ولم تقم لها قائمة بعد ذلك، وأطلالها الآن على بعد بضعة أميال من شمال مدينة بهبهان الحالية^{١٦٢}. ومياها كانت تنحدر إلى البندنيجين، فتسقي قراها الخصبة وبساتينها ونخيلها، حسب وصف ياقوت وحمد الله المستوفي، إضافة إلى وصف مسْعَر لها^{١٦٣}.

وتقع البندنيجين في جنوب طريق خراسان القديم عند حدود خوزستان، وفي شمال شرقي النهروان من ناحية الجبل، وتعرف اليوم بـ(مندلي)، وعلى بعد نحو ثمانين كيلومتراً من شرقى بعقوبة، قرب

^{١٦٠} المرجع نفسه، صص ٥٢-٥٣.

^{١٦١} معجم البلدان، ٢٣٠/١.

^{١٦٢} المصدر نفسه، ١٩٣-١٩٥.

^{١٦٣} المصدر نفسه، ٢٣٠/١، ٤٧٧، ٧٤٥؛ نزهة القلوب، ص ٣٩.

الحدود الإيرانية- العراقية، وحولت إلى مركز ناحية، بعد أن كانت مركز قضاء تابعة إلى محافظة ديالى.

يبدو إن البنديجين (مندلي) مدينة قديمة، فقد ورد ذكرها في المصادر الآشورية، وعرفت في المصادر العربية القديمة بالبنديجين أو بالبنديجان، أما كيف تطور الاسم إلى مندلي، فأنها عُرفت في المصادر الآشورية بـ(أرديكا)، وذكرها هيرودوتس باسم (أرديكا)، وقال ان فيها عيون نفط^{١٦٤}. أما في الفارسية القديمة، فقد عُرفت بـ(ورديكا)، ثم طورها الفرس إلى (ونديكان) كأنها جمع وندنیك ومعناه: الملّكون الطيبون^{١٦٥}، فعُرِيت إلى (بنديجان) و (بنديجين). أما كيف تحولت الـ(واو) بـ(باءً، وأـ(كاف) جيماً، فهذا من باب التعرّيف، وهو كثير الأمثلة^{١٦٦}. ومما يؤيد رأينا هذا، إن حمد الله المستوفي ذكر بأنها تسجل في السجلات باسم (بنديجين)، وفي التلفظ (بنديكان)^{١٦٧}، وتوجه ياقوت والعامّة، فأعتبروا لفظها لفظ التثنية^{١٦٨}، على أساس ان الكثير من الكلمات ترد مثني في حالتي النصب والجر أكثر من ورودها مرفوعة،

^{١٦٤} Herzfeld (Ernest). Geschichte der stadt samarra, Hamburg, 1948. P. 41-41.

^{١٦٥} أنسانس الكرملي، مجلة لغة العرب، ١٩٢٩/٧، ص ٦٢٠، والحاشية ٢.

^{١٦٦} منها -على سبيل المثال- مدينة وريگرد التي عُربَت إلى بروجرد.

^{١٦٧} نزهة القلوب، ص ٣٩.

^{١٦٨} معجم البلدان ٧٤٥/١.

كما قيل البحرين ونحوها، فبنديجين حُفِّت إلى بنديجين فمنديجين،
فمنديني .^{١٦٩}

وذكر ابن الفقيه، رواية يستدل منها على أنها كانت موجودة أيام قباد بن فيروز (بيرون) الساساني (٤٨٨-٤٩٦م). ولم تكن البنديجين في أواخر القرن الثالث الهجري سوى طسوجاً (ناحية)، تابعاً لكوره (بمثابة محافظة) (شاذ قباد)، والتي كانت تتكون من ثمانية طساسيج وهي طسوج جلواء، وتسوج براز الروز (بلد روز) والدسكرة، التي تعرف اطلاقها الآن بـ(اسكي بغداد) الواقعة على بعد حوالي أربعة كيلومترات من جنوب شهرةيان بالقرب من قرية الكف (الچف)^{١٧٠} ورُستقِباد (تقع الان في ديالي فوق جبل حمرىن)^{١٧١} - عدا طسوج البنديجين - وثلاثة طساسيج أخرى .^{١٧٢}

لذلك لم يذكر البنديجين البلدانيون المسلمين الأوائل - عدا ابن خرداذبة - مما يدل على أنها في القرون الheroية الاولى، لم تكن ذات أهمية، ويبدو إنها كانت ((بلدة مشهورة))^{١٧٣} في القرن السابع، ولكن

^{١٦٩} يراجع سوم، ١٩٥٢، ص ٢٧٧-٢٧٨.

^{١٧٠} احمد سوسة، ري سامراء في عهد الخليفة العباسية، ١٩٤٨، ج ٢، ص ٣٩١.

^{١٧١} احمد سوسة، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٨٢.

^{١٧٢} ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٧؛ ابن الحق، مراصد الاطلاع، طبعة وستنفلد ١٨٥٢م، ٨٣/٢-٨٤.

^{١٧٣} ياقوت، المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٤٥.

شأنها قد قلَّ في القرن التالي، حتى أصبحت مدينة صغيرة^{١٧٤}. وقال ياقوت: ((ان البنديجين تطلق على عدة محال متفرقة، غير متصلة البنيان، كل واحدة منها منفردة لاترى الأخرى)), وذكر اسماءها واكبرها محلة (باقطنايا) وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي، ممايدل على أنها كانت مركزاً ادارياً، ثم محلة بويقيا (مازالت هذه المحلة موجودة الان في مندلي وتحمل اسم بويادي)، ومحله سوق جميل (في هذه المدينة الان محلة تسمى محلة قلعة جميل بگ)، ومحله فُشت^{١٧٥}، الاخيرة سميت كذلك نسبةً إلى نهر كان يسمى بهذا الاسم، وكان لايزال موجوداً في المدينة حتى إلى عهد قريب، وقبل أن تقطع الحكومة الايرانية المياه عنها.

ويستمر مسْعِر في ذكر المدن والاماكن وآثارها التي مرّ بها، فيقول: ((ومن هذه المدينة [أي أريوجان] إلى (الرد والبراو)^{١٧٦}، عدة فراسخ وبها قبر المهدي ولا اثر بها إلا بناء قد تعافت رسومه ولم يبق منه آثار. ثم تخرج منها إلى (السيروان) وبها آثار حسنة ومواطن عجيبة، ثم تخرج منها إلى (الصيمره) وهي مدينة حسنة تجمع النخل والزيتون والجوز

^{١٧٤} حماله المستوفي القزويني، نزهة القلوب في المسالك والممالك (بالفارسية)، ص ٣٩.

^{١٧٥} ياقوت، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٠، ٢٣٠، ٤٧٧، ٧٤٥؛ نزهة القلوب، ص ٣٩.
^{١٧٦} الرُّدُّ: قرية بمسافَدان قرب البنديجين بها قبر المهدي بن المنصور، ياقوت، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣-٤.

والثاج وفواكه الجبل والسهل وبينها وبين الطرخان [الطرهان] قنطرة عظيمة تكون ضعف قنطرة خانقين بدعة عجيبة^{١٧٧}).

ويبدو ان مسْعَراً قد أعجبته آثار السيروان التي تتبع كورة ماسبدان وملائقة لمدينتها التي تحمل الاسم نفسه، أي ماسبدان^{١٧٨}، فهي مدينة قديمة، إلا أنها كانت قرية في أيام قباد بن فيروز (بيرون)^{١٧٩}، وأصبحت مدينة صغيرة في أوائل القرن الرابع الهجري، وأغلب بنائها من الجص والحجارة، وكانت فيها في القرن المذكور: ((آثار حسنة ومواطن عجيبة وهي بين جبال وشعاب))^{١٨٠}، ولا تزال ترى أطلال هذه المدينة، وتعرف بسراوكالان او شيروان. ويوجد تل صغير مخروطي الشكل على ارتفاع (٦٠) قدماً، يشرف على بقايا حصن يبلغ محیطه حوالي ١٦٠ ياردة، ويرى (شتاين) أنه ربما يرجع في أصله إلى العهد الساساني^{١٨١}. وبعدها يصل مسْعَراً إلى مدينة (الصيمره)، فيشيد بحسنها وكثرة الفواكه بها. و: **تسمية أجممية فخففت إلى (سيمره)**، ومن ثم عربت إلى

^{١٧٧} مسْعَر بن مُهَلْل، الرسالة الثانية، نسخة مينور斯基، ص ٢٤.

^{١٧٨} ياقوت، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٤-٢١٥؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، طبعة باريس ١٨٤٠، ص ٢١٥.

^{١٧٩} ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٢.

^{١٨٠} الاصطخري، المسالك والممالك، طبعة القاهرة، ١٩٦١؛ ابن حوقل، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، ص ٣١٤؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، ص ٤١٥؛ الحميبي، الروض المعطار في خبر الاقطار (مخطوط) ورقة ١٢٣٧.

^{١٨١} Stein, Old routes of Western Iran, 1940, PP. 228-31.

(صيمره)^{١٨٢}، وتقع المدينة بين أقليم الجبال وأقليم خوزستان، وفي الضفة الشرقية من نهر، وتبعد عن السيروان مسافة يوم واحد مشياً^{١٨٣}، وأشارها الحالية تحمل اسم (در شهر).

و، هي قصبة كورة (بمثابة محافظة): مهرجان قدق. وما يجدر ذكره هنا، ان بلاد اللر (لورستان) والتي تقع جنوب همدان وكرمنشاه، يفصل (آب دن) او (نهر ديزفول) -أحد روافد نهر كارون العليا-، هذه البلاد الجبلية إلى قسمين: اللر الصغرى (لر كوجك)- ضمن اقليم الجبال، والتي بدورها قسمت إلى كورتي (ماسبدان) في الشمال، (مهرجان قدق) في الجنوب، أما في وقتنا الحاضر، فقد قسم اقليم لورستان الصغرى (الشمالية) إلى منطقتين:

پشيکوه (امام الجبل)، أي المنطقة الواقعة شرقى جبال كيركوه، وپشتیکوه (خلف الجبل) أي منطقة كيركوه، والتي تجاور الحدود العراقية- الإيرانية الشرقية، وظهر هذا التقسيم بعد انقراض حكم الاتراك ومجيء الصفوين^{١٨٤}.

^{١٨٢} يرى مردوخ (تأريخه بالفارسية ٧٨/١) إنها مشتقة من سيد مر، دون ان يوضح معنى الاسم الاصلی، اما اسكندر منشي (الشرفنامه، تحقيق الروذبيانی، ص ٥٦، حاشية ٢)، فقد ضبطها بـ(صد مر)، فالـ(صد) تعنى بالفارسية والکردية: مئة. أما مر، فلم نجد لها معنى في القواميس الفارسية، ولعلها تعنى الغنم بالکردية.

^{١٨٣} فرهنگ، امیر کیم، ص ٩٢٣، ٩٢٥.

^{١٨٤} معجم البلدان، ٣/٤٣٣.

ويقتصر اليوم تعبير لرستان على منطقة (پيشى كوه)، ويطلق على منطقة (پشتى كوه): بلاد الفيلي^{١٨٥}، والقسم الثاني من لورستان، سمي باللر الكبرى (لر بنورگ) في الجنوب، وكان غالبية سكان لرستان في القرن الرابع الهجري من الكُرد^{١٨٦}، وما زالوا كذلك.

أما القنطرة التي وصفها مسْعَر والواقعة بين والطريخان^{١٨٧}، والتي بدورها تقع إلى الشرق من الصيمره، فقد قال عنها (اورل شتاین)، الأثاري الانجليزي، إن هذه القنطرة ما زالت بقائها موجودة، تسمى بـ (پولى آب بردہ) وتعني القنطرة التي جرفتها المياه، وتقع على نهر (عمباره كونه)، ويعود بناؤها إلى العهد الساساني، ويعتقد أنها هي القنطرة التي أشار إليها ياقوت^{١٨٨}، لأن الطريخان، تقع مباشرة إلى الشمال من هذا القسم من وادي الصيمره، ويعتقد أنه على الرغم من إنهيار القنطرة إنها تاماً، فلا يزال يُرى منها (١٢) طاقاً، لذا فعدد طبقاتها ((نصف)) طيقات خانقين، كما ذكر ذلك شتاین معتمداً على ياقوت، وبناءً على ذلك، يبدو أن ماجاء به مسْعَر - وعنده نقل ياقوت - بأن عدد طبقات هذه القنطرة، هي (ضعف) قنطرة خانقين، هو تصحيف الناصح لـ(نصف) طيقات قنطرة خانقين، لأنه من يغير المعقول أن تكون عدد طيقات هذه القنطرة (٤٨)، أي ((ضعف)) طيقات خانقين

^{١٨٥} علي سيدو الگوراني، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٤، المجلد ٢، الجزء ٢، ص ١١٧.

^{١٨٦} ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

^{١٨٧} توجد حالياً مدينة بهذا الاسم تقع على الفرع الشرقي لنهر صيمره.

^{١٨٨} Stein (Aurel), Op. Cit, 1940, P. 214.

التي كانت تتكون من ٢٤ طاقاً^{١٨٩}، ويبدو إن (شتاين) لم يطلع على الرسالة الثانية لمسعر بن مهيل، إذ إن قول ياقوت عن القنطرة هو نقل حرفي لما جاء عند مسعر، والظاهر إن (شتاين) قد نقل قول ياقوت معتمداً على (شوارز Schwarz)^{١٩٠}.

وينتقل أبو دلف، مسعر، بعد ذلك إلى قرميسين (كرمنشاه الحالية)، وقد زارها سنة ٣٤٠ هـ، ويفصّلها بقوله: ((ومنها [أي من الصيمره] إلى قرميسين وهي مدينة حسنة عجيبة ولا اثر في داخلها إلا اثر دار يقال إنها كانت عجيبة وقد شاهدنا بها شيئاً عجيباً في سنة أربعين وثلاثمائة، وذلك إن رجالاً من رؤسائها أراد بناء دار قدرها لنفسه وحرمه وحاشيته وصورها المهندسون له، فلما ابتدأ في حفر الأساس ظهر له بناء، فاستقصاه فأفضى به إلى دار على الصورة التي صورت له لا يغاير من حجرها ومجالسها وصحوتها وقبابها وبيوتها شيئاً وزعموا إن هذه الدار من عمل الذي صور (شبددين)، وشك ناسخ المخطوطة حول صحة هذا الخبر، بقوله: (وهذا الخبر أيضاً نظنه من وهم أبو دلف))^{١٩١}.

وتقع قرميسين (كرمنشاه) بالقرب من مدينة الدينور، جنوب نهر قره صو، وإلى الغرب من همدان بمسافة ثلاثين فرسخاً (حوالي ١٨٠ كيلومتراً)، على طريق الحج بين همدان وحلوان^{١٩٢}، وتبعد الآن عن

^{١٨٩} Stein, Op. Cit, PP. 212-14.

^{١٩٠} Iran immittelalter, 17, P. 272.

^{١٩١} الرسالة الثانية، (نسخة بطرس بولغاكوف و انس خالدوف)، ص ٦٥.

^{١٩٢} معجم البلدان ٤/٦٩. "بيل" (بيبل).

طهران بـ(٤٣٠) كيلومتراً في جنوبها الغربي، وهي الآن أعظم مدن إقليم غربي ايران.

ثم يصف ابو دلف منحوتة وآثار (طاق بیستان) وهو موضع قرب قرميسين، فقال: ((وصورة شبدیز على فرسخ [أي حوالي ستة كيلومترات] من مدينة قرميسين، وهو رجل على فرس من حجر عليه درع لا يحرم من الحديد شيئاً يتبعن زرده [أي حلقات الدرع] والمسامير المسمرة في الزرد لا يشك من نظر اليه انه متحرك وهذه صورة برويز على فرسه شبدیز وليس صورة في الأرض تشبهها، وفي الطاق الذي [يحوي] هذه الصورة فيه عدة صور لنساء ورجال وفرسان وبين يديه رجل في زي فاعل على راسه قلنسوة [وهو نوع من غطاء الرأس] وهو مشدود الوسط بيده بالكان^{١٩٣}، يحفر به الأرض والماء يخرج تحت رجله، وي sisir من هذا المكان إلى قنطرة على وادٍ عريض مكون مثل قنطرة خانقين بل احكم منها صنعة))^{١٩٤}.

والآثار والصورة التي ذكرها مسْعَر تقع على سفح جبل بهستون أو بیستان، حيث فيه آثار وصورة منحوتة وخرائب يرقى في تأريخها إلى الملوك الاخميينيين (الخامس قبل الميلاد) والساسانيين (السابع الميلادي)، ففي طاق بیستان صورة دارا المشهور (٥٢١-٤٨٦ق.م) وصورة الفرس شبدیز وعليه الملك الساساني كسرى الثاني (حسرو پرویز بن هرمز الرابع) (٥٩٠-٦٢٨م) وصورة زوجته شیرین (والتي هي

^{١٩٣} عند ياقوت: "پیل" وهو الاصح الذي يطلق على المساحة بالفارسية والكردية.

^{١٩٤} الرسالة الثانية، (نسخة بطرس بولغاکوف و إنس خالدوف)، صص ٦٥-٦٦.

من أصل مسيحي) أشتهرت بجمالها الأخاذ، وحول ذلك انتشرت قصة خسره وشيرين وعشيقها (فرهاد) النحّات والموظف في بلاط كسرى، الذي إنتحر يأساً وحباً وعشقاً لها، وتزخر كتب البلائيين والمؤرخين المسلمين في وصف هذه الآثار وبأسهاب^{١٩٥}.

وبعد ذلك يقول مسْعَر: ((ومنها [أي من طاق بيستون] إلى جبل يقال له سميّة عالٍ مشرف وفيه صور بدّيعة ونقوش حسنة يقال أنّ كسرى أبُرويز كلف عملها فرهاد الحكيم ودون هذا الموضع قنطرة عظيمة عجيبة البناء على وادٍ بعيد (القمر)^{١٩٦}.

ووجل سميره يتجه نحو الجنوب بين الدينور وحلوان، سمّي بجبل سن سميّة، نسبة إلى امرأة عربية عرفت بهذا الاسم، كان لها سن مشرف على أسنانها، فسمى المسلمين الجبل باسمها حين مرّت جيوشهم به، وهم في طريقهم لفتح نهاؤند^{١٩٧}.

والقنطرة التي ذكرها مسْعَر هنا والواقعة على مشارف جبل سن سميّة، كانت موجودة في أيام ابن رسته (القرن الثالث الهجري)، فمن المحتمل أن تكون ساسانية^{١٩٨}، ويسترسل مسْعَر في كلامه فيصف قرية

^{١٩٥} الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٩، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٦.

^{١٩٦} الرسالة الثانية، (نسخة بولغاكوف و إنس خالدوف)، ص ٢٤، والكلام هنا يدور عن وادي نهر اب دينور من فروع جماسي - آب، وفرهاد بطل ايراني شعبي على معرفة عظيمة بفن البناء.

^{١٩٧} البلاذري، فتوح البلدان، بيروت، ١٩٥٧، ص ٤٣١؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٦٣، ج ٤، ص ١٤٧.

^{١٩٨} الاعلاق النفيضة، ص ١٦٦.

(أبا إِيُوب) وحصن سرماج، بقوله في الفقرة (٣٦): ((ثم تسير من هذه القنطرة [أي بحذاء جبل سميرة] إلى قرية كبيرة غناء كثيرة الخين، يقال لها: أبا إِيوب منسوبة إلى رجل من جرمي يُكَنّى أبا إِيوب بناتها، وفيها كان عظيم بالصخر وقد نقض بعض صخوره رجل من الأكراد وبنى بها حصنًا عظيمًا يقال له سرماج في جبل مطل على هذه القرية)).^{١٩٩}

ويذكر مسْعَر في هذا النص بأن قرية (أبا إِيوب) والمعروفة بالدكان بناتها (أبو إِيوب)، غير أن بلدانيين غيره، ذكرها بأن الذي بناتها هو الملك الساساني كسرى أَبُو رُويز (پروین) ((وَبَنَى الدَّكَانَ^{٢٠٠} بِالْجُصِّ وَالْأَجْرِ، وَهُوَ دَكَانٌ مِنْ حَجَارَةِ مَرِيعَةٍ مَسَاحَتَهُ (١٦٠) الْفَ ذِرَاعٍ، قَالُوا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَوَهَّمُ مِنْ رَأَاهُ أَنَّهُ قَطْعَةً وَاحِدَةً)).^{٢٠١}

تقع هذه القرية على يمين الطريق من جبل بيستون العظيم إلى كنگور، وعلى بعد ستة أميال من الجبل، ولا بد أن تكون القرية واقعة إلى الشرق منه، لأن ابن رُستة ذكر: ((إن ظل جبل بيستون يقع عليها وقت العصن)).^{٢٠٢}

^{١٩٩} الرسالة الثانية، (نسخة بولغاكوف وإنس خالدوف)، ص٦٧، وجرمي قبيلة عربية، عاشت أولاً في مكة، ثم هاجرت إلى اليمن، الرسالة الثانية، (نسخة بطرس بولغاكوف وإنس خالدوف)، ص٦٧، حاشية ٢،

^{٢٠٠} الدَّكَانُ: يعني لغوياً أنه شيء كالمحض يُعقد عليه. المنجد في اللغة، ص ٢٢٠.

^{٢٠١} ابن القمي، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٧؛ ابن رُستة، الأعلاق النفيسيّة، طبعة ليدين، ١٨٩١م، ص ١٦٦.

^{٢٠٢} الأعلاق النفيسيّة، ص ١٦٦؛ معجم البلدان، ج ١، ص ٤٣٦.

لم يذكر ابن مُهَلْهِل إسم هذا الرجل الذي بني حصن (سَرْمَاج)، ولكن المؤرخين ذكروا بأن الذي بناه بالصخور المنظمة هو الامير الكردي حَسْنَوْيَه بن الحُسْنَي البرزيكاني (المتوفى سنة ٥٣٦٩هـ/١١٧٨م)، وأتَحْذَه مَقْرَأً لَه^{٢٠٣}.

إضافةً إلى ابن مُهَلْهِل الذي وصف الحصن بالعظيم، فإن ياقوتاً وصف قلعة سَرْمَاج بأنها: ((أحسن قلاع حَسْنَوْيَه وَأشدَّهَا امْتِناعًا)).^{٢٠٤} وكانت بقايا القلعة مازالت موجودة في سنة ١٩٣٧م، حيث صورها "شميدت Schmidt" في تلك السنة من الجو، ونشر صورتين لسرماج وقلعة حَسْنَوْيَه في كتابه.^{٢٠٥} ويقول شميدت: ((إن على إرتفاع والقريب من أخفض زاوية للحصن، يوحى بأنها انقضت كتل صخرية لبناء بارن)).^{٢٠٦} وجاء في دليل متحف ايران، أنه توجد آثار عرش حجري كبير ومنشآت حجرية في سَرْمَاج تعود إلى حَسْنَوْيَه، في مكان بناء المسجد الذي كان قد بناه هذا الامير والذي زال الآن. وبنيت على أنقاض الآثار المذكورة قرية جديدة، وأستعملت الكتل الحجرية القديمة بنقوشها

^{٢٠٣} ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٨/٧٠؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٨، ٤/٩٧٠.

^{٢٠٤} معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٢؛ وينظر: ابن الأثير، ج ٩، ص ٥٦٦.

^{٢٠٥} Erich Friedrich Schmidt, Flight over Ancient of Iran, Chicago, 1940, P. 82.

^{٢٠٦} Schmidt, Op. Cit, P. 82.

وخطوطها الكوفية في جدرانها ودورها المبنية من الطابوق والتراب، وهي مازالت موجودة^{٢٠٧}.

ويسترجي إنتباها - كما جاء في نص الرسالة الثانية -: ان مسْعراً قد جاب منطقة غربي ايران سنة (١٤٣٠هـ)، وكان قد ذكرنا في كتابنا (الكرد في لرستان الصغرى (الشمالية) وشهروزور خلال العصر الوسيط)^{٢٠٨}، إن الامير حَسْنُوْيْه قد تولّى الحكم حوالي سنة (١٤٤٨هـ)، وحدّدنا هذا التاريخ، بناءً على إشارة ابن الاثير إلى أنه في سنة (١٤٤٩هـ)، قد استولى على قلاع وممتلكات خاله ونداد^{٢٠٩}، غير أن نص مسْعراً المذكور يعني أن حَسْنُوْيْه كان في الحكم قبل سنة (١٤٤٠هـ)، وهذا النص يدعم قول ابن كثير، بأن حَسْنُوْيْه ((توفي سنة ١٤٦٩هـ، واستحوذ على نواحي بلاد الدينور وهمدان ونهاوند مدة خمسين سنة))^{٢١٠}، بمعنى أنه تولى الحكم حوالي (١٤٦٩ أو ١٤٢٠هـ)، ولما كان حَسْنُوْيْه في الحكم سنة (١٤٤٩هـ)، فيمكننا بناءً على كل ما ذكرناه، أن نقول بأن حَسْنُوْيْه تولّى الحكم قبل سنة (١٤٤٠هـ)، وهي السنة التي جاب حَسْنُوْيْه المنطقة، حيث أشار فيها إلى وجود حصن سرماج والذي كان قد بناه الامير حَسْنُوْيْه البرزيكاني، وليس حوالياً سنة (١٤٤٨هـ).

^{٢٠٧} ص ص ١٤٨-١٤٩.

^{٢٠٨} إصدار مؤسسة ثين، السليمانية، ٢٠١١م، ص ص ١٤٨-١٤٩.

^{٢٠٩} ابن الاثير ٧٠٥/٨-٧٠٦؛ ابن خلدون، العبر ٤/٩٧٠.

^{٢١٠} البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ٢٥٢/٢.

ويستمر مسْعِر في الكلام عن القنطر، فيقول في الفقرة (٣٧): ((وَيَعْدُ هَذَا الْمَكَانُ [أَيْ بَعْدَ الدَّكَانِ] قَنْطَرَةً أَعْظَمَ عَمَّا تَقْدُمُ ذِكْرُهُ، وَاتَّقَنَ صَنْعَةَ تَعْرِفُ بِقَنْطَرَةِ النَّعْمَانِ))^{٢١١}. وهذه القنطرة تقع على بعد أربع فراسخ (حوالى ٢٤ كيلومتراً) من الدكان.

هذا ويجد ر بما ان نذكر هنا، ان كل من المؤرخين: الروذراري وابن الجوزي، اشارا إلى إهتمام الامير بدر بن حَسْنَوِيَّه (٩٧٩/٥٤٠٥-٣٦٩)^{٢١٢}، وصرفه الاموال الطائلة في إقامة القنطر وتعديها^{٢١٣}، ومع انهم لم يبيبا لنا الاماكن التي اقام او عمر فيها هذه القنطر، إلا أن كثرة بقاياها في لُرستان الصغرى (الشمالية) والواقعة ضمن البلاد التي كانت تحت حكم الامير بدر بن حَسْنَوِيَّه، والموجودة آثارها لحد يومنا هذا - ولو ان بعضها يعود بناءها إلى الساسانيين - فإن بعضها الآخر يعود بناءها وتتجديدها إلى هذا الامير، وتحدد لنا بقاياها أماكنها وتدللنا على اهتمام الامير الكبير بمثل هذه الاعمال.

وبعدها يصف مسْعِر في الفقرة (٣٨) آثار بعض القرى وما فيها من الابنية وعيون مياه، فيقول: ((وَتَسْيِيرُ مِنْ هَذِهِ الْقَنْطَرَةِ [أَيْ قَنْطَرَةِ النَّعْمَانِ] إِلَى قَرْيَةٍ تَعْرِفُ بِدَسْتَجَرْدِ كُسْرُوِيَّه فِيهَا أَبْنِيَةٌ عَجِيبَةٌ مِنْ جَوَاسِقِ [أَيْ قَصُورِ] وَأَيْوَانَاتِ كُلُّهَا مِنَ الصَّخْرِ الْمَهْنَدِمِ لَا يُشَكُّ النَّاظِرُ

^{٢١١} الرسالة الثانية، (نسخة مينورסקי)، ص ٢٥.

^{٢١٢} ذيل تجارب الامم، طبعة مصر، ١٩١٦، ٢٩٠/٣، ٢٧٧/٧.

^{٢١٣} إنها صخرة واحدة منقرفة، ومنها إلى قرية أخرى يقال لها ولا شجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد، ومنها إلى ماذران وهي بحيرة يخرج منها ماء كثير مقدار أن يدير مائة رحاً متفرقة مختلفة وعندها قصر كسرى^{٢١٤} شامخ البناء وبين يديه زلافة^{٢١٥} وبستان كبير)^{٢١٦}.

يرى مينورسكي، إن قرية (دستجرد) التي تحدث عنها مسْعَر - تعني إنها من عمل الملك كسرى خسرو^{٢١٧} حيث يطلق عليها السكان المحليين الْكُرْد بـ(دستكرت) وتعريفها (دسكره) وييرى المترجم إنها من المحتمل أن تكون هي: (خسروي) الحالية^{٢١٨} الواقعة ضمن الجانب الايراني على الحدود مع العراق، ومقابل نقطة الحدود المنذرية على الجانب العراقي.

إن ماذهب إليه مترجم (*السفرنامه*) من أن دستجرد كسرويه، يمكن أن تكون (خسروي) الحالية الواقعة على الحدود العراقية- الايرانية، غير

^{٢١٣} في ياقوت، معجم البلدان، المجلد الرابع، الجزءان ٧ و ٨، طبعة بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٦٢. "ولا سُتْجِرد".

^{٢١٤} في ياقوت، المصدر نفسه، ص ٤٦٢، كسروي.

^{٢١٥} الزلافة: وهي الأرض المختضرة بأنواع النبات. المنجد في اللغة، ص ٢٨٧، ٣٠٤.

^{٢١٦} الرسالة الثانية، ص ٢٥.

^{٢١٧} ياقوت، ٥٧٣/٢.

^{٢١٨} سفر نامه أبو دلف در ایران (در سال ٣٤١ هجري) با تعلیقات وتحقيقات ولادیمیر مینورسکی، ترجمة: سید ابو الفضل طباطبائی، تهران، ١٣٥٤، ص ٦٥، حاشیة ٢، المترجم.

واقعي، إذ يظهر لنا - من وصف مسْعَر لدستجرد- أنها تقع شرق قنطرة النعمان، أو بالاحرى بين اسدآباد والدينور، شرق جبل بيستون.

وقال مينورسكي، إن دستجرد من المحتمل أن تكون عين مدينة (صحنه) الحالية، بسبب وجود غرف تقع في مرتفعات الطريق إليها، حيث أنها مصنوعة من الصخور المهدمة، وذات موقع مهم، لاسيما وإن (صحنه) تعني لغويًا: ذات دكة عالية^{٢١٩}، ونحن نعلم بأن صنه - والتي مازالت قائمة بهذا الاسم- تقع مما يلي جبل بيستون من جهة الشرق، بين اسدآباد والدينور، إذ تبعد عن اسدآباد (٩) فراسخ (حوالي ٥٤ كيلومترًا) وعن الدينور (٨) فراسخ (حوالي ٤٨ كيلومترًا)^{٢٢٠}.

ووصف مسْعَر في النص قرية أخرى باسم (لاشجرد)، يبدو إنها قريبة من (دستجرد)، ويرى مينورسكي ان التسمية يمكن أن تكون (اشكانية)^{٢٢١}، ومن وصف مسْعَر لها، يمكن ان تتوافق مع (سراء بيدسرخ) الحالية، حيث يوجد فيها مجمع مائي وعيون للمياه عديدة، ولا يوجد الآن اسم (لاسْجُرد) على الخارطة، إلا أن راولينسون في رحلته، وضعها على الخارطة الملحة، بموضعه قريبة من شرق

^{٢١٩} سفرنامه در ایران، ص ١٢٧؛ مینورسکی، ابوالله، ص ٩٤.

^{٢٢٠} ينظر حولها: الاصطخري، المسالك والممالك، طبعة القاهرة، ١٩٦١، ص ١١٥.
لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، ١٩٥٤، ص ٢٢٣.

^{٢٢١} حكم الاشكانيون، بلاد فارس في بداية الالف الاول قبل الميلاد، واحتلوا بلاد بابل في منتصف الالف الاول قبل الميلاد حتى ظهور الاسكندر المقدوني سنة ٣٣١ق.م. والاشكانيون ملوك الفرس وقد حكموا قبل الساسانيين.

كنگاور على الطريق إلى الجنوب من همدان، حيث منها يتفرع طريق نحو اصفهان، وتقع ولاشجرد بين نهرين احدهما يأتي من اسدآباد والآخر من جنوب غربي سلسلة جبال الوند والواقعة جنوب همدان^{٢٢٢}.

وجاء عند ياقوت، ان ولاشجرد، تقع: في قصر كنگور، مدينة بين همدان وكرمان شاهان [كرمنشاه]، كما جاءت هذه التسمية عند السمعاني^{٢٢٣}، أما عن (ماذران)، فيرى مينورسكي أنها من المحتمل ان تضعها مع (بيد سرخ) المجمع المائي، حيث ان في أسفل شرقها يوجد طريق يتجه غرباً إلى قصر اللصوص (كنگاور).

ومن ناحية أخرى، فإن (ابن خردانبه)^{٢٢٤}، يذكر أن (ماذران) تقع بين أبو أيوب (الدكان) على طريق المسافرين إلى نهاوند، ولم يتضح لي [والقول لمينورسكي] فيما إذا توجد بحيرة قرب هذا الطريق أم لا؟ إلا أنّ في خارطة راولينسون، توجد إشارة إلى وجود مجمع مائي يبعد حوالي أربعة أميال او أبعد قليلاً، عن هذا المكان^{٢٢٥}.

ويستطرد مسurer في كلامه، فيصف لنا قصر اللصوص بقوله في الفقرة (٣٩): ((ومنها [أي من ولاشجرد] إلى قصر اللصوص، وبناء هذا القصر عجيب جداً وذلك أنه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً (حوالى اثنى عشر متراً) وفيه إيوانات وجواسك

^{٢٢٢} Jurnal Royal Geographical Society, Vol IX, 1839.

^{٢٢٣} معجم البلدان، المجلد الرابع، الجزءان ٧-٨، بيروت، طبعة ٢٠٠٨، ص ٤٦٢.

^{٢٢٤} المسالك والممالك، ص ١٩.

^{٢٢٥} سفر نامه در ایران، ص ١٢٨.

وخرائن يفوق مانقدم رفعهً وعلوً، يتحير في بنائه وحسن نقوشه الأبصار، وكان هذا القصر معقل أبوريز [پرويز] ومتزمه لكثره صيده وعدوبه مائه وحسن مروجه وصغاريه [أي سهوله]، وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع^{٢٣٦}.

وقصر اللصوص (كنگاور)، التي اسهب مسْعَر في وصفها، مدينة كبيرة تقع بين أسدآباد من جهة الشرق (سبعة فراسخ) وجبل بیستون من جهة الغرب، بناها -كما قيل- كسرى خسرو پرويز، وهي مدينة قديمة، لأنه كان فيها معبد (أناهيتا) من مبني الاشكانيين، وأسهب المؤرخون القدامي والبلدانيون - بما فيهم مسْعَر- في وصف قصر كسرى العجيب وما فيه من أساطين وأواوين وخرائن، وقد تهدم ولم يبق منه إلاّ أقلة في القرن السابع الهجري، وكانت (كنگور) تسمى قديماً بـ(كونکوبار)^{٢٣٧}، و(كنگور) الاسم الفارسي لها، ما زالت تعرف به لحد الآن وتتبع ولاية كرمنشاه، وسكانها من الکُرد، سميت بـ(قصر اللصوص)، لأنه لما توجه جيش المسلمين إلى نهاوند في أول الفتح الإسلامي، تحصن في القصر جماعة من اللصوص، فسرقوا دواب المسلمين، فسمّاها العرب الفاتحين بهذا الاسم^{٢٣٨}.

^{٢٣٦} الرسالة الثانية، (نسخة مينورסקי)، ص ٢٥. وفي (نسخة بولغاکوف وإنس خالدوف)، ص ٦٩.

^{٢٣٧} ينظر: Rawlinson Ancient History, New York, 1899, P. 474.

^{٢٣٨} ينظر: ابن رسته، الأعلام النفيضة، ليدن، ١٨٩١، ص ١٦٦، ١٦٧؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، طبعة ابو الفضل ابراهيم، مصر، ١٩٦٣، ١٤٧/٤؛ ابن حوقل، صورة

ثم بعد ذلك يتوجه مسْعَر من قصر اللصوص إلى موضع سماه بمطبخ كسرى، فيقول في الفقرة (٤٠): ((ومنها [أي من قصر اللصوص]، إلى موضع يُعرف بمطبخ كسرى أربعة فراسخ، وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء [أي في أرض سهلية] لا شيء حوله من العمران، وكان ابرویز [اپرویز] - كما ذكرنا - ينزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان [ابنه الاكبر من شيرين] ينزل بأسدآباد، وبين المطبخ وبين قصر اللصوص أربعة فراسخ وبينه وبين اسدآباد ثلاثة فراسخ، فإذا أراد الملك أن يتغذى أصففَ الْعَلَمَانَ سِمَاطَيْنَ^{٢٢٩} من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ وبينهما أربعة فراسخ، فيتناول بعضهم من بعض الفضائل [أي النعمة وطيب العيش] إليه، وكذلك من المطبخ إلى اسدآباد وبينهما ثلاثة فراسخ، وسميت اسدآباد بأسد بن ذي السرو الحميي))^{٢٣٠}.

والمسافة بين اسدآباد وقصر اللصوص (كڭور) سبعة فراسخ [أي حوالي ٤٢ كيلومتراً]، كما جاء عند مسْعَر والبلدانين الآخرين، أما مسافة الطريق الحالي بينهما فهي (٢٣ ميلاً)^{٢٣١}، وتبعد عن همدان (تسعة فراسخ) (أي حوالي ٥٤ كيلومتراً)، أما في وقتنا الحاضر، فمسافة

الارض، ص ٣٠٦؛ الاصفهاني، تاريخ سير ملوك الارض والانبياء، بيروت، ١٩٦١، ص ١٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤/١٢٤.

^{٢٢٩} السماط: ما يبسط ليوضع عليه الطعام، المنجد في اللغة، ص ٣٥٠.

^{٢٣٠} الرسالة الثانية، (نسخة بولغاکوف وإنس خالدوف)، ص ٧٠-٦٩. لم تجد معلومات عن مطبخ كسرى، إلا أن مينورسكي يربط بينه وبين منذرآباد، ابودلَّف، ص ٩٦.

^{٢٣١} سفرنامه در ایران، ص ١٢٨.

الطريق بينهما: (٤٨ كيلومتراً^{٢٢٢})، كما تبعد عن الدينور: (١٧ فرسخاً^{٢٢٣}) (أي حوالي ١٠٢ كيلومتراً). وسمّاها المقدّسي بـ(أسدآباد)^{٢٢٤}. وكانت قرية في أواخر القرن الثالث الهجري، إلا أنها توسّعت وزادت أهميتها خلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، إذ وصفت بأنها مدينة صغيرة، غير أنها كثيرة العمارات والخيرات والسكان، ووُصفت في القرن السادس الهجري، بأنها بلدية^{٢٢٥}، ولعلّ توسعها وزيادة أهميتها، نشأ -إضافة إلى مناخها الجيد، ووقوعها على طريق خراسان العظيم وإحاطتها بالأراضي الزراعية الخصبة- من جلب المياه إليها من جبال أروند (الوند) عبر القنوات، التي أخذت تسقي بساتينها ومزارعها الكثيرة، وأصبحت واسعة الرساتيق (النواحي الزراعية)، إذ كانت تتبعها خمس وثلاثون قرية^{٢٢٦}، فأزداد دخلها، وهي الآن بلدة جميلة^{٢٢٧}.

بنكهة زين

^{٢٢٢} شترک، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أسدآباد، ١٠٣/٢.

^{٢٢٣} احسن التقاسيم، ص ٣٩٣.

^{٢٢٤} السمعاني، الانساب، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد دكن، الهند، ١٩٦٢هـ/١٩٨٢م.

^{٢٢٥} قدامة بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، نشر دى غويه، ليدن، ١٨٨٩م، ص ١٩٨؛ ابن حوقل، ص ٣٠٦: الادريسي، نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار، طبعة روما، ١٥٩٢، ص ص ٢٣٧-٢٣٨؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٦٧؛ المقدّسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٣، ٤٠١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٥/١؛ حمد الله المستوفى القزويني، نزهة القلوب (بالفارسية)، ص ٧٧.

^{٢٢٦} شترک، دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة العربية)، مادة أسدآباد، ١٠٣/٢.

ويقول مسْعَر^{٢٣٧}، سمِيت بذلك نسبة إلى أسد بن ذي السرو الحميري في اثناء اجتيازه مع ثُبَّاع، ومعنى ذلك بأنه أنشأها وسكنها العرب قبل الاسلام، علماً بأن مسْعَراً، ذكر بأنه سكنها ابن الملك الساساني پرويز (٥٩٠-٦٢٨م)، اي أن المدينة كانت موجودة قبل هذا التاريخ، وهذا يدحض الرأي القائل بأن الذي أسسها هو أسد بن عبد الله القسري (ت. ١٢٠هـ/٧٣٨م) وهو من قبيلة بجيلة من عرب الجنوب أو أسد بن ذي السرو الحميري -كما ذهب إلى ذلك مسْعَر^{٢٣٨}. وأسدآباد، الآن مدينة صغيرة تحمل الاسم نفسه.

وبعد ان يتحدث مسْعَر عن همدان، ويصف ما شاهد فيها من آبنية وسورها، ثم عن دخول الاسكندر المقدوني (ذو القرنين) والمتوفى سنة (٣٢٤ق.م)، ينتقل إلى الحديث عن نهاوند وما فيها من آثار وعن أشجارها، فيقول في الفقرة (٤٤): ((وتسيير من همدان إلى نهاوند وبها ثور وسمكة من حجر حسناء الصنعة يقال إنهم طلسم لبعض الآفات التي كانت بها، وبها آثار الفرس حسنة وحسن في وسطها عجيب البناء على السُّمك وبها قبور قوم من العرب استشهدوا في صدر الاسلام وبها قبر عمرو بن معدى كرب، وما زالت بأجماع العلماء غَدَّي مَرَّى، وبها شجر خلاف تعلم منه الصوالحة ليس في شيء مثله صلابة وجودة))^{٢٣٩}.

^{٢٣٧} الرسالة الثانية، (نسخة مينورسكي)، ص ٢٧.

^{٢٣٨} المنجد في الاعلام، ص ٤١.

^{٢٣٩} الرسالة الثانية، (نسخة مينورسكي)، ص ٢٧.

وتقع نهاوند جنوب همدان بمسافة (٦٠) كيلومتراً، وعلى بعد (٢٥) فرسخاً (أي حوالي ١٥٠ كيلومتراً) من شرقي قرميسين (كرمنشاه). وعلى ما يبدو، فإنها مدينة قديمة، نستنتج ذلك من الروايات التي ذكرت بأنها من بناء نوح، أو إنها وجدت بعد الطوفان، ولو إنها أسطورة، وكذلك من قول بطليموس عنها، أنها ((اعتقد مدينة في الجبل)), وإنها مدينة جليلة منذ أيام الساسانيين^{٢٤٠}.

هذا وكان قد قام المسلمون بفتحها سنة (١٩٦هـ/٦٤٠م)، واستشهد فيها عدد من الفاتحين ومنهم عمرو بن معد يكرب، وهو من الشعراء الفرسان، شهد معركة القادسية. وتكلم مسحور عن وجود شجر خلاف (أي شجر الصفصاف)^{٢٤١} تعمل منه الصوالجة، جمع الصولج والصلوجان، وهي العصا المعقودة الرأس التي يضرب بها الفارس الكرة في بعض الألعاب^{٢٤٢}، أي ما يشبه لعبة "البولو"، مما يدل على انتشار هذه اللعبة آنذاك بنهاؤند. وكانت نهاؤند في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مدينة كبيرة، وصفت بكثرة التجارة والرساتيق [أي كثرة المزارع والقرى] والعمارة فيها^{٢٤٣}، ووقعها على أرض مرتفعة وبأعتدال هوائها^{٢٤٤}. وكان يسكنها في أواخر القرن الثالث الهجري، خليط من العرب والفرس

^{٢٤٠} الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ١٣٦/٤.

^{٢٤١} الرائد، ص ٦٣٧.

^{٢٤٢} المرجع والصفحة نفسها.

^{٢٤٣} معجم البلدان، ٤١/١.

^{٢٤٤} ابن حوقل، ص ٣٠٧؛ الروض المعطار في خبر الاقطار (مخطوط) ورقة ٣٨٥ ب؛ احسن التقاسيم، ص ٣٩٣.

والكُرد^{٢٤٥}، غير ان الاصطخري والمسعودي اعتبراهما مدينة كُردية، في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي^{٢٤٦}. وسكنها عرب البصرة، بعد أن جاء بهم ابو موسى الاشعري مددًا إلى القائد النعمان بن المُقرن، وبعد انسحابه إلى الدينور بقي الكثير منهم فيها، ولكن اهالي المدينة والقاطنين حولها، كانوا في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي –في ایام حمد الله المستوفي– من الاكرااد، على المذهب الشيعي الاثنا عشرى^{٢٤٧}. وقال عنها لیسترنج بأن جل أهلها اكراداً^{٢٤٨} وما زالت نهاوند معروفة الان، ولكن شأنها قد ضعف، حل محلها كرمنشاه عاصمة اقلیم غربي ایران.

ومن هنا ينتهي ابو دلف مسْعُر بن مُهَلْل في وصفه للمدن والاماكن التي زارها في رحلته لکُردستان سنتي (٥٣٤٠ و٥٣٤١)، وينتقل بعدها لوصف المدن والاماكن التي شاهدتها في الجهات الشمالية والشرقية من ایران الحالية، وكذلك طبرستان وأرمينية وبلاد خوارزم والاهوان، وعندها تنتهي الرسالة الثانية، لم نستعرض هذه البلدان لأنها خارجة عن نطاق بحثنا الذي يدور حول مشاهدات مسْعُر لکُردستان.

^{٢٤٥} اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٢٧٢.

^{٢٤٦} الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٨٢؛ التنبيه والاشراف، ص ص ٨٨-٨٩؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، مصر، ١٩٥٨، ١٢٤/٢.

^{٢٤٧} نزهة القلوب، ص ٧٤.

^{٢٤٨} بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٢.

موارد الكتاب

أولاً: المخطوط:

الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ١٤٩٥هـ/١٠٠٠م)
١. الروض المعطار في خبر الاقطار.
مخطوط، مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي، عن نسخة مكتبة نور
عثمانية بأسطنبول.

ثانياً: المصادر المطبوعة (القديمة):

ابن الآثير، أبوالحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجوزي الشيباني
(ت ١٢٣٢هـ/٦٣٠م)
٢. الكامل في التاريخ.
دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦هـ/١٣٨٦م.
الادريسي، أبو عبدالله محمد الطالبي المعروف بالشريف (ت
١١٦٥هـ/٥٥٦م)
٣. نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان.
طبعة حجرية في روما، سنة ١٥٩٢م.
الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت بعد
سنة ٩٥١هـ/٣٤٠م)
٤. المسالك والممالك.
تحقيق: د. محمد جابر الحسين، دار القلم، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

الاصفهاني، حمزة بن الحسيني، أبو عبدالله (ت ٢٨٠ هـ ٨٩٣ م).
-

(م ٨٩٢).

٥. تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء.

دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١.

البلذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ ٨٩٢ م).

٦. فتوح البلدان.

تحقيق: عبدالله أنيس وعمر أنيس الطبّاع، دار النشر للجامعيين، بيروت،

١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م.

ابن البيطار، عبدالله احمد الاندلسي المالقي (ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م)

٧. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

مطبعة محمد باشا توفيق، القاهرة، ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ م.

الشعالي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن علي بن العباس الصوفي (ت.

(م ٤٠٠ هـ ١٠١٠)

٨. يتمية الدهر

www.zheen.org

تحقيق: محمد محمد محي الدين، القاهرة، ١٩٤٨.

حمد الله المستوفى القزويني، ابن أبي بكر بن احمد بن نصر (ت.

(م ٧٥٠ هـ ١٣٤٩)

٩. نزهة القلوب في المسالك والممالك (بالفارسية).

باهتمام لسترنج، طبعة لايدن ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م.

إبن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النعيمي (ت ٣٦٧ هـ ٩٧٧ م)

١٠. صورة الأرض.

- دار مكتبة الحياة، بيروت، (بدون تاريخ).
- ابن خردانبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله الخراساني (ت
١٤٠٦هـ/٢٨٠م)
١١. المسالك والممالك.
- نشر دی غویه، بربل - لیدن، ١٨٨٩م.
- ابن خلدون، ابو زید عبدالرحمن بن محمد (ت ١٤٠٨هـ/٢٨٠م)
١٢. العبر وديوان المبتدأ والخبر، (او تأريخ ابن خلدون)
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م.
- ابو دلف، ابو دلف مسخر بن مهلهل الخزرجي (ت ٣٨٤هـ/١٩٩٤م)
١٣. الرسالة الاولى.
- دراسة وتحقيق د. مريزن سعيد مريزن عسيري، معهد البحوث العلمية
وإحياء التراث الإسلامي / مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة
١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٤. الرسالة الثانية.
- أعتنى بنشرها ف. مينورسكي، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٥م، ونسخه
بنشر وتحقيق بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف سنة ١٩٦٠م، ترجمة
وتعليق: د. محمد منير مرسي، نشر عالم الكتب القاهرة.
١٥. سفرنامه ابو دلف در ایران (درسال ٣٤١هـ) (بالفارسية)
با تعلیقات وتحقیقات ولادیمیر مینورسکی، ترجمه سید ابو الفضل
طبعاطبایی، تهران، ٤١٣٠.

- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت بعد سنة ٩٠٣ هـ ١٢٩٠ م)
١٦. الاعلاق النفيسة.
- نشر دي غويه، بربيل - ليدن ١٨٩١ م.
- الرذراوري، ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله، الوزير ظهير الدين (ت ١٠٩٥ هـ ١٤٨٧ م)
١٧. ذيل تجارب الامم.
- مطبعة شركة التمدن الصناعية، بمصر المحمية، ١٣٢٤ هـ ١٩١٦ م.
- السعاني، ابو سعيد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت ١١٦٦ هـ ١٥٦٧ م)
١٨. الانساب.
- طبعه مرگليوث، سلسلة جب التذكارية - ليدن ١٩١٢.
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ١٥٣ هـ ١١٥٣ م)
١٩. الملل والنحل
- مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٥٦.
- الطبرى، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ١٣١٠ هـ ١٩٢٢ م)
٢٠. تاريخ الامم والملوك.
- تحقيق: محمد بن أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف، مصر ١٩٦٠ - ١٩٦٩.
- ابن عبدالحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ١٣٢٨ هـ ٧٣٩ م)
٢١. مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاء.

- تحقيق: جوينبول، طبعة وستنفلد، ١٨٥٢ م.
- ابوالفدا، الملك المؤيد اسماعيل بن علي عماد الدين الايوبي الشافعي صاحب حماه (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٣١ م)
٢٢. تقويم البلدان.
- صححه رينود والبارون ماك كوكى، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠ م.
- ابن الفقيه، ابوبكر احمد بن محمد الهمذاني (ت حوالي ٩٠٣ هـ / ١٣٩٠ م)
٢٣. مختصر كتاب البلدان.
- نشر دى غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٥ هـ / ١٣٠٢ م.
- قدامة بن جعفر، ابو الفرج بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (٩٣٢ هـ / ١٤٢٠ م)
٢٤. نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة.
- نشر دى غويه، طبعة بريل - ليدن، ١٨٨٩ م.
- القزويني، ابو عبدالله زكرياء بن محمد بن محمود (ت ١٢٨٢ هـ / ١١٨٢ م)
٢٥. أثار البلاد وأخبار العباد.
- دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.
- ابن كثير، عماد الدين ابوالفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقي (١٣٧٤ هـ / ١٢٧٢ م)
٢٦. البداية والنهاية.
- مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥٨-١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩-١٩٣٩ م.

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ١٣٤٦هـ/٩٥٦م)
٢٧. التنبيه والاشراف.
- طبعه ببريل، دي غويه، ليدن، ١٨٩٣م.
٢٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر.
- تحقيق محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- المقدسي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي البشاري (ت بعد سنة ١٣٨٧هـ/٩٩٧م).
٢٩. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
- باعتناء دي غويه، ط٢، ببريل - ليدن، ١٩٠٦م.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)
٣٠. لسان العرب.
- طبعه دار لسان العرب، بيروت، (بدون تاريخ).
- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت. ١٣٨٣هـ/٩٩٣م)
٣١. الفهرست
- نشره غوستاف فلوكل، ليبنج ١٨٧١م.
- ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الجين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ١٢٢٩هـ/١٢٢٩م).
٣٢. معجم البلدان.
- نشر ويستانفلد، ليبنج ١٨٦٦-١٨٧٠م.
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب واضح (ت ١٣٩٣هـ/٩٠٦م)
٣٣. البلدان.

- نشر دبى غويه، بربيل، ليندن، ١٨٩١م.
- ثالثاً: المراجع (الكتب الحديثة):**
- احمد سوسة.
٣٤. ری سامراء في عهد الخلافة العباسية.
مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨.
- أدي شير
٣٥. تاريخ كلد وآشور
المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢.
- أر. ئي. جي. آر.
٣٦. هۆزەكانى كورد (العشائير الکُردية).
- ترجمة: حسين احمد الجاف، نشر دار الثقافة والنشر الکُردية، دار الحرية
للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
- بروكلمان، كارل.
٣٧. تاريخ الادب العربي
- ترجمة: يعقوب بكر، و د. رمضان عبدالتواب، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥.
- الحاكم المداني ببغداد
٣٨. العشائر الکُردية.
- ترجمة فؤاد حمه خورشيد، بغداد، ١٩١٩.
- العزاوي، عباس (المحامي)
٣٩. عشائر العراق الکُردية، الجزء الثاني.

- مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧ م.
- كراتشکوفسکی، فلاڈیمیر
٤٠. تاريخ الادب الجغرافي العربي.
- ترجمة: د. صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة لجنة التأليف والنشر
والترجمة، القاهرة، ١٩٦٣.
- الكورانی، علي سيدو
٤١. من عمان إلى عمادية.. أو جولة في كردستان الجنوبية
مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩.
- محمد امين زكي
٤٢. تاريخ السليمانية وأنحائها.
- ترجمة: محمد جميل بندي الروذبياني، شركة النشر والطباعة العراقية،
بغداد، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.
٤٣. خلاصة تاريخ الكرد وكردستان زین
- ترجمة: محمد علي عوني، ط ٢، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١ م.
- مردوخ، الشيخ محمد مردوخ الكردستاني
٤٤. میزوروی کوردو کوردستان (بالكردية)، ترجمة: محمد فيدا، مطبعة
التقدم، بغداد، ١٩٥٨.
- المنجد في اللغة والاعلام
٤٥. الطبعة الرابعة والعشرون، ١٩٥٧
- اصدار دار المشرق، بيروت.

الميجر سون

٤٤. رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان.
ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة التايمس، بغداد، ج ٢، ١٩٧١.
- النقشبendi، د. حسام الدين علي غالب
٤٦. آذربیجان في العصر السلجوقي، (٢٠١٢).
٤٨. الکرد في لرستان وشهريزور خلال العصر الوسيط، مطبعة شفان،
اصدار مؤسسة زین لاحياء التراث الوثائقى والصحفي الکردي،
السليمانية، ٢٠١١.

رابعاً: المقالات والبحوث:

دائرة المعارف الإسلامية:

٤٩. مقالة كرامرز (ساسان)، ج ١١. (الطبعة العربية القديمة).
٥٠. مقالة مينورסקי
٥١. مقالة مينور斯基 (ابو دلف) ج ١، الطبعة العربية الجديدة، لسنة
١٩٦٩.

دائرة المعارف البستانية

٥٢. المجلد ٤، بيروت، ١٩٦٢.

مجلة سومر:

٥٣. ١٩٥٢، السنة ١٩٥٠، ١٩٥٢.

مجلة "کلاویز" الکردية:

٥٤. العدد ٥، ١٩٤٤.

مجلة لغة العرب:

.١٩٢٩، ٧، ٥٥

مجلة المجمع العلمي العراقي (الميئية الـ ١٠)

.١٩٨٣، ٥٦. الجزء الثاني،

مجلة المجمع العلمي الكردي

.١٩٧٤، ٢، المجلد ٢، الجزء ٢.

خامساً: الكتب والمقالات الأجنبية:

١. Herzfeld (Ernest), Geschichte. Der stadt Samarra, Hamburg, ١٩٤٨, P. ٤١-٤٢.

٢. Minorsky, Hudud Al-Alam, University, Press Oxford, London, ١٩٣٧.

٣. Safar, Fuad, Perd-i-kinachan, Iraq. Vol. XXXVI, Parts ١٩٤٢, ١٩٧٤.

٤. Schmidt, (Erich Friedrich, Schmidt, Flight over Ancient of Iran, Chicago, ١٩٤٠..

٥. Stein, Old routes of Western Iran, ١٩٤٠..

٦. Streck, M. Zeitschrift fur Assyriologie, Das Gebiet der heutigen Landschaften Armenien Kurdistan und Westpersien, Vol. ١٥, Berlin ١٩٠٠.



بنکھی ڙین

www.zheen.org

من الأدب الجغرافي العربي

الرسالة الثانية*

لأبي دلف مسعر بن المهلل الخزرجي
رحلة القرن العاشر

نشر وتحقيق

بطرس بولغاكوف أنس خالدوف

ترجمة

دكتور محمد منير مرسي

مراجعة

الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندي

* ارتأت مؤسسة زين، نشر النص الكامل للرسالة الثانية لأبي دلف الخزرجي المحققة من قبل بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف. عشر على هذه المخطوطة في مدينة مشهد، اكتشفها الباحث التركي (احمد ذكي وليدي طوغان، الذي يشمل على (١٥) ورقة، والمكتوب بخط النسخ بحجم متوسط وفي كل صفحة عليها (١٩) سطراً وتاريخ النسخ غير موجود والذي يحتمل ان يعود الى القرن (١٢). مع الاستعانة بالاقتباسات الموجودة في معجم ياقوت الجغرافي حسب طبعة ويستنفيلد وأيضاً حسب النسخ الاربعة من هذا المؤلف المخزونة في معهد شعوب آسيا. وهناك بعض الاضافات لتكاملة ما سقط من نص مخطوط مشهد وهي تتفق مع معجم ياقوت وموضوعة بين قوسين مربعين، كملحق لدراسة الدكتور حسام الدين النقشبندي، نظراً لقيمتها التاريخية وندرتها لمرور من اكثر من (٤٠) عاماً على نشرها في القاهرة من قبل دار "عالم الكتب" المصرية.



بنکھی ڙین

www.zheen.org

٢٤٩ الرسالة الـاخـرى

التي أنفذها^{٢٥٠} إلينا بعد التي كتبناها^{٢٥١} (F. ١٨٢ b)

اما بعد حمد الله والثناء على اولى مقاماته، في ارضه وسمائه،
ومسألة العون على الخير كله، فإني جردت ^{٢٥٢} للكما ^{٢٥٣}، يامن أنا
عبدكما، أدم الله لكما العز والتأييد والقدرة والتكمين، جملة من سفري
كان من بخارى إلى الصين ^{٢٥٤} على خط الوتر ^{٢٥٥}، ورجوعي منها على
الهند وهو سمت قوسه ^{٢٥٦}. وذكرت بعض أعادجيب ما دخلته من بلدانها،

بنكهة زين ٤٦٩
كانت كلمة "الرسالة" في تلك الفترة (القرن العاشر) تعني أيضاً لوناً فنياً خاصاً من فنون الادب ونفس المؤلف وكذلك ياقوت يسمون ذلك التصنيف "رسالة". عن استخدام هذه الكلمة في معجم البلدان لياقوت. انظر: ابن فضلان (ترجمة كراتشكونفسكي)، ١٩٣٩، ص ٨٧، ملاحظة (١).

٢٥٠ ضمير الغائب المستتر هنا يعود على أبي دلف.
٢٥١ في الصورة الفوتوغرافية للعنوان تظهر آثار كتابة يبدو أنها مكتوبة في المخطوط بالحبر الأحمر وترجع إلى مؤلف جامع المخطوط. وفي الجزء الثاني من العنوان يدور الحديث عن "الرسالة الأولى" التي تسبق الثانية مباشرة في المholm. المرحوم السالبي، ص. ٢٩.

^{٥٢} يقرؤها مينورסקי "حررت" ويتوجهها بمعنى كتب (من التحرير أي الكتابة).

يتجه المؤلف إلى عاملية وأحدما على ما يبدو جامع أو مؤلف مخطوط مشهد
الذى يخص التصنيف الحفافين لأن دلاف (المجمع السابقة، ص ٤٢)

^{٢٥٤} حلقة الصين ومحنة في رسائلة الإمام لأبي دايف، (المرجع السابق)، ص ١٧.

٢٠٠ الخط المنشق

٢٥٦ **أدب الطلاقة الائمة**

ای بصریو ادا امری.

وسلكته من قبائلها. ولم استقص المقالة حذراً من الإطالة، ورأيت الآن تجريد رسالة شافية تجمع عامة ما شاهدته وتحيط بأكثـر ما عانـيـته، ليـنـتفـعـ بهـ الـمـعـتـبـرـونـ ويـتـدـرـبـ بهـ أـولـوـ العـزـةـ والـطـمـانـيـةـ، ويـثـقـفـ بهـ رـأـيـ منـ عـجـزـ عـنـ مـسـاحـةـ إـلـارـضـ. فـأـبـدـاـ بـذـكـرـ الـمـعـادـنـ الطـبـيـعـيـةـ وـالـعـجـائـبـ الـمـعـدـنـيـةـ، إـذـ هـيـ اـعـمـ نـفـعاـ، فـأـتـحـرـرـ فـيـ ذـلـكـ الـإـيجـازـ وـالـلـهـ وـلـيـ التـوـفـيقـ وـهـوـ حـسـبـيـ وـنـعـمـ الـمـعـينـ.

٢٦٠ ولما شارت الصنعة الشريفة والتجارة المربيحة من التصعيدات والتقطيرات^{٢٦٢} والحلول والتكليسات^{٢٦٣} خامر^{٢٦٤} قلبي شك في الحجارة واشتبهت على^{٢٦٥} العقاقير فأوجب الرأي اتباع^{٢٦٦} الركازات والمنابع^{٢٦٧} فوصلت بالخبر والصفة إلى (الشين)^{٢٦٨} وهي مدينة بين

٢٥٧

٢٥٨

في المخطوط "وبترب"

٢٥٩ فـ المخطوطة الـ

٢٦٠ - ملخص الموسوعة - ملخص الموسوعة

٢٦١ **الصنعة الشريفة والتجارة المريحة تعبر استعاري يقصد به صناعة الكيماء (كراتشوفسكي، الرسالة الثانية، ص ٢٨٤). ويميل كراتشوفسكي إلى قراءة "المريحة- المريحة"، وهو، في المخطوط بدون نقط.**

٢٦٢ "نادي" باقون: التعقيبات

٢٦٣ - قراءة "باقة": التكليفات (٢٧٨، ٩٦، ١٨٠/س)

٢٦٤ مکذا هنر "لاقعه‌ت" و المفهوم فی معرفة

٢٦٥

^{٦٦٦} ترجمة مختصرة للرسالة، في المخطوط وفي ياقوت (واسمهيت على)، ياقوت جه، ص ١٧٨ / س ١٨.

فراة "يافوت" ابناع. ٢٦٧

قراءة "ياقوت" معادن.

المراغة^{٢٦٩} وزنجان^{٢٧٠} وشهرزور^{٢٧١} والدينور^{٢٧٢}، بين جبال تجمع معادن

^{٢٦٨} صورة معرية لتسمية قديمة لجزيرة "أورمي" وتسعمل أيضاً لنسبة قلعة قديمة، تعمل بقايا آثارها الآن اسم (تخت سليمان) وتوجد في وادي (ساركوتز في الاتحاد السوفيتي) وهو من فروع نهر (جانماتوتش) على بعد (١٤٠) كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب الشرقي من (أورمي) ومن إشارة تالية لأبي دلف عن موقع (الشين) وكذلك وصفه التفصيلي لها أمكن للرحلة والعلماء أن يحددوها ويعرفوها. وأول من وجد ودرس آثار (تخت سليمان) راولنسون ومن بعده جاكسون وآخرون. وفي أثناء عملهم استطاعوا أن يحصلوا على معلومات من مؤلفين قدامى عرباً وفرساً. وبخصوص هذا المكان انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٣٥٣-٣٥٦.

Rawlinson: Notes on a Journey to Takhti-soleiman and on the site of the Atropatenian Ecbatana (Journal of Royal Geographical Society) x. 1841 pp.1-58 & Jackson pp. 124-143 & El IV. Schwarz, S. 1111-1120 Le Strange. PP. 223-224.

وبارتولد صص ١٣٨، ١٤٣. ومينورسكي: أبو دلف، صص ٦٦-٦٧، ومينورسكي: الأسماء والأماكن المنغولية، ج ١، ١٩٥٧، ص ٦٣-٦١.

^{٢٦٩} وهي مدينة ضخمة في القرن العاشر الميلادي في جنوب أذربيجان والآن توجد مدينة بهذا الاسم في أذربيجان الإيرانية، انظر: بخصوصها: ياقوت، ج ٤، صص ٤٧٦-٤٧٧) و E1 111 مقالة بارتولد، صص ١٤٣-١٤٤ ولوسترنج Le stronge، صص ١٦٤-١٦٥، وحدود العالم، ص ١٤٢.

^{٢٧٠} وهي مدينة صغيرة في القرن العاشر الميلادي على طريق التجارة من (الري) في أذربيجان والآن هي مدينة في شمال إيران. انظر بخصوصها: نفس المراجع السابقة على التوالي، ج ٢، (صص ٩٤٨-٤٩). El IV. E1 مقالة باتولد، ص ١٤٢، ولوسترنج، صص ١٢٢-٢٢١، وحدود العالم، ص ١٣٢.

^{٢٧١} في مخطوط مشهد: تقرأ بوضوح (شهر ورد) التي يذكرها الجغرافيين العرب مراراً إلى جانب شهرزور (شوارتن، ص ٧٣٢) مع أن أحدهما تبعد عن الأخرى بمسافة

الذهب ومعادن الرئيق ومعادن إلسرب^{٢٧٣} ومعادن الفضة ومعادن الزرنيخ إلاصفر ومعادن للحجارة المعروفة بالجمست^{٢٧٤}، فأما ذهبها فهو ثلاثة نوع^{٢٧٥}: يُعرف بالقومسي^{٢٧٦} وهو تراب يصب عليه

كثيرة. (سهرورد)، كانت في القرن الرابع عشر تقع في مكان يبدو حتى هذه اللحظة أنه غير محدد بدقة. وعلى حسب مايذكره الجغرافيون العرب كانت سهرورد تقع إلى الجنوب من زنجان ليس ببعيد من المدينة على الطريق إلى همدان. انظر: لوسترانج، ص ٢٢٣؛ وبارتولد، ص ١٢٩، (El، IV) وشهرزور اسم مدينة ومنطقة صغيرة في كردستان في مكان غير بعيد من الحدود بين تركيا وإيران إلى الجنوب الشرقي من السليمانية المعاصرة. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ص ٤٢-٣٤؛ بارتولد، ص ١٣٨؛ شوارتن، ص ص ٦٩٤-٧٠٥؛ لوسترانج، ص ١٩. واتفاقاً مع كراتشكونوفسكي (الرسالة الثانية، ص ٢٨٤) فإننا نقبل تسمية ياقوت (شهرزور). وفي هذه الحالة، فإن مايذكره أبو دلف هو تفكير جغرافي أكثر تحديداً، إذ أن (تحت سليمان) وفيما بعد (الشين) القرديمة كانت تقع بالتقريب في وسط ملتقي أربعة بلاد: المراغة، وزنجان، وشهرزور والدينور. في المخطوط وياقوت (سهرورد).

٢٧٢ أكبر مدن منطقة (الجبال) في العصور الوسطى وأثار (الدينور) توجد على شاطئ نهر (جسمه - آب) قرب جبل بيستون: انظر: ياقوت، ج ٢، ص ص ٧١٤-٧١٥. ومقالة بارتولد (El. I)، ص ١٣٨. ولوسترانج، ص ١٨٩.

٢٧٣ أي القصدير.

٢٧٤ (الحجارة) عند ياقوت.

٢٧٥ بعدها يضيف ياقوت (منه).

٢٧٦ تسمية القومسي، جاءت على مايبدو من منطقة (قومس) الواقعة في شمال شرق ايران إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين وأصبح جزءها الشرقي ضمن خراسان (مقالة بارتولد، ص ٧٧ ولوسترانج، ص ص ٣٦٤-٣٦٨).

٢٧٧ هكذا عند ياقوت وفي المخطوط "وهي".

الماء^{٢٧٨}، فيسيل^{٢٧٩} ويبقى تبر^{٢٨٠} كالذرّ يجمع^{٢٨١} بالزئبق وهو احمر خلوفي^{٢٨٢} ثقيل^{٢٨٣} نقى^{٢٨٤}، صبغ ممتنع على النار لين يمتد^{٢٨٥}، ونوع آخر يقال له الشهري^{٢٨٦} يوجد قطعاً من حبة^{٢٨٧} إلى عشرة مثاقيل^{٢٨٨} صبغ صلب رزين إلا أن فيه بيساً قليلاً، ونوع آخر يقال له السجابذى^{٢٨٩} أبيض رخو رزين احمر المحك ينصبغ^{٢٩٠} بالزاج وزرنيخها مصفح^{٢٩١} قليل الغبار يدخل في التزيين^{٢٩٢} والتزاويق ومنه^{٢٩٣} خاصة

^{٢٧٨} هكذا في المخطوط وعند ياقوت "على الماء".

^{٢٧٩} في المخطوطين أما عند ياقوت "فيغسل".

^{٢٨٠} هكذا في المخطوطين وفي ياقوت "تبرا".

^{٢٨١} ياقوت "ويجمع".

^{٢٨٢} الخلوق، هو دهان عطري والأحمر الخلوفي أي الأحمر الفاتح.

^{٢٨٣} في المخطوط "بقل". لأي بدون نقط على الثاء والياء.

^{٢٨٤} في المخطوط "بقي".

^{٢٨٥} في المخطوط "ممتد".

^{٢٨٦} عند ياقوت "الهرقى" ومينورسكي يفضل قراءتها "الشهري"، بمعنى هذه الكلمة غير معروفة.

^{٢٨٧} عند ياقوت "الحبة" ومعناها المعروف من الحب والحبوب وتستخدم أيضاً كوحدة للوزن تعادل تقريباً (٠,٠٧١) من غرام.

^{٢٨٨} المثقال، وحدة وزنية تعادل تقريباً ٤,٢٤ غرام.

^{٢٨٩} "السحاندي" عند ياقوت. ومعنى الكلمة غير معروفة.

^{٢٩٠} عند ياقوت "بصبغ".

^{٢٩١} عند ياقوت "صباغ".

^{٢٩٢} في المخطوط مشهد "التراين" وعند ياقوت غير موجودة.

يُعْلَم^{٢٩٤} أهْل اصْفَهَان فَصُوصَاً وَلَا أَحْمَر^{٢٩٥} فِيهَا. وَزَيْبَقَهَا^{٢٩٦} أَجْل مِنْ
الْخَرَاسَانِي وَأَثْقَلْ وَأَنْقَى، وَقَدْ اخْتَرَنَا فَتَقَرَّ^{٢٩٧} مِنْ الْثَلَاثَيْنِ وَاحِدٌ فِي
كِيَان^{٢٩٨} الْفَضَّة الْمَعْدَنِيَّةِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْ^{٢٩٩} ذَلِكَ فِي الْمَشْرُق^{٣٠٠} وَأَمَّا فَضَّتْهَا
فَإِنَّهَا تَعْزَ^{٣٠١} لَعْزَ^{٣٠٢} الْفَحْمِ عَنْهُمْ.

^{٢٩٣} عَنْ يَاقُوت "مِنْهَا".

^{٢٩٤} يَاقُوت يَضِيف "مِنْهَا".

^{٢٩٥} عَنْ يَاقُوت "حَمْرَه".

^{٢٩٦} فِي مَخْطُوطِ مشَهَدٍ "وَزَيْبَقَهَا".

^{٢٩٧} فِي مَخْطُوطِ مشَهَدٍ "فَنَقَرَّ".

^{٢٩٨} عَنْ يَاقُوت "كَنَان".

^{٢٩٩} مَحْذُوفَة عَنْ يَاقُوت.

^{٣٠٠} عَنْ يَاقُوت "الشَّرْق".

^{٣٠١} فِي مَخْطُوطِ مشَهَدٍ "تَعْزَ".

^{٣٠٢} عَنْ يَاقُوت "بَعْزَه".

وهذه المدينة يحيط^{٣٠٣} سورها ببحير^{*٣٠٤} في وسطها لا يدرك له (قرار)^{٣٠٥}، وإنني ارسيت فيه أربعة عشر ألف ذراع^{٣٠٦} وكسوراً من الف^{٣٠٧} فلم تستقر^{٣٠٨} المثلثة ولا اطمأنت واستدارته نحو جريب بالهاشمي^{٣٠٩} ومتى بل مأوه بتراب^{٣١٠} صار لوقته^{٣١١} حجراً صلداً وتخرج منه سبعة أنهار كل واحد

^{٣٠٣} في مخطوط مشهد "تحيط".

^{٣٠٤} عند ياقوت تقرأ العبارة "بها سور وبها بحير" و"تحت سليمان" كما يصفها الرحالة والباحثة الاوربيون يؤكد وصفها معلومات أبي دلف أنها كانت على ربوة ومحاطة بأسوار قوية وبها بحيرة طبيعية من أصل بركاني على ما يبدو ومنها تبعث أنهار صغيرة. الواقع أن وجود المياه في البحيرة يكسبها صفة المثانة. الا أن عمق البحيرة عند أبي دلف مبالغ فيه. انظر: جاكسون، صص ١٢٨-١٢٩؛ لوسترانج، ص ٢٢٤. ملاحظة ٤ ومينورסקי: أبو دلف، صص ٦٦-٦٧.

[* يجب ان يكون بحيرة] (د. حسام)

^{٣٠٥} القوس هنا وفي الحالات التالية -كما سبق القول- معناه أن الكلمة سقطت في "مخطوط مشهد"، وأنها أخذت نقلأً عن "ياقوت" إلا أنه عند ياقوت "قرارة" وفي المخطوط تقرأ "قرار".

^{٣٠٦} وحدة قياس الطول. وهناك نوعان من الذراع: الذراع البلدي ويعادل تقريراً ٥٨ من المتر والذراع المعماري ويعادل تقريراً ٧٥ من المتر. وعلى ما يبدو فإن المقصد هنا هو الذراع البلدي.

^{٣٠٧} في مخطوط مشهد "وكسور الف".

^{٣٠٨} في مخطوط مشهد "يستفسر".

^{٣٠٩} الجريب الهاشمي، وحدة قياس المسطح أو المساحة وتعادل تقريراً ٤٠٠ متراً مربعاً.

^{٣١٠} عند ياقوت "بماءه تراب".

^{٣١١} عند ياقوت "في الوقت".

منها ينزل على رحى^{٣١٢}، ثم يخرج تحت السور. وبها بيت نار^{٣١٣} عظيم
الشأن منه^{٣١٤} تذكى نيران المجنوس إلى المشرق والمغرب^{٣١٥}، وعلى رأس
قبته هلال فضة^{٣١٦} هو طلسه^{٣١٧} قد حاول قلعه خلق من إلامراء
والمتغلبين^{٣١٨} فلم يقدروا^{٣١٩} على ذلك.

^{٣١٢} في مخطوط مشهد رحا.

^{٣١٣} وهو معبد زرادشتی مشهور "آذار جوشناسب" ويرتبط اسمه بمدينة "الشیز" وبمدينة "غنزاكه" عند المؤلفین القدماء. وتناقض معلومات المصادر القديمة ومصادر العصور الوسطى بشأن مكان (الشیز) و(غنزاكه) (غزاکه أو غزنه) قد اشار اليه كل من جاکسون وشوارتز وباحثون آخرون. وقدمو تفسيرات مختلفة لما تذكره المصادر. وفي السنوات الأخيرة أولیت هذه المسألة اهتمام كثير من جانب مینورسکی، وتوصل إلى رأي سديد. فعلى أساس تحليل المصادر أستطيع أن يحدد مكان (غنزاكه) في منطقة ليلان الحالية بعد ١٤ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من (اورمی). وفي فقرة مشهورة من "مروج الذهب" للمسعودی، ج ٤، ص ٧٤، عن قيام أنوشروان. (٥٧٩ - ٥٣١) بنقل النار من "الشیز" و"الران" إلى "البرکه"، فإنه يفسر تحديد "البرکه". يوصف أبي دلف بأنها "الشیز" وبالتالي فإن المدينة التي وجدت أولاً على الريوة كان لها اسمان: "غنزاكه" و "الشیز". وفيما بعد عندما نقلت هذه المدينة إلى مكان جديد، احتفظت بأسمها القديم "الشیز". انظر: جاکسون، ص ١٢٤-١٤٢، وشوارتز، ص ١١١ إلى ١١٢٠. ومینورسکی، الحملات الرومانية والبيزنطية (Bsoas, 1944, X1, 4) صص ٢٤٣-٢٦٥ وأيضاً مینورسکی: أبي دلف: صص ٦٦-٦٧.

^{٣١٤} عند ياقوت: "عندهم منها".

^{٣١٥} عند ياقوت: "من المشرق إلى المغرب".

^{٣١٦} وجہ بارتولد الاهتمام إلى هذه المعلومات لأنی دلف لأنها تکمل بعض التفصیلات المهمة عن "الهلال" کدافع ومحاجة للفن والتعییر الساسانی وقد افترض أنه من

[وَهُذَا الْقَوْلُ أَيْضًا مِنْ زِيَادَاتِ أَبِي دُلَّافٍ] ^{٣٢٠}
 وَمِنْ أَعْجَبِ ^{٣٢١} هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا ^{٣٢٢} أَنْ كَانُوهُ ^{٣٢٣} يُوقَدُ ^{٣٢٤} مِنْ
 سِيْعَمَائَةِ سَنَةٍ فَلَا يُوجَدُ رَمَادٌ فِيهِ الْبَيْتُ ^{٣٢٥} وَلَا يَنْقُطُعُ الْوَقْدُ عَنْهُ سَاعَةً مِنْ

المحتمل جداً أن الهلال على قبة الشیز کان رمزاً عصیاً أكثر منه دینیاً وأن هذا الرمز لم يكن منتشرًا في شرق ایران. بارتداد عن موضوع الهلال کرمز للاسلام (أخبار المجتمع العلمي الروسي، المسیسل الرابع: ۱۹۱۸، رقم ۶، ص ۴۷۶).

٣١٧ **عند باقوت: طاسمه.**

٣١٨

٣١٩ غرفة حودة عند باقة

٣٢٠

٢٠ هذه الجملة غير موجودة عند ياقوت. وهذه الملاحظة وغيرها كما يشير كراتشوفسكي. عن عدم الوثوق بمعلومات أبي دلف ترجع إلى جامع أو مؤلف مجلد مخطوط مشهد. وفي فترة متأخرة قام ناسخ المخطوط بإدخال هذه الملاحظات في سياق النص (كراتشوفسكي): الرسالة الثانية: ص ٢٨٥، ويمكن أن يكون قد أدى أبي دلف هو التعبير عن مناعة القلعة وظهور الهلال على قبة المعبد الساساني قد اعتبره بارتولد أمر محتمل تماماً. وفي مثل هذه الحالة فإن تشكيك جامع المخطوط يفتقر إلى أساس.

٣٢١

٢٢٢ غرموحودة عند باقوت.

٣٢٣ **عند باقوت:** "آن کانوا".

٣٢٤

عند باقوت: "يتحققون فيه".

٢٢٥ هكذا عند باقفت: هـ، غـ، واضحة في مخطوطة مشهد

٣٢٦

"فِي مُخْطَبِهِ مُشَهِّدٌ" وَفِي "مُشَهِّدٍ"

الزمان. وهذه المدينة بناها هرمز بن خسرو شير بن بهرام^{٢٢٧} بحجر
^{٢٢٨} وكلس.

وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة ومتى قصد
هذه المدينة عدو ونصب المنجنيق^{٢٢٩} على سورها فإن حجره يقع في
البحيرة التي ذكرناها فإن آخر^{٢٣٠} منجنيقه) ولو ذرا عا^{٢٣١} بالمثل
سقط الحجر خارج السور.

والخبر في بناء هذه المدينة أن هرمز ملك الفرس بلغه أن مولوداً
^{٢٣٢} ولداً^{٢٣٣} مباركاً يولد في بيت^{٢٣٤} المقدس في قرية يقال لها بيت لحم
وأن قريانه يكون ذهباً^{٢٣٥} وزيتاً ولباناً، فأنفذ بعض ثقاته بمال

^{٢٢٧} شخصية غير تأريخية. ويرد اسم هرمز: عند كثير من المؤلفين المسلمين عند ذكرهم لشجرة عائلة "الارشقيين". انظر على سبيل المثال: فهرس الطبرى ويعتقد ماركوارت(١٩. ١. ١١S. Marquart: Unterauchungen) أن هذا الخبر يتعلق "بارتيان" الثاني (١٢ - ٢٨ ؟ هجرية).

^{٢٢٨} أي "الجير".

^{٢٢٩} في مخطوط مشهد "منجنيقا".

^{٢٣٠} في مخطوط مشهد: كتبت هذه الجملة بخط ناسخ المخطوط في الهاشم ولم يظهر الجزء المتطرف منها في الصورة الفتografية، لكن هذه الجملة ذكرها ياقوت.

^{٢٣١} يضيف ياقوت: "واحداً".

^{٢٣٢} محفوظة عند ياقوت.

^{٢٣٣} محفوظة عند ياقوت.

^{٢٣٤} في مخطوط مشهد "البيت".

^{٢٣٥} في مخطوط مشهد "اللحم".

^{٢٣٦} حسب مخطوط مشهد وعند ياقوت: "تقرا، دهنا".

عظيم^{٣٣٧} وأمره أن يشتري من بيت المقدس ألف قنطار زيتاً^{٣٣٨} وحمل معه لباناً كثيراً وأمره أن يمضى^{٣٣٩} إلى بيت المقدس ويسأل عن أمر^{٣٤٠} هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمه وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعوا^{٣٤١} له ولأهل مملكته، ففعل الرجل ما أمر وصار إلى^{٣٤٢} مريم^{٣٤٣} فدفع إليها ما وجّه به معه وعرفها برّكة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دفعت اليه جراب تراب، وقالت^{٣٤٤} له: عرف صاحبك أن سيكون لهذا^{٣٤٥} التراب بناء، فأخذه وانصرف. فلما صار إلى موضع (الشين) وهو إذ ذاك صحراء مات، وقد كان قبل موته حين أحس بذلك^{٣٤٦} دفن^{٣٤٧} الجراب هناك^{٣٤٨}. واتصل

^{٣٣٧} محفوظة عند ياقوت.

^{٣٣٨} محفوظة عند ياقوت.

^{٣٣٩} عند ياقوت "يمضي به".

^{٣٤٠} محفوظة عند ياقوت.

^{٣٤١} في مخطوط مشهد: "تدعوا".

^{٣٤٢} عند ياقوت: "وسار".

^{٣٤٣} يضيف ياقوت: "عليها السلام".

^{٣٤٤} في مخطوط مشهد: "قال"

^{٣٤٥} عند ياقوت "بهذا

^{٣٤٦} من أول كلمة "مات" في آخر الجملة السابقة، تقرأ عند ياقوت: ((فترض وأحسن بالموت)).

^{٣٤٧} عند ياقوت: "قد دفن".

^{٣٤٨} عند ياقوت: "هناك ثم مات".

الخبر بالملك، فترزعم الفرس أنه وجّه رجلاً معه^{٣٤٩}، وقال له: اقض^{٣٥٠} إلى المكان الذي مات فيه صاحبنا فابن على الجراب^{٣٥١} بيت نار. وقال: ومن أين أعرف مكانه. قال: "امض فلن يخفى عليك. فلما وصل إلى الموضع تحير وبقي لا يدري أي شئ يصنع؟ فلما أمسى^{٣٥٢} وأجّنه^{٣٥٣} الليل نظر^{٣٥٤} إلى نور عظيم يرتفع^{٣٥٥} من مكان بالقرب منه^{٣٥٦}، فعلم أنه الموضع الذي يريده، فصار^{٣٥٧} إليه وخط حول النور خطأ وبات، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط، فهو بيت النار الذي بالشیز^{٣٥٨}.

^{٣٤٩} تقرأ عند ياقوت: "ثقة".

^{٣٥٠} عند ياقوت تقرأ "وأمره بالمضي".

^{٣٥١} من أول "صاحبنا" تقرأ الجملة عند ياقوت "وببني".

^{٣٥٢} محدوفة عند ياقوت.

^{٣٥٣} في مخطوط مشهد: "واجنه" عند ياقوت: "واجنه"

^{٣٥٤} عند ياقوت: "رأى".

^{٣٥٥} عند ياقوت: تقرأ العبارة هكذا: "نوراً عظيماً مرتفعاً".

^{٣٥٦} بالقرب منه، تستبدل عند ياقوت: "القبر".

^{٣٥٧} عند ياقوت: تقرأ "فسار".

^{٣٥٨} نهاية إقتباس ياقوت، وفي القصة تتشابك وتتدخل التزععات الزرادشتية

واليساوية. (انظر: مينورسكي، اسطورتان إيرانيتان، صص ١٧٢-١٧٨).

وخرجت من هذه المدينة إلى مدينة أخرى على أربعة^{٣٥٠} فراسخ^{٣٥١}
تعرف بالران^{٣٦١} فيها معدن ذهب^{٣٦٢} ثقيل أبيض فضي أحمر المحك إذا
حمل على عشرته واحد من الفضة أحمر^{٣٦٣}. ووجدت معدن إلسر^{٣٦٤}
بها^{٣٦٤} وأستعملت منه مردا سنجا^{٣٦٥} فخلص^{٣٦٦} لي من كل مَنَا^{٣٦٧}

^{٣٥٩} في مخطوط مشهد: أربع.

^{٣٦٠} الفرسخ: مقياس طول إيراني استعاره العرب. وطول الفرسخ في مختلف العصور
ومختلف المناطق كان يتراوح بين ٥,٥ إلى ٨,٥ كيلومتر. في القرنين التاسع والعشر
في المناطق التي توجد الآن ضمن إيران كان الفرسخ يساوي تقريباً (٦) كيلومتراً.

^{٣٦١} بداية إقتساس ياقوت: ج ٢، ص ٢٠ (المران) مدينة بين (مراغة وزنجان)،
وقيل (والران)، وهي تسمية عربية عادمة لآبانيا القديمة في المنطقة بين آراك وكورة.
إلا أن الكلام هنا عن مدينة (الران) الواقعة على بعد (٤) فراسخ (٢٤ كيلومتراً) غير
المعروف إتجاهها من (الشرين) مع أنه في معلومات تالية يمكن بسرعة أن تنسب لا إلى
المنطقة إلى المدينة. وياقوت في معجمه يورد وعنوان مدينة "ران" لكنه يقتبس رأي
أبي دلف. أن (الران) أو (لان) تعني منطقة في أرمينيا (ياقوت: ج ٢، ص ٢٣٩-
٢٤٠). مينورسكي: يفضل قراءتها (الران) رابطاً بينها وبين التسمية القديمة لنهر
جاغاتوتش أو فرعه ساركوتيس. (مينورسكي: في الحملات الرومانية.. ص ٣٤٧ وفي:
أبي دلف، ص ٧٠، ٧١. ومن الصعب الأخذ بأي من وجهتي النظر.

^{٣٦٢} في مخطوط مشهد: "الذهب".

^{٣٦٣} العبارة مذوقة عند ياقوت.

^{٣٦٤} تقرأ الجملة عند ياقوت: "ومعدن الأسرب قال مسعر".
^{٣٦٥} في النص "مرداسنج" في القانون (لأبن سينا)، ج ٢، ص ٧٥٢ هذا المصطلح يفسر
على أنه يعني "أكسيد الرصاص".

^{٣٦٦} هكذا في المخطوطين، أما في ياقوت فتقرا "فحصل".

^{٣٦٧} في ياقوت: "عنها". والمن وحدة وزن تعادل تقريباً ٨٣١ غراماً.

٣٦٨ ونصف فضة، ولم أجد فيما سواه من معادن الرصاص ٣٦٩
ووُجِدَتْ بِهَا ٣٧٠ الْبَرْوَحُ ٣٧١ كثِيرًا عظيمُ الْخَلْقَةِ يَكُونُ الْوَاحِدُ مِنْهُ عَشْرُ
أَذْرَعٍ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي هَذِهِ ٣٧٢ الْمَدِينَةِ نَهْرٌ مِنْ شَرْبٍ مِنْهُ أَمْنٌ مِنْ
الْحَسَّاَةِ ٣٧٤، وَبِهَا حَشِيشَةٌ تَضَخَّمُ ٣٧٥ مِنْ تَكُونِ ٣٧٦ مَعَهُ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ
الضَّحْكُ إِلَى الرَّعْوَنَةِ وَإِنْ سَقَطَتْ مِنْهُ أَوْ شَرِقَتْ مِنْهَا ٣٧٧ اعْتَرَاهُ حَزْنٌ لِذَلِكِ
فَبَكَى ٣٧٨ وَبِهَا حَجَارَةٌ بَيْضٌ غَيْرُ شَفَافَةٌ تَقْيِيمُ الرَّصَاصِ، وَيَقْعُدُ بِهَا مِنْ

^{٣٦٨} الدافن، بفتح النون أو كسرها وحدة وزن تعادل تقريباً ٥٣١، غراماً.
^{٣٦٩} من أول "لم أجد مذوف عند ياقوت". وعن مصطلح الرصاص انظر: القانون، ج ٢، ص ٨٤-٨٥. ومينورسكي: يترجم الجملة كلها.

٢٧٠ عند ياقوت: "فيه" يبروح او بروح (مخدر نباتي). انظر: القانون، ج ٢، ص ٧٢٨ وابن البيطار: ج ٣، ص ٤١٩-٤٢٠. وعن نمو هذا الدواء او المخدر النباتي في منطقة "توك" في ارمينيا
الكبير يتحدث ايضاً كتاب: جغرافية ارمينيا في القرن السابع لباتكانوف، ص ٤٦.

^{٢٧٢} في مخطوط مشهد: "هذا".

^{٣٧٤} يضيف ياقوت "ابداً" والمقصود هنا "حصة الكل".

^{٣٧٦} في مخطوط مشهد "يُضحك".
^{٣٧٧} في مخطوط مشهد: "يكون".

^{٣٧٧} هكذا في المخطوطين أما في ياقوت فمحذوفة.
^{٣٧٨} كـ كـ كـ

^{٣٧٩} في ياقوت "يقيم".

السحاب دويبة تنفع من داء الثعلب باللطوخ^{٢٨٠}، و تعالبها^{٢٨١} قرع
الرؤوس بلا شعر البتة.

و سرت منها إلى وادي اسفندويه^{٢٨٢} فوجدت عليها حمات كثيرة
بورقية^{٢٨٣} تنفع من الرياح في العصب فقط وبه حمة تصلح للحفاء^{٢٨٤}.
ووصلت منها إلى معدن زاج أحمر سوري ينبع فيه الذهب إلبيض
في الصيف، فيحمر من داخل حقه^{*}.

وخرجت من هناك إلى (الطرم)^{٢٨٥} فوجدت بها (بنجان) معادن
للزاج شريفة، تفوق المصري والقبسي والكرمانى وووجدت بها معادن
بوارق وشبوب البياض والحرمة وووجدت بها حمة تصلح للجراحة
العتيقة فاما الطرية فلا. وووجدت بها عيناً تنبع ماء يستحجر إذا ضربه

^{٢٨٠} في مخطوط مشهد "المطروح" - نهاية إقتباس ياقوت.

^{٢٨١} في مخطوط مشهد "تغالبها".

^{٢٨٢} في مخطوط مشهد: "اسفندوية". وقراءة اسفندية او أسفيدوية مشروطة ويمكن
أن يكون المقصود نهر سفید رود أو أحد فروعه.

^{٢٨٣} هي كريونات صودا غير نقية (القانون، ج ٣، ص ١٢٧).

^{٢٨٤} عند مينورסקי: الخفاء.

* عند مينور斯基: خفَّه [المراجع]

^{٢٨٥} منطقة على طول المجرى الاوسط لنهر (سفید- رود)، وايضاً اسم مدينة على
الشط الايمن لهذا النهر. وأبو دلف هنا يتحدث عن منطقة العارم. انظر: ياقوت: ج ٢،
ص ٥٣٢ و مقالة بارتولد: ص ١٥٥؛ وشوارتز، ص ٧٣٦-٧٣٨؛ ولوسترانج،
ص ١٧٢، ص ٢٢٥-٢٢٦.

الهواء تنفع من ديم^{٢٨٦} الأرحام سيلا و من دبر^{٢٨٧} الحمير جاما^{٢٨٨} ،
و وجدت بها حجارة بيضاء تقوم مقام البازلر^{٢٨٩}.
ووصلت^{٢٩٠} إلى قلعة ملك الديلم المعروفة^{٢٩١} (سميران)^{٢٩٢} ،
فرأيت^{٢٩٣} في^{٢٩٤} ابنيتها وأعمال فيها^{٢٩٥} ما^{٢٩٦} لم أشاهده في غيرها من
مواطن الملوك وذاك أن فيها الفين^{٢٩٧} وثمانمائة ونيفاً وخمسين داراً

^{٢٨٦} في مخطوط مشهد: "ديام".

^{٢٨٧} في مخطوط مشهد: "دير".

^{٢٨٨} في مخطوط مشهد: "جامد".

^{٢٨٩} يعني (حسب ابن سينا) مفهوماً واسعاً يتعلق بطرق دوائية معدنية. إلا أن أبا دلف يعني على ما يبدو شيئاً معيناً معدنياً. انظر: القانون، ج ٢، ص ص ٣٤-٣٥؛ و روسكا، ص ٧٤؛ وأبن البيطار، ج ١، ص ص ١٩٦-١٩٨.

^{٢٩٠} أول اقتباس ياقوت: ج ٢، ص ١٤٨/س. **دين**

^{٢٩١} في مخطوط مشهد: "المعروف".

^{٢٩٢} أسم القلعة المشهورة في منتصف القرن العاشر وأيضاً أسم عاصمة منطقة الطرم لبني مسافر وكانت توجد كما يذكر ياقوت على شط نهر عظيم (شهرود على ما يبدو). وموقع "سميران" بالتحديد غير معروف. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ص ١٤٨-١٤٩؛ وشوارتن، ص ص ٧٢٨-٧٢٩؛ ولوسترانج، ص ٢٢٦.

^{٢٩٣} في مخطوط مشهد: "فرات".

^{٢٩٤} عند ياقوت: "من".

^{٢٩٥} عباره وأعمال فيها تستبدل عند ياقوت بعبارة: "و عمارتها ما لم اراه".

^{٢٩٦} عند ياقوت: "و".

^{٢٩٧} في مخطوط مشهد: "القى".

كباراً وصغاراً، وكان محمد بن مسافر^{٣٩٨} صاحبها إذا نظر إلى سلعة حسناء، أو عمل محكم سأله عن صانعه، فإذا أخبر بمكانه وموضعه^{٣٩٩}، أنفذ إليه من المال ما يُرغّب مثله فيه، وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه، فإذا حصل عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره. وكان يأخذ أولاد رعيته ويسأّلهم في^{٤٠٠} الصناعات. وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة فما زال على ذلك إلى أن^{٤٠١} أضمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زى الأساري، فخرج يوماً لبعض^{٤٠٢} متصرفاته فلما عاد^{٤٠٣} غلقوا باب القلعة دونه وأمتنعوا عليه، فأعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله وأطلقوه من كان عنده من الصناع وكانوا^{٤٠٤} خمسة آلاف إنسان، فكثر الدعاء لهم بذلك. وأدركت ابنته الأوسط^{٤٠٥} الحمية وإنفقة أن ينسبه^{٤٠٦} أبوه إلى

^{٣٩٨} هو ابن مؤسس عائلة الديلم من بني مسافر (القرنين ١٠ - ١١) وفي ٩٤١/٣٣٠ قام أولاد المرزبان و وهسودان بعزله من مكه. بخصوصه: انظر: EI-II - زامباور، ص ١٨٠؛ وشوارتن، ص ص ٧٣٨-٧٣٩.

^{٣٩٩} محفوظة عند ياقوت.

^{٤٠٠} في مخطوط مشهد: "من".

^{٤٠١} إلى أن "بدلها" حتى عند ياقوت.

^{٤٠٢} عند ياقوت: "في بعض".

^{٤٠٣} في المخطوطين: "عادا".

^{٤٠٤} يضيف ياقوت: "تحو".

^{٤٠٥} يدور الحديث هنا عن المرزبان الذي أسس فرعاً مستقلاً من العائلة وحكم جزءاً كبيراً من أذربيجان والقوقاز في الفترة (٣٤٦-٩٤١/٩٥٧-٩٥٨م). انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ص ٧٢ - ٧١.

العقوق وأنه إنما رغب في إلاموال والذخائر والكنوز. فجمع جمعاً عظيماً من الدليل وخرج إلى أذربيجان فكان من أمره مالا يخفى على القاصي والداني^{٤٠٧}.

ثم إنني رجعت إلى أذربيجان في الجبل^{٤٠٨} إلى "موقع"^{٤٠٩}، فكان مسيري ثمانين^{٤١٠} فرسخاً تحت الشجر على ساحل بحر^{٤١١} طبرستان العظيم^{٤١٢} حتى أتيت موضعًا يقال له "باكويه"^{٤١٣} من أعمال شروان^{٤١٤}، فألقيت^{٤١٥} به عيناً للنفط^{٤١٦} تبلغ قيامتها^{٤١٧} كل يوم ألف درهم، وإلى

^{٤٠٦} في مخطوط مشهد: "ينسيه"

^{٤٠٧} عند ياقوت: ((فكان من أمره ما كان)), بدل العبارة الأخيرة، وهذه نهاية اقتباس ياقوت.

^{٤٠٨} يقرؤها مينورسكي: في الجبل، ويترجمها: "by (Way of) Gilan.^{٤٠٩} سلسلة جبال موقع في أذربيجان.

^{٤١٠} في مخطوط مشهد: "ثمانون".

^{٤١١} في مخطوط مشهد: "البحر".

^{٤١٢} هو بحر قزوين.

^{٤١٣} بداية إقتباس ياقوت، ج ٢، ص ٤٤٧/١٢ "وياكويه" هي مدينة "باكو" عاصمة جمهورية أذربيجان.

^{٤١٤} ((أعمال شروان)) عند ياقوت: تستبدل بعبارة: ((نواحي الدريلند من نواحي الشروان)). وشروان، منطقة تختل الجزء الشمالي الشرقي لأذربيجان وتمتد على شط بحر قزوين في الشمال من كور إلى بربند. انظر ياقوت: ج ٣، ص ٢٨٢: مقالة بارتولد، ص ١٥١؛ لوسترانج، ص ١٧٩-١٨٠؛ وميكولوخا ماكلابي، ص ٢٠٧.

^{٤١٥} محفوظة عند ياقوت.

^{٤١٦} هذه العبارة الأخيرة تستبدل عند ياقوت: بعبارة ((فيه عين نفط عظيمة)).

^{٤١٧} في مخطوط مشهد: "فاللتها"

جانبها عيناً^{٤١٨} أخرى تسيل نفط^{٤١٩} أبيض كدهن الزبيق^{٤٢٠}، لا ينقطع
ليلاً ولا نهاراً يبلغ ضمانه^{٤٢١} مثل ذلك^{٤٢٢}.
وسرت^{٤٢٣} من هناك^{٤٢٤} في بلد^{٤٢٥} الأرمن حتى انتهيت إلى تفليس.
وهي مدينة لا إسلام^{٤٢٦} ورعاها، يجري فيها^{٤٢٧} نهر يقال له "الكرّ"
يصب إلى البحر وفيه^{٤٢٨}، غروب^{٤٢٩} تطحن وعليها صور عظيم، وبها
حمامات شديدة الحرارة^{٤٣٠} لا توقد ولا يستنقى لها ماء، وعلتها عند أولى
الفهم تغنى عن تكليف الآباء عنها^{٤٣١}. وأردت أن أمضى إلى مغار الطيس

^{٤١٨} عند ياقوت: "عين".

^{٤١٩} عند ياقوت: "بنفط".

^{٤٢٠} عند ياقوت: "الزبيق".

^{٤٢١} عند ياقوت: "قبالته".

^{٤٢٢} عند ياقوت: "الأول".

^{٤٢٣} بداية إقتباس ياقوت، ج ١، ص ٥٨٧/س ١٧.

^{٤٢٤} عند ياقوت: "شرونان".

^{٤٢٥} عند ياقوت: "بلاد".

^{٤٢٦} هكذا في ياقوت: وفي مخطوط مشهد: "الاسلام". ويمكن ان يكون حذفت بعدها "لا
اسلام".

^{٤٢٧} "في وسطها": عند ياقوت.

^{٤٢٨} "فيها" عند ياقوت.

^{٤٢٩} في مخطوط مشهد: "عروب".

^{٤٣٠} "الحر" عند ياقوت.

^{٤٣١} نهاية إقتباس ياقوت:

لأنظر اليه فلم يمكن ذلك لسبب قطع الطريق عنه وانكفيت إلى الغرض^{٤٣٢}.

ومنها (إلى) أردبيل^{٤٣٣}، فركبت جبال الويزور^{٤٣٥} وقبان^{٤٣٦} وخارجين^{٤٣٧} والربع^{٤٣٨} وحندان^{٤٣٩} والبددين^{٤٤٠} وبها معدن الشب

^{٤٣٢} يترجمها مينورسكي: "and so I had to content myself with "imagination اي كان على أن أكتفي بالتصور أو التخييل.

^{٤٣٣} أضيفت.

^{٤٣٤} وهي مدينة في الجزء الشرقي من أذربيجان الإيرانية. انظر عنها: ياقوت، ج، صص ١٩٧-١٩٨؛ مقالة بارتولد، صص ١٤٥-١٤٤؛ لوسترانج، صص ١٦٨-١٦٩؛ وميكلوخا- ماكلاي، صص ١٩٦-١٩٧؛ فيما بعد يورد أبو دلف بدون نظام أماكن جغرافية متعددة كما لو أنها تقع على الطريق من تفليس إلى أردبيل.

^{٤٣٥} من الكلمة الأرمنية (وايوتز-جون) (الوادي التensus) - حالياً "خيوتز-جور" - وادي الارمن في زنفيزور" في أرمينيا السوفيتية. انظر: مينورسكي، في القوقاز، ج، ص ٥٢٤.

^{٤٣٦} حالياً تعرف باسم "كفان" في الجزء الجنوبي من "زنفيزور" في أرمينيا السوفيتية.

^{٤٣٧} بالارمني "خاتشن" أسم عائلة حاكمة في حوض نهر خاتشن- تشاى في شمال سلسلة جبال "كارايحس". انظر: مينورسكي، القوقاز، ج، ص ٥٢٦.

^{٤٣٨} الربع أو الربع قراءة مشروطة وتترد فقط عند ابن حوقل، كأسم منطقة او بلاد (ابن حوقل، ص ٣٥٤). وانظر أيضاً: مينورسكي، القوقاز، ج، صص ٥٢٣-٥٢٢؛ وابو دلف، ص ٧٤-٧٥.

^{٤٣٩} لم تجد معلومات عن هذه الجبال.

^{٤٤٠} اسماً هذه الجبال على مايبدو يرتبط بقلعة او حصن "بد". انظر عنها مقال بارتولد، ص ١٤٩.

المنسوب اليها وهو شب الحمرة المعروف^{٤٤١} باليماني ومنها يحمل^{٤٤٢} إلى اليمن وواسط^{٤٤٣} ولا ينصح الصوف بواسط إلا به، وهو أقوى من المصري، وبها وبأربيل وهذه الجبال التي تقدم ذكرها^{٤٤٤} حمامات تصلح للجرب فقط وبالذين^{٤٤٥} موضع يكون^{٤٤٦} تكسيره ثلاثة أجربة يقال إن فيه موقف رجل^{٤٤٧} لا يقوم فيه أحد يدعوا الله إلا استجيب منه^{٤٤٨}، وفيه تعقد أعلام المحرمة المعروفين بالخرمية^{٤٤٩} ومنه خرج بابك^{٤٥٠}، وفيه يتوقعون المهدى وتحته نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة^{*} قلعها عنه^{٤٥١}. وإلى^{٤٥٢} جانبه نهر الرس^{٤٥٣} وعليه^{٤٥٤} رمان

^{٤٤١} في مخطوط مشهد: "المعروفة".

^{٤٤٢} في مخطوط مشهد: "تحمل".

^{٤٤٣} مدينة كبيرة في العصور الوسطى في العراق توجد تقريباً في منطقة "كراد" الحالية.

^{٤٤٤} في مخطوط مشهد: "ذكره".

^{٤٤٥} نهاية إقتباس ياقوت، ج ١، ص ٥٢٩/٢١. www.zheen.org

^{٤٤٦} مذوقة عند ياقوت.

^{٤٤٧} عند مينورسكي: تقرأ "رجل".

^{٤٤٨} عند ياقوت: "له".

^{٤٤٩} الخرمية، هم أتباع مذهب قريب من المزدكية. وقد بدأت حركتهم في ٨٠٩ في منطقة تاليش الحالية وبسرعة انتشرت في أذربيجان، انظر: عصر تاريخ الاتحاد السوفييتي، ج ١، ص ص ٦٤٥-٦٤٧.

^{٤٥٠} هو زعيم حركة "الخرمية" في أذربيجان ولد (٧٩٨-٨٠٠) وأُغتيل سنة (٨٣٧).

عنه انظر: عصر تاريخ الاتحاد السوفييتي، المرجع السابق بنفس الصفحة. م.

تومارا، بابك، موسكو، ١٩٣٦ (I. El.) ص ص ٥٦٨-٥٦٩.

* عند مينورسكي: العنيفة [المراجع]

عجب لم أر في بلد من البلدان^{٤٠٠} مثله. وبها تين عجيب، وزبيبها يجفف في التنانير لأنه لا شمس عندهم لكتلة الضباب. ولم تصح السماء عندهم قط، وعندهم كبريت قليل يجدونه قطعاً على المياه ويسمّن النساء إذا شربته مع الفتى^{٤٠٦}. ونهر الرس يخرج إلى صحراء البلاسجان^{٤٠٧}، وهي إلى شاطئ البحر وفي الطول من بزند^{٤٥٨} إلى بردعة^{٤٥٩} ومنها ورثان^{٤٦٠} والبيلقان^{٤٦١}.

^{٤٥١} محفوظة عند ياقوت.

^{٤٥٢} بداية إقتباس ياقوت، ج ٢، ص ٧٨٠ س/٣.

^{٤٥٣} نهر أراكش حالياً.

^{٤٥٤} عند ياقوت: "وبها".

^{٤٥٥} الجملة من أول "لم ار" تستبدل عند ياقوت: يحمله: ليس في جميع الدنيا.

^{٤٥٦} نهاية إقتباس ياقوت، ج ١، ص ٥٢٠.

^{٤٥٧} في النص صحراء البلاسجان ويورد أبو دلف الكلمة الأولى مترجمة عن التسمية الإيرانية القيمية "دشتني بلاشكان". عن هذه التسمية انظر: باتاكاتوف، ص ٤، ملاحظة: ١٤٨. وهي تشير إلى حدود سلسلة الجبال بدقة.

^{٤٥٨} مدينة تقع على بعد (١٤) فرسخاً اي ٨٥ كيلومتراً من أربيل في ناحية كور في مكان بلدة حالية في أذربيجان الإيرانية في وادي نهر بلفار- شاي. انظر ياقوت، ج ١، ص ص ٥٦٢ - ٥٦٣. ومقالة بارتولد، ص ١٤٩.

^{٤٥٩} كانت في القرن العاشر أكبر مدينة في القوقاز وكانت موجودة قرب مصب نهر "توقر"، في كور وبالقرب من مكان بلدة (برده) الحالية في أذربيجان السوفيتية عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٥٥٨ وما بعدها ومقالة بارتولد، ص ١٥١، وميكوشا- ماكلاي، ص ٢٠١.

^{٤٦٠} مدينة تقع تقريباً على بعد (٤٥) كيلومتراً إلى الجنوب من مكان بلدة أراكش و"كور" على الشط الجنوبي لراكش. وأثارها توجد مقابل محطة سكة حديد "دشبورون" على الجانب الإيراني. عنها انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٩١٩.

وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية أو أكثر خراب، إلا أن حيطانها وابنيتها قائمة لم تتغير لجودة التربة وصحتها. ويقال إن تلك القرى كانت لاصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن، ويقال إنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا الخراج، وقتل جالوت بأرمية^{٤٦٢} وبها قبره وكنيسة الفتاح وكنيسة العز بأرمية أيضاً.

وبأرمية أيضاً البحيرة المرة التي لأنبات عليها ولا حيوان بقربها^{٤٦٣}، وفي وسطها جبال يقال لها كبودان^{٤٦٤}، وفيها قرى يسكنها ملاحو سفن ذلك البحر. واستدارتها خمسون فرسخاً، ويقطع^{٤٦٥} عرضها^{٤٦٦} في ليلة ويخرج ملح، بجلو^{٤٦٧} يشبه بالتوتيا^{٤٦٨} وعلى ساحلها مما يلي المشرق

^{٤٦١} مدينة كبيرة في القرن العاشر وفي القرن ١٣ هدمها المغوليون. وأثارها تحمل الآن اسم "أورين - كالا" وقد اكتشفتها ودرستها سنة ١٩٥٦ بعثة أثار معهد التاريخ للمجمع العلمي لأذربيجان السوفياتية ومعهد تاريخ الحضارة المادية التابع للمجمع العلمي السوفياتي. عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٧٩٧.

^{٤٦٢} مدينة على بعد (٧-٨) كيلومترات من شط بحيرة بنفس هذا الاسم في منطقة كانت تسمى في عهد الشاه بالرضائية. انظر: ياقوت، ج ١، ص ٣١٨.

^{٤٦٣} من أول "وبأرمية أيضاً" بداية الاقتباس ياقوت، ج ١، ص ٥١٣/١٥ ويرد هكذا: وهو بحيرة مُرة مثلثة الرائحة لا يعيش فيها حيوان ولا سمك ولا غيره.

^{٤٦٤} تسمية أرمنية لجزيرة أورمية والمسعودي يقتبس أبا دلف في كلامه عن جزيرة كبودان (ياقوت، ج ١، ص ٥١٣-٥١٤، ج ٤، ص ٢٣٤).

^{٤٦٥} عند ياقوت: "ربما قطع".

^{٤٦٦} يضيف ياقوت: في المراكب.

^{٤٦٧} أي بلمعان.

^{٤٦٨} الزنك

عيون تنبع ويستحجر ماؤها^{٤٦٩} إذا أصابه الهواء، وعيون تصب إلى البحر ماءً مراً وحامضاً ولحاً، إذا صب على الزيبق فتته لوقته وأقامه حبراً يابساً، وهناك حجارة بيضاء رخوة تبيض الأسرب في الذوب حتى تلتحقه بياض القلعى وقرب من الفضة، وعليها^{٤٧٠} قلاع حصينة^{٤٧١}.
وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادي الكرد^{٤٧٢}، فيه طرائف من الأحجار، وعليه مماليق سلاماس^{٤٧٣} حمة^{٤٧٤} شريفة

^{٤٦٩} يعتبر مينورسكي: أن الكلام هنا يدور عن مياه شيرمين، على الشط الشرقي لأورمية ومن هناك يستخرج ما يسمى "بالرخام التبريني". (مينورسكي، أبو دلف، ص ص ٧٥-٧٦).

^{٤٧٠} بداية الاقتباس ياقوت، ج ٢، ص ٩٢٢/س ١٦: على هذه البحيرة.

^{٤٧١} يذكر مينورسكي اسم قلعتين او حصتين: شاخر (على جزيرة هي الان شبة جزيرة على الشط الشرقي لبحيرة) وغوارتشين، وهي قلعة على الشط الشمالي الغربي. (مينورسكي، أبو دلف، ص ٧٦).

^{٤٧٢} يقتبس ياقوت ابا دلف فقط (ياقوت، ج ٢، ص ٩٢٢): والبلاذري، ص ٢٠٠. يتحدث كما يبدو عن نهر كرد آخر (نهر الأكراد) بين جزيرة (وان) و(دبيل).

^{٤٧٣} منطقة وجبل إلى الشمال الغربي من جزيرة أورمية والجبل موجود حتى الان بهذه التسمية (انظر: ياقوت، ج ٣، ص ١٢٠-١٢١).

^{٤٧٤} لا توجد معلومات عن هذه الحمة سوى ما ذكره أبو دلف وعنه نقل ياقوت، ج ٢، ص ٩٢٣-٩٢٢. وفي جغرافية أرمينيا في القرن السابع، لباتakanov، يذكر في ص ٤، أن (نزاوند) منطقة في (برسومية) في أرمينيا الكبرى وبها على ما يبدو يمكن ربط رواية أبي دلف: أما مينورسكي فيفضل ربطها بمنطقة (نرخون) التي توجد على مقربة من (سلاماس). (مينورسكي، أبو دلف، ص ٣٧٦).

جليلة نقيسة^{*} الخطر، كثيرة المنفعة، وهي بالاجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الارض يقال لها (زراوند)، وإليها ينسب البورق الزراويندي، وذلك ان الانسان او البهيمة يلقي فيها وبه كلوم قد اندملت، وقروه قد التحتمت، ودونها عظام موهنة وأرجحة كامنة وشظايا غائصة، فتنفجر افواهها، ويخرج ما فيها من قبح وغيره، وتجتمع على النظافة، ويؤمن الانسان غائتها.

وعهدي بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب^{٤٧٥} ولع^{٤٧٦} وقولنج^{٤٧٧} وجزار^{٤٧٨*} وضربان في الساقين^{٤٧٩}، واسترخاء في العصب، وهم لازم، وحم دائم، وبه سهم قد نبت اللحم على نصله، وغار في بدن، وكنا نتوقعه يصدع كبده^{٤٨٠} صباح مساء فأقام ثلاثة أيام وخرج السهم من خاصرته، لأنها أرق موضع وجد فيها منفذًا. ولم أر مثل هذا الماء إلا

بنكھي زین

www.zheen.org

* عند مينورسكي: "قليلة". [المراجع]

^{٤٧٥} كما جاء في القانون، ج ٢، ص ٥٢، ملاحظة ٧٦، لأن سينا أن المعنى الدقيق لهذا المصطلح غير معروف، اغلبظن على ما يبدو أنه يعني المرض المعروف.

^{٤٧٦} داء "البرص" أو سل الغدد الليمفاوية.

^{٤٧٧} مرض القولون.

^{٤٧٨} مرض جلدي ينتج عن فطريات جلدية.

*
* عند مينورسكي: "حراز".

^{٤٧٩} آلام في الساقين والمفاصل.

^{٤٨٠} عند ياقوت: "قلبه".

في بلد (التين)^{٤٨١} والمكران^{٤٨٢} فإني أذكر علته إذا بلغت إلى سلوكي
موضعه إن شاء الله وحده.

ومن شرف هذه الحمة أن مع مجرها مجرى ماء عذب زلال بارد، فإذا
شرب منه إنسان، فلقد أمن الخوازيق، ووسع عروق الطحال الرقاق، وأسهل
السوداء من غير مشقة، فإذا اكتحل صاحب العشا من مائتها بارداً أبصر
ومن اشتم من طينها لم تَقْعُرْ عيئه من الثلج، والبهيمة التي تدخلها لا
تجنب لها ولد ابداً، ويصب إلى هذه البحيرة أنهار كثيرة. ولارمينية بورق
هذه الحمة، وبورق البحيرة التي يستخرج منها الطريخ^{٤٨٣}، وبورق يكون في
باجينيس^{٤٨٤} وهو بلد بنى سليم^{٤٨٥}، وفي هذا البلد ملاحة جيدة الملح، وبها
أيضاً معدن للملح الإندراني^{٤٨٦} وبها معدن مغنيسيا ومعدن نحاس، وهو

^{٤٨١} ميناء على خليج فارس في منطقة مكران. عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٩٠٧؛ حدود العالم، ص ١٢٣.

^{٤٨٢} المكران (حالياً مكران) منطقة جنوب شرق إيران على ساحل خليج فارس تجاور في الشمال (سيستان). انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٦١٣-٦١٤.

^{٤٨٣} الطريخ، هو سمك بحري يعيش في الأعماق، والبلاذري، ص ٢٠٠، يسمى ببحيرة وان بحيرة (الطريخ).

^{٤٨٤} منطقة صغيرة في أرمينيا.

^{٤٨٥} استطاع مينورסקי أن يتوصّل إلى أن حكام هذه المنطقة من أرمينيا في منتصف القرن العاشر يرجعون في الواقع أصلهم إلى قبيلة بنى سليمان شمال الجزيرة العربية. انظر: مينور斯基، أبو دلف، ص ٧٧.

^{٤٨٦} هو ملح بلوري حجري. انظر: القانون، ج ٢، ص ٤١٤، ملاحظة ٢.

الذي "بحيزان"^{٤٨٧} ومنه تكون التوتيا المحمود والضفادعي^{٤٨٨}، وفيه شع من الزاج إلأسود لآخر فيه وملحها دون ملح حيزان، وبها نبات الخزامي والشيح الذي يخرج الحيات من الجوف إلا أن التركي خير منه واقوى وبها افسيتين^{٤٨٩} جيد و"انتيمون"^{٤٩٠} صالح. وبها "اسطو خونوس"^{٤٩١}، وحشائش كثيرة نافعة وبها السنبل الرومي^{٤٩٢}.

وبينها وبين أفلوغونيا^{٤٩٣} بلد كبير، لا يخرج منه عالم ولا خرج فيما سلف، وذلك بالطبع^{٤٩٤}. وفي هذا البلد قلاع حصينة منها قلعة يقال [لها]

^{٤٨٧} بلدة صغيرة بالقرب من بادينس جنوب غرب بحيرة وان وحالياً هي "خيزان". انظر: القرزويني، آثار البلاد، ج ٢، ص ٢٤١؛ مينورسكي، أبو دلف، ص ٧٧.

^{٤٨٨} التوتيا، هي أكسيد الزنك والتوتيا الضفادعي هو مصطلح يبدو أنه مرتبط بالضفدع وهو مرض اللسان الذي يمكن علاجه بها أي بالتوتيا الضفادعي.^{٤٨٩} نبات من.

بنكهة زين

^{٤٩٠} معدن بللوري فضي أبيض. انظر: القانون، ج ٢، ص ٨٠.

^{٤٩١} انظر: القانون، ج ٢، ص ٦٨.

^{٤٩٢} انظر: القانون، ج ٢، ص ٦٨.

^{٤٩٣} بداية إقتباس ياقوت، ج ١، ٢٢١ / س ١٢. وأفلوغونيا منطقة جبلية في آسيا الصغرى وياقوت، ج ١، ص ٢٢١. يورد فقط ما يذكره أبو دلف، وهذا الأخير يتحدث عن بلاد تقع بين "باجنيس" و"أفلوغونيا" أما ياقوت فينسب ذلك إلى نفس أفلوغونيا. وحسب رأي مينورسكي، فإن المعلومات التالية فيما بعد لأبي دلف يمكن أن تنسب إلى كبدكي الواقعة بين أرمينيا وأفلوغونيا ولهذا يقترح أن تفهم على أنها كوغونية (بالارمنية كولونيا). وفي هذه الحالة فإنه يجب فهم "البلاد بين أرمينيا وكوغونية" على أنها وادي أو حوض غرب الفرات حيث توجد مدينة "كماء" و"ديورك" وغيرها. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٧٧-٧٨.

(وريمان)^{٤٩٥} وهي [في] وسط البحر على سن جبل لا ترام وهناك نهر يغور في الأرض يقال إنه نهر (نصيبين)^{٤٩٦} والجذام يسرع إلى أهلها لكثرة أكلهم الكرنب والغدر فيهم طباع وقد احتج لهم في ذلك واقام عندهم بعض إخواني وزعم أنه لا غدر فيهم. وقال إن الرجل منهم إذا كان فقيراً لم يجب^{٤٩٧} أن يراه أهل بلده. وهذه الخلة من كرم الطبيعة وصفاء الطينة. وفي أهل هذا البلد خدمة الضيف وقرى واسع وحسن طاعة لرهبانهم حتى أن الواحد منهم إذا حضرته الوفاة أحضر القس ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب مما عمله والقس يستغفر له وقد تضمن له الصفح والعفو عن سائر ذنبه. ويقال إن القس يبسط ك ساعه فكلما ذكر ذنباً بسط القس يده ثم قبضها وقال قد أخذته^{٤٩٨} ثم يطرحه في ك ساعه^{٤٩٩} فإذا لم يبق له ذنب^{٥٠٠} جمع القس ك ساعه^{٥٠١} وحمله^{٥٠٢} وخرج

^{٤٩٤} العبارة من أول ((بلد كبير)) ترد عند ياقوت كمالي: ((مدينة كبيرة من بلاد الارمن من نواحي ارمينية ولا يعرف أنها خرج منها فاضل قط)).

^{٤٩٥} لا يورد هذه المعلومات عن هذه القلعة سوى أبي دلف، وعنده أخذها ياقوت، ج، ١، ص ٣٣١.

^{٤٩٦} مدينة فيما بين النهرين إلى الشمال الغربي من الموصل.

^{٤٩٧} عند مينورسكي "لم يجب".

^{٤٩٨} من أول "قضها" ترد عند ياقوت: كما يلي، فإذا فرغ من اقراره بالذنب ضم احدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشئ".

^{٤٩٩} عند ياقوت: "التراب".

^{٥٠٠} عند ياقوت: "إذا فرغ من اقراره بذنبه".

^{٥٠١} يضيف ياقوت: "اطراف".

^{٥٠٢} مذوقة عند ياقوت.

وقال: قد حملت^{٥٠٣} ذنوبك وانا القيها في الصحراء. ويقرر في نفسه الغفران والتجاوز. وليس هذه السنة في شئ من إلاديان كلها إلا في هؤلاء. وهم ضرب من إلارمن فقط.

واصواتهم في درس انجيلهم وإيقاع نغمهم أطيب واشجع من أصوات غيرهم من فرق النصارى. وترنيهم أبكي لقلب المحزون المائل طبعه إلى المراثي والنوح من رثات العرب بالندب. والحانهم في البیع أحلى على سمع الطرب الصابر لأن المرح والفرح من ترجيع إلاغاني. ويقال إن ترتيب غنائهم يالاوتار لطيف صحيح.

وفيها جبل يقال له (ماسيس)^{٥٠٤} يخرج من أصله عيون كثيرة غزيرة لاتنقص عن حالها ولا تزيد، باردة في الصيف ماءحة حامية في الشتاء، ناعمة، لا يفارق الثلج رأسه، شتاءً ولا صيفاً، ويولد في ثلجه دود عظام جداً^{٥٠٥} يكون^{*} الدودة نحو العشرين ذراعاً واكثر، في استدارته عشرة اذرع. وبأرمينية عيون يخرج منها ماء حامض مفتح واكثرها حول هذا الجبل وبها زرنيخ اصفر كثير في معدن واحد مماليكي المشرق. وبها زاجات وكباريت قليلة. ولا معدن ولا ذهب بها. وأرمينية رخيصة الأسعار وربما كان القحط بها عظيماً جداً. وهي كثيرة الآفات

^{٥٠٣} عند ياقوت: "أي أبني قد جمعت".

^{٥٠٤} تسمية أرمنية لجبل "آزارات".

^{٥٠٥} يرى كراتشковסקי أن في هذه المعلومات الوهمية إشارة إلى العواصف الثلجية ويرى مينورسكي أيضاً في هذا الكلام إشارة إلى العواصف أو الزوابع الثلجية.

* الأصح: تكون [المراجع]

وبها حجارة كثيرة، ذوات خواص مذكورات. وتقوم بها عدّة أسواق في السنة تباع فيها أشياء كثيرة من الفرس^{٥٠٦} والديباج والبغال^{٥٠٧} والبنزيون^{٥٠٨} وغير ذلك. وارمينية قليلة الآثار وبها معدن مرقشيتا صفراء والذي بأرض (الشين) في القرية المعروفة "بنمراور"^{٥١٠} خير منه، ولا أظن أني رأيت مثله.

ويتصل ارمينية^{٥١١} بجبال (الحور)^{٥١٢} ثم بجبال (دادسن)^{٥١٣} ثم بـ(الحرانية)^{٥١٤} ونريز^{٥١٥}.

^{٥٠٦} يمكن أن تكون "الفرش".

^{٥٠٧} يمكن أن تكون النعال.

^{٥٠٨} يفسر بأنه قماش من الصوف بتصاوير، أو من النيل أو الشعر.

^{٥٠٩} انظر: راسكا، ص ١١٢، ١٦٠.

^{٥١٠} لم يمكن الحصول على أية معلومات عن هذه القرية.

^{٥١١} اي جنوب ارمينية.

^{٥١٢} جبال الحور، يحددها مينورسكي، بأنها في منطقة "تشيل جور" على المجرى الأوسط لنهر مرد سو إلى الشمال من دجلة. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٨١.

^{٥١٣} تقابل جبل كاره الذي يمتد من آمدية إلى الزاب الأكبر. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٧؛ ومينورسكي، أبو دلف، ص ٨١-٨٢.

^{٥١٤} مايعرف عنها قليل. ومينورسكي يربطها بالجرامك سكان أبرشية "بيت گرمه".
انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٨٢.

^{٥١٥} نريز، منطقة صغيرة توجد إلى الجنوب من بحيرة أورمية والتي في مكانها حالياً "سيلدوز". المرجع السابق.

ونَرِيزْ هَذِهِ كَانَتْ مُمْلَكَةً لَحَافِرَةً^{*٥١٦} وَكَانَتْ طَرْفًا مَقْصُودًا قَدْ قَصَدَهُ أَبُو تَمَامْ وَالْبَحْرِيْ وَغَيْرَهُمَا وَكَانَ عَلَى بْنِ مُرْ الطَّائِيْ صَاحِبِهَا مَمْدُحًا يَقْصِدُهُ الشُّعُرَاءُ فَيُنَصِّرُفُونَ عَنْهُ بِالْهَلْهَلِيْ حَتَّىْ غَلَبَ عَلَى الْبَلْدَ صَنْفُ مِنْ إِلَّا كَرَادَ يَعْرُفُونَ [بِالْهَذْبَانِيَّةِ]^{٥١٧}. فَمَلَكُوا الْمَدِينَةَ وَعَطَلُوْا رَسْمَهَا وَأَخْرَبُوا رَسَاتِيقَهَا وَعَفَوُا أَثَارَهَا وَتَمَادَتْ بِهِمْ هَذِهِ الْحَالُ زَمَانًا فَلَمَّا ضَعَفَ السُّلْطَانُ، وَأَمْنَوْا طَلْبَ الْوَلَاهُ، وَقَصَدَ الْأَمْرَاءُ عَمْرُوْا مَا اخْرَبُوا وَاسْتَعْلَوْا فِي تَلْكَ النَّاحِيَةِ مَثْلَ مَنْ تَقْدَمَهُمْ وَوَصَلُوْا قَرَاهُمْ بِالسَّلَقِ^{٥١٨} وَالْدِيَنَوْرَ وَاعْمَالَ شَهْرُزُورِ.

وَشَهْرُزُورُ مَدِينَاتِ^{٥١٩} وَقَرِيْ وَفِيهَا مَدِينَةُ كَبِيرَةٍ وَهِيَ قَصِيبَتِهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا يَقَالُ لَهَا (نَيْمَ ازْرَايِ)^{٥٢٠} وَاهْلُهَا عَصَاهَةُ عَلَى السُّلْطَانِ، قَدْ

* لَعَلَّ الْكَلْمَةِ: لَحَاضِرَةً [المَرَاجِعُ]

^{٥١٦} هُمْ مِنْ سَلَالَةِ تَلْكَ الْقَبِيلَةِ الْكَبِيرَةِ فِي جَنُوبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ اقَامُوا فِي "نَرِيزْ" بَعْدِ الفَتْحِ الْعَرَبِيِّ لَهَا وَحَكَمُوهَا عَدَةُ مَنَاتِ مِنَ السَّنِينِ. وَأَوْلَى كَبِيرِ لَهَا الْفَرْعَ مِنَ الْقَبِيلَةِ هُوَ بْنُ مَرِ الطَّائِيِّ الطَّائِيِّ. انْظُرْ: الْبَلَادِزِيُّ، صِ ٣٣١. وَيَرَدُ ذِكْرُ الْابْنِ "عَلَى بْنِ مَرِ الطَّائِيِّ" فِيمَا بَعْدَ. انْظُرْ: الطَّبَرِيُّ، جِ ٢، صِ ١٢٣٢.

^{٥١٧} أَسْمَ قَبِيلَةٍ كَرْدِيَّةٍ تَحَقَّقَ مِنْهَا مِينُورُسْكِيُّ، أَبُو دَلْفَ، صِ ٨٣.

^{٥١٨} تَسْمِيَةٌ قَدِيمَةٌ لِمَنْطَقَةٍ جَبَلِيَّةٍ صَغِيرَةٍ فِي شَمَالِ شَرْقِ الْعَرَاقِ. يَاقُوتُ، جِ ٢، صِ ١١٩.

* تَقَابِلُ الْآنِ جَبَالُ لَاهِيَجَانِ [المَرَاجِعُ]

^{٥١٩} عَنْدَ مِينُورُسْكِيِّ، "مَدِينَاتٍ".

^{٥٢٠} "نَيْمَ ازْرَايِ" (نَيْمَ رَاهِ)، اَسْمَ الْمَدِينَةِ الرَّئِيْسِيَّةِ لِمَنْطَقَةِ شَهْرُزُورِ وَتَحْتَ الْجَزَءِ الْغَرَبِيِّ مِنْ "الْجَبَالِ" (جَبَالِيِّ). وَ"نَيْمَ ازْرَايِ أَوْ نَيْمَ رَاهِ" (مَعْنَاهَا بِالْفَارَسِيَّةِ نَصْفُ الْطَّرِيقِ). وَتَوَجَّدُ عَلَى مَا يَقَالُ فِي مَنْتَصَفِ الْطَّرِيقِ مِنْ طَيْسَفُونَ (اَكْتَسِفُونَا) إِلَى الشَّيْزِيْ مَوْقِعَهَا لَا يَعْرِفُ بِالضَّبْطِ. انْظُرْ: مَقَالَةُ بَارْتُولْدَ، صِ ١٣٨).

استطعموا الخلاف واستعدبوا العصيـانـ والمديـنةـ في صحراءـ *ـ ولـأهـلـهاـ بـطـشـ وـشـدـةـ يـمـنـعـونـ عنـ أـنـفـسـهـمـ وـيـحـمـونـ حـوـزـتـهـمـ . وـسـمـكـ سـورـ المـدـيـنةـ ثـمـانـيـةـ أـذـرـعـ ، وـاـكـثـرـ اـمـرـائـهـمـ مـنـهـمـ وـبـهـاـ عـقـارـبـ قـتـالـةـ أـضـرـ منـ عـقـارـبـ (ـنـصـيـبـيـنـ)ـ . وـهـمـ مـوـإـلـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ وـجـرـأـهـمـ إـلـاـكـرـادـ بـالـغـلـبـةـ عـلـىـ الـأـمـرـاءـ وـمـخـالـفـةـ الـخـلـفـاءـ وـذـلـكـ أـنـ بـلـدـهـمـ مـشـتـىـ سـتـيـنـ أـلـفـ بـيـتـ مـنـ أـصـنـافـ إـلـاـكـرـادـ الـجـالـلـيـةـ وـالـيـابـسـانـ **ـ وـالـحـكـمـيـةـ وـالـسـوـلـيـةـ ***ـ وـلـهـمـ بـهـ مـزـاعـ كـثـيـرـ وـمـنـ صـحـارـيـهـ يـكـوـنـ أـكـثـرـ أـقـوـاتـهـمـ وـيـقـرـبـ مـنـ هـذـهـ المـدـيـنةـ جـبـلـ يـعـرـفـ بـشـعـرـانـ *ـ وـآـخـرـ يـعـرـفـ بـزـلـمـ **ـ فـيـهـ حـبـ الزـلـمـ ***ـ الـذـيـ يـصـلـحـ لـأـدـوـيـةـ الـجـمـاعـ وـلـأـعـرـفـهـ فـيـ مـكـانـ غـيـرـهـ .

وـمـنـهـ إـلـىـ دـيـلـمـسـتـانـ ***ـ سـبـعـةـ فـرـاسـخـ . وـهـذـهـ قـرـيـةـ كـانـ الدـيـلـمـ فـيـ أـيـامـ الـأـكـاسـرـ إـذـاـ خـرـجـوـاـ عـنـ بـلـادـهـمـ لـلـغـارـةـ عـسـكـرـوـاـ بـهـاـ وـخـلـقـوـاـ سـوـادـهـمـ

* أي في سهل [المراجع]

^{٢١} يؤكد الرحالة المعاصرون هذه المعلومات عن عقارب شهرزور.

** عند ياقوت: باسيان (مينورسكي) [المراجع]

^{٢٢} بخصوص تحديد هذه المدن. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٨٤.

^{٢٣} شعران: هي تسمية لجبل في كردستان على الحدود بين ايران وال العراق.

* جبال هورامان [المراجع]

^{٢٤} هو في سلسلة الجبال بين ايران والعراق حالياً.

** تسمى الان "كرهه زلم". [المراجع]

^{٢٥} انظر: كراتشكوفسكي، شهرزور، ص ٢٩٥، ملاحظة: ٦ مع اشاره هناك إلى مصادر اخرى.

^{٢٦} بلدة في شهرزور تقع على بعد سبعة فراسخ (حسب ابي دلف) أو تسعة (حسب ياقوت) من نيم ازrai. ياقوت، ج ٢، ص ٧١١ - ٧١٢. ويرى مينورسكي، أن

لديها وانتشروا في الأرض عائشين***، فإذا فرغا من غارتهم عادوا اليها ورحلوا منها إلى مستقرهم فهي تعرف إلى اليوم بهم.
 وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بـ(بيه)^{٥٢٧}
 وأهلها شيعة صالحية زيدية^{٥٢٨} أسلموا على يد زين بن علي^{٥٢٩} وهذه المدينة مأوى كل ذاعر ومأوى كل صاحب غارة. وقد كان أهل نيم أزرى أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلواهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار عصبية للدين وظاهر^{*} الشريعة^{٥٣٠} وذلك في سنة إحدى واربعين وثلاثمائة^{٥٣١}.

ديلمستان كانت تقع إلى شرق من شعران في (أوراماني تحت) الحالية. والتقوية أو التحصينات على جبل زلم، كانت للدفاع عن وادي شهرزور من الديلم. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٨٤.

** عند مينورسكي: عاصين [المراجع]
 يقرؤها مينورسكي، "بيه"^{٥٢٧} ويربطها مع كوساجي حجيج في الجنوب الشرقي من شهرزور. المرجع السابق، ص ٨٥.
 ^ أحد فروع مذهب الشيعة.
 ^ هو مؤسس هذا الفرع من الشيعة.
 * عند مينورسكي: ومظاهرة للشريعة. [المراجع]
 ^ عند مينورسكي، "مظاهرة الشريعة" ويترجمها ليظهرها حمسهم.
 ^ ٩٥٢/٩٥٣. للدين والشريعة.

وَبَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ^{٥٣٢} مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا (دَزْدَان)^{٥٣٣} بَنَاؤُهَا عَلَى
بَنَاءِ "الشَّيْزِ" وَدَخْلُهَا بَحِيرَةٌ تَخْرُجُ إِلَى خَارِجِهَا^{٥٣٤} تَرْكُضُ الْخَيْلُ عَلَى
أَعْلَى سُورٍ لِسُعْتِهِ وَعَرْضِهِ. وَهِيَ مُمْتَنَعَةٌ عَلَى إِلَّا كَرَادَ وَالْوَلَادَ وَالرَّعِيَّةَ.
وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَنْظَرَ إِلَى رَئِيسِهَا الَّذِي يَدْعُونَهُ إِلَامِيرٌ وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى
بَرْجٍ مَبْنَى عَلَى بَابِهَا عَلَى الْبَنَاءِ يَنْظَرُ الْجَالِسُ عَلَيْهِ إِلَى عَدَّةٍ فَرَاسِخٍ
وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مَجْرَدٌ، فَمَتَى نَظَرَ إِلَى خَيْلٍ مِنْ بَعْضِ الْجَهَاتِ لَمْ يَسْبِيْفِهِ
فَانْجَفَلَتْ مَوَاشِيَ أَهْلِهَا وَعَوَالِمُهُمْ إِلَيْهَا. وَفِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ. وَهِيَ مَدِينَةٌ
مَنْصُورَةٌ يُقَالُ أَنَّ دَاؤِدَ وَسَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ دَعَا لَهَا وَلِأَهْلِهَا
بِالنَّصْرَةِ، فَهِيَ مُمْتَنَعَةٌ أَبْدًا عَمَّنْ يَرُومُهَا وَيُقَالُ إِنَّ "طَالُوتَ" كَانَ مِنْهَا
وَبِهَا وَأَسْتَنْصَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَذَلِكَ أَنَّ جَالُوتَ خَرَجَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَدَاؤِدَ
مِنَ الْمَغْرِبِ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ بَنَاهَا "دَارَا بْنُ دَارَا"^{٥٣٥} وَلَمْ يَظْفَرْ إِلَّا سَكَنَدَرُ^{٥٣٦} بِهَا
وَلَا أَقَامَ اهْلَهَا (اهْلَهَا) لِهِ الدُّعَوَةُ وَلَا تَمْلِكُهَا الْمُسْلِمُونَ وَلَا فَتَحُوهَا،

^{٥٣٢} أي مدينت (نيم انداي) و (بيير).

^{٥٣٣} دَزْدَانُ (بالفارسية لصوص) هي مدينت صغيرة في شهرزور في "نوسود" على ما يبدو.

^{٥٣٤} يشير كراتشيفسكي إلى وجود جزء ساقط في النص هنا، لأن الوصف التالي يتعلق فقط بحائط مدينة شهرزور الكبيرة الذي أشار إليها آنفاً ولا يتعلّق ببلدة "دَزْدَانُ" الصغيرة. انظر: كراتشيفسكي، شهرزور، ص ٢٩٥. ملاحظة: ١٣؛ وأيضاً شوارتن، ص ٦٩٩/١١؛ وميتورسكي، أبو دلف، ص ٨٦.

^{٥٣٥} أي دارا الثالث (٣٢٠-٣٣٦ ق.م.).

^{٥٣٦} هو الاسكندر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م.)

وإنما دخل أهلها الاسلام بعد اليأس من طاعتهم. والمتغلبون عليها من أهلها إلى اليوم يقولون إنهم من ولد طالوت وأعمالها متصلة بخانقين وبكرخ جدان^{٥٣٧}؛ وكربخ (جدان) مخصوصة بالعنب "السوانيا"^{٥٣٨} وقلة رمد العين والجدرى.

ومنها إلى خانقين يعترض نهر تامرا^{٥٣٩}. وبخانقين عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل وبها قنطرة على واديها عظيمة الشأن تكون اربعة وعشرين طاقاً. كل طاق يكون عشرين ذراعاً. عليها جادة خراسان إلى الكوفة ومكة، وينتهي الطريق إلى قصر (شيرين)^{٤٤} [وبها] أبنية شاهقة بكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفك عن الإحاطة بها وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود^{*} ومتزهات ومستشرفات

^{٥٣٧} مكان بين شهرزور والعراق. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ص ٢٥٥-٢٥٦.

^{٥٣٨} اسم قرية ظهر مكانتها فيما بعد هي او محللة في بغداد تعرف بالعتيقة ومنه جاءت تسميتها نوع من العنب الاسود يتقدم وبكر على سائر العنب. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ١٩٧.

^{٥٣٩} تسمية عادمة لنهر "ديالى". انظر: كراتشکوفسکی، شهرزور، ص ٢٩٦. ملاحظة: مع إشارة لمصادر أخرى.

^{٤٤} تسمية تطلق على مجموعة مباني ساسانية محطة على طريق خراسان الكبير بين خانقين وحلوان وتوجد على الشط الايمان لنهر "حلوان- روڈ" (الوئد) وبين خانقين وقصر شيرين جسر كبير يوجد حتى الان وبخصوص وصف آثار قصر شيرين. انظر:

F. Sarre Und E. Herzfeld, Iraniahe Feisreliets, Berlin, ١٩١٠, PP. ٢٣٦-٢٤٠.

* لعلها: عقور، جمع عقار. [المراجع]

وأروقة وميادين ومصائد وحجرات ودسالك^{٤١} يطيل ذوق اللب الوقوف عليها تنبئ عن طول وقوه وأعمار طويلة يعتبر بها ذو البصائر. والملك الذي بناها أبروبيز^{٤٢} وبحلوان^{٤٣} من الآثار قريب من قصر شيرين ومنها إلى طاق الحجام^{٤٤} وهو عقد من الحجارة على قارعة الطريق في مضيق بين جبلين عجيب البناء عالي السمك ومنه إلى مازروستان^{٤٥} وهو إيوان واحد عظيم وبين يديه دكة عظيمة وبستان خراب بناء بهرام جور^{٤٦} يقع الثلوج على نصفه مما يلي المشرق وخراسان، ولا يقع على النصف الآخر الذي يلي العراق ومنه [إلى] مرج القلعة^{٤٧} وهو مرج أفيح وبه آثار قلعة عادية^{٤٨} عجيبة البناء.

^{٤١} هذا المصطلح يعني: مزلاج لتفويف المدخل. انظر: لين، ج ٣، ص ٨٧٩.

^{٤٢} صيغة عربية تطلق على كسرى (خسرو) الثاني بروين: (٥٩٠-٦٢٨م).

^{٤٣} حلوان، مدينة كبيرة في العصور الوسطى في ايران. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٣٢١-٣٢٦.

^{٤٤} بناء أثري قريب حلوان العراق يعرف حالياً باسم طاقي غر. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٤٨٩.

^{٤٥} مكان يبعد اربعة فراسخ من حلوان العراق. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٣٨٢؛ ابن خردابه، ص ١٩.

^{٤٦} هو القيصر الساساني بهرام الخامس (٤٣٨-٤٢٠م).

^{٤٧} مدينة صغيرة ومحطة طريق خراسان على بعد (٦) فراسخ من حلوان وفي مكانها حالياً على ما يبدو "كرند". انظر: ابن خردابه، ص ١٩؛ ياقوت، ج ٤، ص ٤٨٨.

^{٤٨} في النص عاديه. انظر: لين، ج ٥، ص ٢١٩. صفة مشتقة من قبيلة "عاد" العربية القديمة وتستعمل هنا مجازياً أو استعاراتياً.

وماء حلوان^{٤٩} وبئر ردىء كبريتى ينبع عليه الدفلى. وبها رمان لم أر في بلد من البلدان مثله. وبها أيضاً تين عجيب الأمر يقال له "الشاهنجير" تفسيره ملك التين. وبالقرب منها جبل فيه عدة عيون كبريت، ينفع بها من أدواء كثيرة.

وبقربها أيضاً جبل عليه صومعة تعرف بدير الغار وسميت بهذا الأسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق قاصداً إلى خراسان، فوصل إلى هذه...^{٥٠} وكان فيها راهب شلف^{٥١} حسن الوجه ظريف الهيئة، فأضاف أبا نواس وقراه ولم ينبو في أمره غایة. فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البdal فأجابه. فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به، وامتنع عليه فقتله أبو نواس ولم يسكن الصومعة إلى يومنا هذا أحد. وهي مركز ظراف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب نزه وعليها مكتوب بخط يذكرون انه خط أبي نواس:

ما انصف الراهب من نفسه إذ نكح الناس ولا ينكح

وبمرج القلعة مدينة حسناء باردة الهواء جداً وفيها مياه باردة. وعندها قلعة تشرف على بساتينها إلا أنها خراب يقال إن أبرويز قتل

^{٤٩} نهر حلوان هو ما يعرف حالياً باسم حلوان چاي.

^{٥٠} سقطت على ما يبدو كلمة "الصومعة" في مخطوط مشهد. عند ياقوت: "هذا الدير".

^{٥١} في النص "مشلف". عند ياقوت، ج ٢، ص ٦٨٢: "مسلسل". دون أن يذكر معنى أو تفسيراً مقبولاً. ونحن نتفق مع مينورسكي: في قراءة الكلمة "شلف" ويمكن أن تكون "مسلسل" أي مفوه أو بلية.

* وفي ياقوت: مسلف، أي طويل شعر السالفة. [المراجع]

إبناً له فيها فخربت من ذلك. وقد كان بحكم التركي^{٥٥٣} هم ببنائها فمات قبل ذلك. ومنها إلى الطرز^{٥٥٤} وهي مدينة ذات جامع في صحراء واسعة وفيها إيوان عظيم بناء خسرو كرد بن شاهان^{٥٥٥} ولا أثر بها سواه ويعطف منها يمنة إلى (ماسبذان)^{٥٥٦} ومهرجان قذق^{٥٥٧} وهي مدن عدّة منها أريوجان^{٥٥٨} وهي مدينة حسنة في صحراء، بين جبال كثيرة الشجر،

^{٥٥٢} بحكم التركي هو "جنرال" تركي النشأة (مات سنة ٩٤١ هـ) بدأ عمله بخدمة حاكم "كيلان"، ثم خدم بعده الخليفة الراضي (El. I. PP. 716-17)

^{٥٥٣} الطرز (بالفارسية المنزل الصيفي أو القصص) مدينة في "جبال" وكما يذكر "دى غويه" ومن ورائه، لостояنچ وشوارتن: أن الطرز تتفق مع محطة قصر "يزيد" على طريق خراسان على بعد أربعة فراسخ من (مرج القلعة) وستة فراسخ من (زبيدية). هذا مع أن المقدسي وياقوت يذكرون أنها توجد عند المدخل إلى الجنوب من هذا الطريق. انظر: ابن خردانبه، ص ١٩؛ المقدسي، ص ٢٩٣، ٣٠١؛ ياقوت، ج ٣، ص ٥٣٧؛ شوارتن: صص ٤٩١-٤٩٢؛ لостояنچ، ص ١٩٢؛ مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٨.

^{٥٥٤} لم يمكن الوصول إلى معلومات عن شخصيته. ومينورسكي يعتبر أنه يمكن تفسير الاسم على أنه تسمية لمكان خسرو كرد، أي من عمل خسرو، ويحدد الطرز، بأنها خسرو آباد. مينورسكي، أبو دلف، ص ٨٨.

^{٥٥٥} ماسبذان، هي إحدى المناطق الجنوبية الغربية المحيطة بـ(جبل) وكانت المدينة الرئيسية لها (سيروان). انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٣٩٣.

^{٥٥٦} مهرجان قذق، هي إحدى المناطق الجنوبية الغربية المحيطة "بـجبل". وكانت تتصل بـ(ماسبذان) وكانت المدينة الرئيسية لها (الصيمره). انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٦٩٩.

^{٥٥٧} أو (أريوجان)، مدينة في منطقة ماسبذان. انظر: ياقوت، ج ١، ص ٢٣٠. قرب الحدود مع ايران.

كثيرة الحمّات والكباريت والزجاجات والبوارق والإلاملاح، ومؤاها يخرج إلى (البندينجين)^{٥٥٨} فيسوقى النخل بها، ولا أثر بها إلا حمات ثلاث وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهل إسهالاً عظيماً وأن شريه قدف أخلاطاً كثيرة. وهو يضر أعصاب الرأس، ومن هذه المدينة إلى (الرد) و(البراو)^{٥٥٩} عدة فراسخ وبها قبر المهدى^{٦٠} ولا أثر بها إلا بناء قد تعفت رسومه ولم يبق منه آثار، ثم يخرج منها إلى (السيروان)^{٦١} وبها آثار حسنة ومواطن عجيبة.

ثم تخرج منها إلى (الصيمره)^{٦٢} وهي مدينة حسنة تجمع النخل والزيتون والجوز والثلج وفواكه الجبل والسهل. وبينها وبين

^{٥٥٨} عنها انظر: المقدسي، ص ١١٥؛ ياقوت، ج ١، ص ٧٤٥.

^{٥٥٩} الردوالبراو: هو حسب مينورسكي ((مكان يوجد في غرب لورستان)), قرب جبل متشت او كوخي قلرنغ. مينورسكي، أبو دلف، صص ٨٩-٩٠.

^{٦٠} المهدى بن المنصور، خليفة عباسي (٧٨٥-٧٧٥). مات في رحلة صيد ودفن في (ناسيدان) في مكان يسمى أحياناً الرذ والراق. المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٢٥. وأحياناً الرظن والراق. المسعودي، ج ٨، ص ٣١٣. وهي التي تقابل على ما يبدو "الردوالبراو" عند ابو دلف.

^{٦١} (السيروان) أو (السيروان)، مدينة في ناسيدان وكل الجغرافيون العرب تقريباً يصفونها بأنها مدينة عظيمة كثيرة الخيرات. عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ص ٢١٤ - ٢١٥.

^{٦٢} مدينة في منطقة (مهرجان قذق)، وأثارها الباقية حالياً تحمل اسم (در شهر) وتوجد في وادي نهر صيمره، قرب شروان. عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٤٤٣.

الطرحان^{٥٦٣}* قنطرة^{٥٦٤} عظيمة تكون ضعف قنطرة خانقين بدعة عجيبة.

ومنها إلى قرميسين^{٥٦٥} وهي مدينة حسنة عجيبة ولا أثر في داخلها إلا أثر دار يقال أنها كانت عجيبة. وقد شاهدنا بها شيئاً عجيباً في سنة أربعين وثلاثمائة^{٥٦٦}، وذلك أن رجلاً من رؤسائها أراد بناء دار قدرها لنفسه وحرمه وحاشيته وصورها المهندسون له. فلما ابتدأ في حفر الأساس ظهر له بناء فأستقصاه فأفضى به إلى دار على الصورة التي صورت له لا يغار من حجرها ومجالسها وصحوتها وقبابها وبيوتها شيئاً. وزعموا أن هذه الدار من عمل الذي صور "شيديز"^{٥٦٧}.

[وهذا الخبر أيضاً نظنه من وهم أبي دلف^{٥٦٨}]

٥٦٣ مدينة في "الجبال" قرب وحالياً توجد مدينة بهذا الاسم على الفرع الشرقي لنهر صيمرة. عنها انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٥٢٥.

* الطران. [المراجع]

٥٦٤ هذه القنطرة تسمى حالياً (پولي آببرده) وكانت توجد على منحنى نهر صيمرة. انظر: ستين، ص ٢٠٦.

٥٦٥ قرميسين، بفتح القاف أو كسرها مدينة كبيرة في القرن العاشر وحالياً كرمنشاه. عنها انظر: ياقوت، ج ٤، ص ص ٦٩-٧٠.

٥٦٦ ٩٥١-٩٥٢ م.

٥٦٧ شيديز، اسم حصان خسرو الثاني ابرويز وصانع صورة شيديز يسمى قطر بن سنمار. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٢٥٠-٢٥٣.

٥٦٨ ملاحظة: ناسخ او محرر مخطوط مشهد.

قال وصورة "شبديز"^{٦٩} على فرسخ من مدينة قرميسين وهو رجل على فرس من حجر عليه درع لا يحزن من الحديد^{٧٠} شيئاً يتبن زرده، والمسامير المسمرة في الزرد لا يشك من نظر اليه انه متحرك. وهذه الصورة^{*} "برويز" على فرسه "شبديز" وليس صورة في الأرض تشبهها. وفي الطاق الذي هذه الصورة فيه عدة صور من نساء ورجال وفرسان. وبين يديه رجل في زى فاعل على رأسه قلنوسوة وهو مشدود الوسط بيده بال^{٧١} كأنه يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجله وتسير^{٧٢} من هذا المكان إلى قنطرة على واد عريض^{٧٣} تكون مثل قنطرة خانقين بل أحكم منها صنعة.

^{٦٩} تحت هذه التسمية يصف الجغرافيون العرب عادة الأثر الساساني العظيم الذي يبعد (٤) كيلومترات إلى الشرق من (كرمنشاه) وتسمى أيضاً بتسمية أخرى (طاق بستان). وأبو دلف لا يذكر وصفاً دقيقاً لطريقة نحت أو تمثيل خسرو الثاني أبوريز. عن ذلك انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٣.

^{٧٠} قراءة مينورסקי وياقوت: "لا يُجرم" وترجمتها مينور斯基: بأنها لا تتميز عن الحديد.

* الاصح صورة. [المراجع]

^{٧١} في مخطوط مشهد: بالمكانة: وعند ياقوت: بل، ومينورסקי، يقرؤها: بالكان. ويترجم الجملة كما يلي: بيده (بالكان) يحفر به الأرض.

^{٧٢} عند مينور斯基: (يسير) والضمير يعود على الماء.

^{٧٣} يدور الكلام هنا عن وادي نهر كراسى.

ومنها إلى جبل يقال له (سميرة)^{٥٧٤} عال مشرف وفيه صور بد菊花
ونقوش حسنة يقال إن كسرى أبرويز كلف عملها لفرهاد الحكيم^{٥٧٥}
ودون هذا الموضع قنطرة عظيمة عجيبة البناء على واد بعيد القراء^{٥٧٦}.
ثم تسير من هذه القنطرة إلى قرية كبيرة غناء كثيرة الخير يقال لها
(أباً أويوب)^{٥٧٧} منسوبة إلى رجل من "بني جرم"^{٥٧٨} يكئن أباً أويوب
بناتها وفيها دكان عظيم بالصخر. وقد نقض بعض صخره^{**} رجل من
الإكراد^{٥٧٩} وبنى به حصنًا عظيماً يقال له (سِرْمَاج)^{٥٨٠} في جبل مطل
على هذه القرية.

^{٥٧٤} تسمية عربية لأحد المرتفعات قرب يستان أو تنفس الجبل المسمى بهذا الاسم
والذي يذكر دائمًا عند وصف طريق خراسان، انظر: ابن خرداذبه، ص ١١٩؛ ياقوت،
ج ٣، ص ١٦٩.

^{٥٧٥} فرهاد، بطل ايراني شعبي على معرفة عظيمة بفن البناء.

^{٥٧٦} والكلام هنا عن وادي نهر آب دينور من فروع جاماسي -آب.

^{٥٧٧} قرية بين (قرميسين) و(قصر اللصوص). عنها ينظر: ياقوت، ج ١، ص ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

^{٥٧٨} جرم، قبيلة عربية عاشت أولًا في مكة ثم هاجرت إلى اليمن.

^{**} صخوره. [المراجع]

^{٥٧٩} يقصد زعيم القبيلة الكردية، بربكان، هو حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني
الذي حكم أباؤه مدة (٥٠) عاماً مساحة هائلة من مناطق: الدينور وهمدان ونهادهند
وأذربيجان وشهرزور. وقد مات في ٩٧٩/٣٦٩، ٨٠، في قلعة سرماج وأدى الخلاف بين
ابنائه إلى انهيار سلطانه بسرعة. ينظر: ابن الأثير، ج ٧، ص ص ٥١٨ - ٥١٩.

^{٥٨٠} سرماج (مخطوط مشهد) أو شرماخ، ينظر: ياقوت، ج ٣، ص ٢٨٠. أو سرماج
(ياقوت، ج ٣، ص ٨٢، وابن الأثير، ج ٧، ص ص ٥١٨ - ١٩).

وبعد هذا المكان قنطرة أعظم ما تقدم ذكره والقى صنعة تعرف بقنطرة النعمان وكان السبب في بنائها أن النعمان بن المنذر في بعض ما كان يف على كسرى اجتاز بواد عظيم بعيد القر شاق النزول والصعود. فبينما هو يسير فيه إذ الحق امرأة معها صبي تريد العبور. فلما جاءها موكبه وقد كانت كشفت ثيابها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فألقت ثيابها وسقط الصبي عن عنقها ففرق فعم لذلك النعمان ورق لها ونذر أن يبني هناك قنطرة فأستأند كسرى في ذلك فلم يأذن له لئلا يكون للعرب في بلد العجم أثر. فلما وافى " بهرام جوين"^{٨١} لقتال ابرویز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها عليه منها ان جعل له نصف الخراج برس^{٨٢} وكوفي^{٨٣} وان يبني القنطرة التي قدّمنا ذكرها فأجابه إلى ذلك فلما انصرف بهرام جوين بنى النعمان القنطرة التي ذكرنا.

بنکھی زین
www.zheen.org

(انظر الملاحظة السابقة) وفي مكانها سرماج القديمة على الشاطئ الايمان لنهر جماسي آب في ناحية طريق خراسان.

" بهرام چوین" أو "تشوپين"، قائد عسكري فارسي قام سنة ٥٨٩ م بشورة ضد ساسان هورمزد الرابع (٥٧٩-٥٩٠). وهزمه خسرو برويز وهرب إلى كاغمان الترك.^{٨١}
"برسي" ، بكسر أو ضم الياء هي مدينة "برسيا" القديمة إلى الجنوب من "بابليون".^{٨٢}

"كوفي" ، مكان ومدينة قديمة في العراق إلى الجنوب من بغداد على قناة تربط بين دجلة والفرات. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٣١٧-٣١٨.^{٨٣}

وتسير من هذه القنطرة قرية تعرف بـ(دستجرد كسرؤويه)^{٨٤} فيها
أبنية عجيبة من جواسق وأيوانات كلها من الصخر المهدم لا يشك
الناظر إليها أنها صخرة واحدة منقرفة. ومنها إلى قرية أخرى يقال لها
(ولاشجرد)^{٨٥} ذات العيون يقال أن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر
واحد. ومنها إلى (ماذران)^{٨٦} وهي بحيرة يخرج منها ماء كثير مقدار ان
يدير مائة رحى متفرقة مختلفة. وعندما قصر كسرى شامخ البناء وبين
يديه^{٨٧} زلافة ويستان كبير.
ومنها إلى قصر اللصوص^{٨٨} وبناء هذا القصر عجيب جداً. وذلك
أنه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً وفيه

^{٨٤} دستجرد، كسرؤوية يبدو أنها مدينة "صحنة" الحالية. مينورسكي، أبو دلف،
ص ٩٤.

^{٨٥} أو "ولاستجرد" قرية إلى الجنوب الغربي من معبر أو ممر همدان. ومينورسكي
يحددها بـ"سرابي بيدي سوخ". انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٥.

^{٨٦} اسم مكان إلى الجنوب الغربي من قصر اللصوص (كنكاور) وإلى الشرق من
(صحنه). ويحددها مينورسكي، بأنها بيدي سرخ على منحنى ممر. انظر: ياقوت،
ج ٤، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

^{٨٧} يتتفق مينورسكي، مع ياقوت في قراءتها "زلافة" ويترجمها بشط منحدر.
^{٨٨} وهكذا سمّي العرب حصن كنكاور عندما سرت به دواب لهم وذلك من أول زمن
فتح العرب لهذه البلاد. وأستمرت المنطقة المحيطة به تسمى (كنگور). أما قصر
اللصوص فكانت تعني فقط حصنًا في مدينة كنكاور وياقوت نفسه زاره في الربع
الاول من القرن الثالث عشر ورأى بقايا آثاره، والآن يوجد في مكانه مدينة صغيرة هي
(كنگون) بين كرمنشاه و همدان. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ١٢١.

إيوانات وجوا_sq وخرائب يفوق^{٨٩} ماتقدم رفعه وعلواً يتحير في بنائه وحسن نقوشه إلا بصار. وكان هذا القصر معقل أبوريز ومتزهته لكثرة صيده وعذوبة مائه وحسن مروجه وصغاريه. وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع.

ومنها إلى موضع يعرف بمطبخ كسرى^{٩٠} أربعة فراسخ. وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لا شئ حوله من العمران. وكان أبوريز كما ذكرنا ينزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان^{٩١} ينزل بـ(أسدآباد)^{٩٢} وبين المطبخ وبين قصر اللصوص أربعة فراسخ وبينه وبين اسدآباد ثلاثة فراسخ فإذا أراد الملك أن يتغذى أصطف الفيلمان سماطين من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ وبينهما أربعة فراسخ، فيتناول بعضهم من بعض الغضائر إليه وكذلك من المطبخ إلى اسدآباد وبينهما ثلاثة فراسخ. وسميت بـ(أسدآباد) بـ(أسد بن ذي السرو الحميري)^{٩٣}.

بنكه زین

www.zheen.org

^{٨٩} في مخطوط مشهد: "يقوت" ولعلها "يفوت".

^{٩٠} مطبخ كسرى، لا توجد معلومات عن المبني الاشري الساساني إلا عند أبي دلف فقط ومينورسكي يربط بينه وبين (منذر آباد). انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٦.

^{٩١} شاه مردان بن أبوريز، الابن الأكبر لخسرو الثاني من شيرين.

^{٩٢} (اسدآباد) مدينة مزدهرة في القرن العاشر على بعد سبعة فراسخ (٤٥ كيلومتراً) إلى الغرب من همدان في إتجاه بغداد. والآن هي مدينة صغيرة بنفس الاسم. عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٢٤٥؛ حدود العالم، ص ١٣٢.

^{٩٣} اسد بن ذي السرو الحميري، هذا الاسم لا يوجد إلا في هذه الرسالة الثانية، لأبي دلف وفي إقتباس مجھول من الرسالة عند ياقوت، ج ١، ص ٢٤٥.

ومنها إلى همدان. وهمدان مدينة دارا بن دارا وفي وسط همدان المدينة^{٥٩٤} العتيقة وهي مدينة كبيرة مبنية على دكة يكون إرتفاعها ثلاثة ذراعاً ولها أربعة أبواب طاقات عالية. وكان "دارا" بناتها استحساناً للمكان وكان موضعها أجمة مسبعة فلم تزل حتى غيض الماء عنها وبني المدينة فيها. وقد قيل إنها كانت قديمة وإن "دارا" لما زحف إليه "ذو القرنين"^{٥٩٥} شاور وزراءه، في مدينة حصينة يحرز فيها حرمته وكنوزه. فقال له بعضهم: اعرف مدينة خراباً بين جبال شامخة وطرق وعرة إن بناتها الملك وأحرز فيها ذخائره ووكل بحفظها أربعة آلاف من ثقاته امتنعت على كل من رامها. ووصفها له فسار إليها دارا حتى رأها وعلم أنها تمنع على من أرادها فبناتها وجعل فيها خزائن غامضة^{٥٩٦} لأمواله وكنوزه وجمع فيها حرمته ووكل بها ثقاته فلما كان من أمره مع دارا ما كان أنفذ إليها ذو القرنين جيشاً عظيماً فأقام عليها مدة لا يقدر على فتحها فهم [صاحب الجيش] بالانصراف فقال له فصحاوه: كاتب الملك في انصرافك وعرفه أمرها. فكتب إليه في ذلك فكتب ذو القرنين إلى مؤدبه ارسطا طاليس يعرفه أمرها فأجابه أن صورها لي بطرقها وجبالها وأنهارها. ففعل ذلك وأنفذ الصورة إليه.

^{٥٩٤} كلمة (المدينة) توجد عادة في مؤلفات الجغرافيين العرب في القرن العاشر في ثلاثة معان: مدينة داخلية أو مدينة أساسية أو رئيسية. وفي هذا النص يقصد بها مدينة داخلية.

^{٥٩٥} ذو القرنين هو "اسم الاسكندر المقدوني".

^{٥٩٦} عند مينورסקי: "وكذا ولعلها جامعة".

فكتب يأمره بسد نهرها على نحو الفرسخ سنة وأن يجعل سدّه سكراً ويوثقه فإذا كان بعد سنة فتح ماءه وقرن البقر والجوميس والبغال والبراذين بعضها مع بعض وأرسلها في الماء فإنها تفتح السكر وإذا فتحته حمل الماء على المدينة فهدم سورها وتهيأ له دخولها. فعل ذلك. فأقتلع الماء بحده، لما انفتح السكر، سور المدينة وحمل معه صخوراً كباراً، هي إلى وقتنا هذا في شوارع مدينة همدان ودخل أصحاب ذي القرنين المدينة لما اقتلع الماء السور^{٥٩٧}.

وتربة همدان، ذهبية كلها إلا أن الفحم بها قليل وينتفق على ذلك مقدار ما يحصل منه ولا ريح فيه. ولا حمة فيها ولا معدن بها إلا معدن حجر "سنباذج"^{٥٩٨} قد ظهر لهم^{٥٩٩}.

^{٥٩٧} يورد ياقوت هذه القصة دون أن يذكر مصدرها وعند وصف هذه الطريقة في الغزو يذكر أن بعضهم يرجعها إلى نبوخذ نصر، وبعضهم الآخر إلى الاسكندر المقدوني. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ص ٩٨١-٩٨٢.

^{٥٩٨} حجر حكاف أو يستخدم في الحك.

^{٥٩٩} أي أغان أهلها.

ووراء قرية أبي أیوب المعروفة بالدکان^{٦٠٠} قرية على فرسخ فيها بحيرة صغيرة القدر في رأي العین لا يدرك غورها. ويقال أن فيها غرق بعض ملوك الفرس وأن والدته سارت ومعها الأموال فبدلت لمن يخرجه او شيئاً من عظامه الرغائب. وأن الغواصين اجتهدوا في ذلك فلم يلتحقوا لها غوراً. فلما رأت ذلك أمرت بطئها فحمل اليها من التراب ما لا يوقف على كثرته فكان يطرح فيها فلا تبiss فلما أعيتها سدها انصرفت وعندما تل تراب عظيم هائل يقال أنه حمل دفعه واحدة تركته ليعلم الناس كثرة ما حملت وطرحت فيها فلم ينفعها ذلك^{٦٠١}.

وماء هذه البحيرة يختلط بماء (ديئور)^{٦٠٢} ويصبان جميعاً إلى وادٍ^{٦٠٣} يمر على حمة مدرجة لها حياض ينبع الماء إلى الحوض إلاسفل^{٦٠٤} فإذا زاد ماء الوادي وغمراً الحوض إلاسفل نبع ماء الحمة في

^{٦٠٠} يضطرب هنا تسلسل طريق الرحالة وأبو دلف كما يذكر تفصيلات إضافية يعود من جديد إلى الوراء. فالكلام السابق كان يدور عن ارتفاع (دکان) بالحجارة من بلدة أبي أیوب وهذا في النص (الدکان) ترد كما لو أنها تسمية أخرى لبلدة أبي أیوب. بعض الجغرافيون يفترضون أنها نقطتان مختلفتان على الطريق، لكن في حالنا هذه يجب أن تكونا متجاورتين. وهرترفيلد يحدد (دکان) بأنها (تحت شيرين) الحالية.

انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٣-٩٤.

^{٦٠١} هذه القصة عن الملك الغريق تستدعي قصة الطبرى عن نهاية بهرام جور الذي غرق في أثناء خروجه للصيد في ماء (جبال). انظر: الطبرى، ج ١، ص ٧٨٥.

^{٦٠٢} يعني نهر أبي دينور.

^{٦٠٣} يعني نهر صميرة.

^{٦٠٤} يترجمها مينورسكي، بأن ماء النهر يفيض إلى الحوض الأسفل.

الحوض الذي فوقه فلايزال على هذا الترتيب إلى آخر الحياض فإذا نقص الماء من الحوض الأعلى نبع الماء الذي تحته ولايزال الأمر كذلك من حوض إلى الحوض إلascفل وماهذا يجتمع وماء الصيمره ويصبان جميعاً إلى (السوس)^{٦٠٥}.

وبلغني أن الماء الذي تحت "شبيذ" بقرميسين إذا ضربت الف درهم والقيت فيه حرارة السبک زادت ستة دراهم ولا أدرى ما العلة في هذا. وتسير من همدان إلى نهاوند وبها ثور^{٦٠٦} وسمكة من حجر^{٦٠٧} حسناء الصنعة يقال إنها طسم [طلسم] لبعض الآفات التي كانت بها. وبها آثار الفرس حسنة وحسن في وسطها عجيب البناء على السمك. وبها قبور قوم من العرب أستشهدوا في صدر الإسلام وبها قبر عمرو بن معدى كرب^{٦٠٨} وماهها بإجماع العلماء غدي مرّ وبها شجر خلاف^{٦٠٩} تعمل منه الصوالجة^{٦١٠} ليس في شئ من البلدان مثله صلابة وجودة.

بنکهی زین

^{٦٠٥} نهر السوس هو نهر (كرخ) حالياً.

^{٦٠٦} عند مينورسكي: "نور".

^{٦٠٧} بخصوص طلسم الثور والسمك التي ترتبط تسميتها بجماس آب.

انظر: El. III, P. III S.917

^{٦٠٨} عمرو بن معدى كرب، هو زعيم احدى قبائل جنوب العربية وشاعر ولد سنة ٥٩٠ تقريباً ومات سنة ٦٤٢ تقريباً.

^{٦٠٩} شجر خلاف، نوع من الشجر ينمو في الجزيرة العربية.

* أي شجر الصفصاف (الرأى، ص ٦٣٧). [المراجع]

^{٦١٠} في النص صوالجة ومفردتها صولج وهو نوع من العصى مثنية من آخرها تستخدم في لعبة فيها يضرب اللاعب الكرة بالصولج وهو راكب على حصان اي ما يشبه لعبة

ويقال أن رسولاً لملك الروم [ارسل] إلى المأمون^{٦١١} وهو بمرور فدفع إليه كتاباً فلما قرأه ضم إلى الرسول جماعة من الجن وكتب له إلى عامل نهاوند أن يُخلِّي بيته وبين ما يريده. فلما صار إليه قال له: أفعل ما أحببت فصار إلى بابها الشرقي وذرع ما بين المصراعين ثم حفر في النصف من الذرع نحو العشرين ذراعاً فأفضى إلى المصراعين ثم حفر في النصف من الذرع نحو العشرين ذراعاً فأفضى إلى صخرة عظيمة فأمر بقلعها فقلعت وإذا تحتها بيت لطيف فيه صندوقاً ذهب مقلاً فأخذهما وأنصرف إلى المأمون فأنفذ معه المأمون قوماً بلغوا إلى صاحبه ولم يدر أحد ما كان في الصندوقين.

وبعدها إلى الكرج^{٦١٢} ولا آثار كسروية بها بل فيها آثار لآل أبي دلف^{٦١٣} وأبنية حسنة جليلة تدل على مملكة عظيمة ولها حمات وعيون ومنابع وهي الجادة بين إلهواز والري وبين اصفهان وهمدان.

بنكهة زين

"البulo" وعن هذه العبة، انظر: أنسيلانتسوف، دراسات ساسانية، بطرسبورج، ١٩٠٩، ص ص ٧٢ - ٨٢.

^{٦١١} المأمون خليفة عباسي (٨١٢ - ٨٣٢) ومن عام ١٩٢ / ٨٠٨ إلى ١٧٢ / ٨١٧ عاش في "مرو" بصفته والياً على الجزء الشرقي للخلافة.

^{٦١٢} مدينة في جنوب شرق (الجبال) قرب سلطان أباد الحالية. وكانت في القرن التاسع الميلادي، مقرًا لأبي دلف، وتتميز لها عن كرج أخرى سميت بكرج أبي دلف. وفي القرن العاشر اندثرت وعفت. عنها انظر: ياقوت، ج ٤، ص ص ٢٥٠ - ٢٥١؛ حدود العالم، ص ٢٠١.

^{٦١٣} كان القاسم بن عيسى المجري يسمى عادة بأبي دلف وهو قائد وشاعر إسلامي وكان مع الأمين ضد أخيه المأمون في صراعهما على الملك وبعد انتصار المأمون عفا

وبعدها (قم) ^{٦١٤} وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للاعلام فيها والذى بناها طليحة بن الأحوص الأشعري ^{٦١٥} وفيها آبار ليس مثلها في الأرض عذوية وبرداً. ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف وأينيتها بالأجر ^{٦١٦} وفيها سراديب في نهاية الطبيب. ومنها إلى (الري) مفازة سبخة ^{٦١٧} فيها رياطات ^{٦١٨} ومناظر ^{٦١٩} ومسالح ^{٦٢٠} وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي هائل البناء له

عنه وظل يعيش في الكرج وقد أصبحت هذه المدينة تعرف بكرج أبي دلف ومات في بغداد في سنة ٨٤١/٨٤٠ وقد حكم خلفه بعد في الكرك كعائلة مستقلة (آل أبي دلف أو الدلفيون) عنه انظر: لوسترانج، ص ١٩٨؛ مينورسكي يذكر بعض المصادر الفارسية الجديدة عن تاريخ الدلفيون وآل أبي دلف (مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٨). ^{٦١٤} (قم)، ضاحية في منطقة جنوب شرق (الجبال) والمدينة الرئيسية لهذه المنطقة. وحسب ياقوت تسميتها القديمة، كندان، وياقوت على عكس أبي دلف يذكر أنه من الممكن هناك رؤية بقايا أو آثار قلعة فارسية وكانت في القرن العاشر مدينة مزدهرة ومركزاً قوياً للشيعة. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ١٧٥-١٧٧؛ حدود العالم، ص ١٢٣. ^{٦١٥} طليحة (عند ياقوت طلحة)، بن الأحوص الأشعري: لا نجد ذكر أسمه عند ياقوت إلا في اقتباس من "الرسالة الثانية" ويدرك الأحوص في عداد أبناء سعد بن مالك بن عامر الأشعري الذين قادوا هذه حملات لمحمد بن الأشعث في حربه ضد الحاج في ١٧٦-١٧٥/٨١م. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ١٧٥-١٧٦.

^{٦١٦} الطوب الاحمر أو المحروق.

^{٦١٧} صحراء أرضها مالحة.

^{٦١٨} أماكن على الطريق لاستراحة المسافرين والقوافل.

^{٦١٩} أماكن لمراقبة أوقات "الصيام" والافطار في رمضان.

^{٦٢٠} مخافر أو أماكن حراسة.

أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره عريض عال مبني بالأجر الكبار.
وداخله أبنية آزاج وعقود^{٦٢١} ويكون تقدير صاحنه (جريبين) مساحة او
اكثر. وعلى بعض اساطينه^{٦٢٢} مكتوب: نقوم^{*} الأجرة^{٦٢٣} من آجر هذا
القصر بدرهم وثلثي درهم، وثلاثة أرطال خبز، ودانق توابل، وقنية
خمر صاف فمن صدق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي اركانه [إن] شاء.
وهذا الحصن يعرف (بدير كجين)^{٦٢٤} وحوله صهاريج منقورة في الحجارة
واسعة عظيمة. و(الري) لا اثر فيها للعم لان العرب عفت آثار الفرس
بها ونقضت أبنيتها. وفي وسط الري مدينة أيضاً عجيبة بأبواب حديد
وسور عظيم. وفيها المسجد الجامع وفي وسط المدينة أيضاً جبل شامخ
عليه قلعة حصينة بناها رافع بن هرشمة^{٦٢٥} وهي اليوم خراب ويشرف

^{٦٢١} أبنية على شكل مقوس.

^{٦٢٢} أعمدته.

^{*} عند ياقوت: تقوم، (المجلد الثاني - ٤، ص ٣٥٨) [المراجع]

^{٦٢٣} أي قالب الطوب (مفرد آجر).

^{٦٢٤} لا توجد تفصيلات عن هذه القلعة. ويسمى بها ياقوت بدير (كُرْدِشِير)، لكنه لا يذكر إلا معلومات أبي دلف. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٦٩٠ و ج ٤، ص ١٧٥. ويحدد مينورسكي: بأنها (دير الجص) مع جنراfibin عرب آخرين، مينورسكي، أبو دلف، ص ٩٩.

^{٦٢٥} قائد عسكري عربي وشخصية حكومية كان حاكماً (الري) من ٨٩٠-٨٨٨/٢٧٥ إلى ٩٠-٨٨٩/٢٧٦ وبعد ذلك قام ضد الخليفة وفي ٩٣-٨٩٢/٢٧٩ سيطر من جديد على (الري) واستمر مسيطرًا عليها إلا فترات قصيرة حتى ٩٥-٨٩٤/٢٨١ وفي هذا الوقت أقام قلعة في (الري) سوية بالارض بعد خروجه عنه. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٨٩٥؛ الطبرى، ج ٣، ص ٢١٣٥، ٢١٤١، ٢١٥١.

على المدينة جبل يعرف بـ(طبرك)^{٦٢٦} فيه أبنية أثار الفرس ونواويس^{٦٢٧}
وفيه معادن الذهب والفضة. لا يقوم دخلها بالنفقة عليها^{٦٢٨}.
وبالري موضع مما يلي المشرق يقال له (جبلاباذ)^{٦٢٩} وفيه أبنية
وأيوانات وعقود شاهقة وبرك ومتنزهات عجيبة بناها "مرداويز"^{*٦٣٠}
لا يشك من نظر إليها أنها من الأبنية القديمة الكسرورية، وبها سجن
عظيم^{٦٣١} مهول محيط به بحر عميق عليه أجمة قصب وهو من طين عليه

^{٦٢٦} جبل صغير في الري، كانت على قمته قلعة بناها رافع بن هرشمة وكانت تقع على
الجانب الایمن للطريق من (الري) إلى خراسان. وقلعة طبرك هدمها سنة ١١٩٢ طغرل
الثالث. انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٥٠٧ - ٥٠٩.

^{٦٢٧} كلمة "ناوسن"، استعارها العرب من السريان المسيحيين ويعنون بها مباني
الأضرحة والقبور وقد استخدماها العرب وأطلقواها على كل مدافن المسيحيين
والزرادشتيين وغيرهم باستثناء المسلمين. انظر: أ. يوريسيف، عن معنى كلمة
"ناوسن" من أعمال متحف الاحتياج القسم الشرقي، ج ١، ص ٣٠١ - ٣١١.

^{٦٢٨} أي لا يتكافأ عائداتها مع ما يصرف عليها
^{٦٢٩} في مخطوط مشهد: (جبلاتاذ) عن هذا الجزء من مدينة الري وضواحيه يتحدث أبو
دلف دون غيره وياقوت يقتبس منه. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ١٧٩.

^{٦٣٠} مرداويز بن زيارة (قتل سنة ٩٣٥) مؤسس عائلة "بني زيارة" وفي مخطوط مشهد:
مرداويز بحرف (ر) الفارسي لا العربي.

* الصحيح: مرداويج. [المراجع]

^{٦٣١} ذكر السجن كما يقول كراتشকوفسكي تفصيلات مهمة لمؤرخي الثقافة ومينورسكي
يلاحظ أن تسمية "زندان=السجن" القيمة كانت على الخريطة على بعد (١٠) كيلومترات
تقريباً إلى الشرق من بقايا (الري) عند أسفل الجبل ويمكن أن يكون هذا المكان موجوداً
حيث يصف أبو دلف هذا السجن. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ١٠٠.

دكة من تراب لا يعمل فيه نقب ولا يتخلص منه ذاعر بضرب من الحيل
ولم أر في إلابنية الحصينة في معناه مثله.

وكان بها رجل من المجروس مات في سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة^{٦٢٢}
وعهدي به وهو يسقى جيش خراسان وتباعه^{*} ومتصرفيهم من الحول إلى
الحول شراباً في غاية الجودة مع ما يتبعه من حملان وخلة وطيب وماكول
وفاكهة. ويقال أن تقدير ثمن الظروف التي تخرج من داره إلى الناس فيها
الشراب في كل سنة خمسون الف درهم. وكان من كرمه أنه متى لقيته
جماعة من الخاصة أو العامة من الغرباء في اي زى كانوا فسألوه شراباً ختم
لهم على شمع او طين إلى خازنه لكل واحد منهم قرابة تسعه عشر رطلاً
ولكل قرابة خمسة دراهم للفاكهة والنقد ولا يمتنع على احد بتة ولم نشاهد
في زماننا مثله وخيره متعارف مشهور.

[هذا الخبر نحن نظن ايضاً بعض هنات ابي دلف^{٦٢٣}]

وقد خرج من (الري) عدة من العلماء والكتاب والشعراء وكان فيهم
رؤساء وتناء^{٦٢٤} منهم الجريش بن احمد^{٦٢٥} ملك الف قرية ليس فيها

^{٦٢٢} م. ٩٤٤ - ٩٤٥.

* الصحيح: وأتباعهم [المراجع]

^{٦٢٣} ملاحظة: ناسخ مخطوط مشهد.

^{٦٢٤} في النص "تناء" (فردتها تانى) وهو الشخص الذي يملك ارضًا كثيرة او ممتلكات غير منقولة.

^{٦٢٥} النظير المعروف لأسم الجريش بن احمد يذكره البلاذري و حده، ص ٢٠٠ حيث يشير إلى أنه في الري كانت عائلة تسمى "بنو جريش" استوطنتها بعد تأسيسها.

جريب واحد عصب ولا اقطاع ولا ايغار^{٦٣٦}. وكان إذا قدم مدينة (السلام)^{٦٣٧} حملت خزائنه^{٦٣٨} في الطب -دون غيره على مائة جمل. وكان إذا حضر مجلس الوزير طرح له مصلى ولم يفعل هذا بأحد غيره من سائر الملوك.

ومياه (الري) عذبة وبئنة^{*} وبها ماء يقال له (السورين)^{٦٣٩} رأيت أهلها ينكرونه ويتطيرون منه ولا يقربونه. فسألت عن أمره فقال لي شيخ منهم سبب ذلك أن السيف الذي قتل به يحيى بن زيد^{٦٤٠} عليه السلام (السلام) غسل به.

ولهم الثياب الرازية التي لا تعمل في سائر الدنيا إلا في بلدتهم. ولقد رأيت ثوباً منها تكسيره نحو مائتي شبر وقد بيع بعشرة الآف [ألف] درهم. ولهنها الخبث والغباوة والذكاء ولهم النقب^{٦٤١} الذي لا يلتحقهم

^{٦٣٦} الايقار، يطلق على الأرض التي يدفع مالكها ضرائب بصورة مباشرة إلى مالية الدولة أو الحكومة.

^{٦٣٧} أي (بغداد).

^{٦٣٨} المقصود على ما يبدو كتبه وأدواته وما شابه ذلك ومينورسكي يتعدد في فهمها ويدرك ترجمتين لها:

His usual tieasure & treasures appropriate to his position.

مينورسكي، ابو دلف، ص ٥٢.

* عند مينورسكي: وبئنة [المراجع]

^{٦٣٩} السورين قناة في "الري". عنها انظر: ياقوت، ج ٣، صص ١٨٦-١٨٧.

^{٦٤٠} يحيى بن زيد، هو الحفيد الأكبر للحسين بن علي "قتل في جوزجان" سنة ٤٣-٧٤٢/١٢٥.

^{٦٤١} من النقيب وهو الحفر في باطن الأرض.

فيه احد. يقال أن بعضهم ينقب من الفراسخ الكثيرة وينقب تحت المياه مثل دجلة وكبار إلأنهار. والنقب الرازي يضرب [به] المثل. ومعهم جسارة على سفك الدماء والقتل.

ومن (الري) الرستاق يقال له قصران^{٦٤٢} وهي جبال شامخة عالية إذا امتنع أهلها على السلطان لحمل الخراج لم يقدر عليهم وإنما لهم عند صاحب الري رهائن.

واكثر فاكهة (الري) من هذه الجبال. ويقيم الورد بالري اربعة أشهر، ويؤكل بها المشمش والأجاص^{٦٤٣} أكثر من هذا المقدار^{٦٤٤} وبها حمامات صغار تتنقع^{*} من الجرب ومعادن خفية.

وأرضها تتصل بجبال (بني قارن)^{٦٤٥} و(دنباوند)^{٦٤٦} وجبال الديلم وطبرستان. وشاهدت في بعض جبالها بحيرة تكون استدارتها نحو

^{٦٤٢} منطقة جبلية قرب "الري" عنها انظر: ياقوت، ج ٤، ص ص ١٠٦-١٠٥.

^{٦٤٣} البرقوق.

^{٦٤٤} المقصود بالمقدار هنا هو مقدار الأربعه أشهر.

* الصحيح: تنفع. [المراجع]

^{٦٤٥} كانت طبرستان عند الفتح العربي يحكمها رجال يحملون لقب "أسيبيذ" (بالفارسية قائد عسكري) وبعد فتح العرب أصبح "أسيبيذ" [أسيبيذ. المراجع] طبرستان من سلاطنة الغازي، "مايزديار بن قارن" وهذا الجزء الذي سيطروا عليه من طبرستان أصبح يعرف باسم (جبال بني قارن).

^{٦٤٦} دنباوند (دماوند بالفارسية) اسم سلسلة جبال من أصل برکاني في منطقة الري وأيضاً أعلى قمة جبل بها واليها تمتد منطقة جبلية. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ص ٦٠٦-٦١٠.

جريب يعتصر فيها مياه أوديتها وسیول شعابها في أيام الشتاء والربيع فلا يزيد قدر مأواها ولا ينقص في شتاء ولا صيف وأنه لينصب في اليوم الواحد من أيام الشتاء والربيع مالو ساح على الأرض لكان بحراً عجاجاً. حول هذه البحيرة ميادين نرجس وبنفسج وورد. وبالقرب منها اثر قصر قديم لم يبق منه إلا بعض حيطانه وقبة باب داره، ولم أجد احداً يعطينى خبراً.

وَدُنْبَاوِنْد مدینتان تعرف احدهما (بوieme)^{٦٤٧} وإلآخرى (بسلمة)^{٦٤٨}، وفي كل واحدة منها مسجد جامع وبينهما قرى كثيرة وجبال عالية، ويخرج من بين المدینتين واد يقال له (واد الہبر)^{٦٤٩} عجيب الشأن، كثير الشجر والحمّات والمياه والغياض (منفذ مائه إلى خوار الري)^{٦٥٠}، (بوieme)

^{٦٤٧} وième، مدینة غنية إلى حد ما بالبساتين والكرم تقع في جبال دنباؤند بين الري وطبرستان كانت في القرن العاشر المدینة الرئيسة لمنطقة دنباؤند وكان بالقرب منها يستخرج "الحديد". عنها انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٩٤٤-٩٤٥؛ والاصطخري، ص ٢٠٠؛ حدود العالم، ص ١٣٥.

^{٦٤٨} شلمبه (شلنبا في حدود العالم): مدینة صغيرة في جبال دنباؤند كانت تقع على مقربة من مدینة "وième" في العصور الوسطى ونتيجة للتوسيع اندمجت مع الأخيرة. عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٣١٥، ٣١٦؛ الاصطخري، ص ٢٠٩؛ حدود العالم، ص ١٣٥.

^{٦٤٩} تقرأ في المخطوط: (وادي الہبر)، وقد توصل مينورسكي، إلى تسميتها "وادي الہبر" وفيما بعد توجد بصورة (جبل رود) حالياً نهر (جبل رود)، انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ١٠١.

^{٦٥٠} خوار، مدینة على بعد (٢٠) فرسخاً (١١٥ كيلومتراً) إلى شمال الشرق من الري. وتمييزاً لها عن بلدة كبيرة أخرى بنفس الاسم في (فارس) فإن هذه المدینة كانت تسمى عادة (خوار الري)، عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٤٧٩.

هذه ريح عظيمة، تهب ليلاً ونهاراً أياماً من السنة معروفة تكون نحو ثلاثة أشهر فلا يحجبها عن الناس حجاب. وربما قتلت من تلقاءه في طريق أو صحراء فينتقل أهل هذه المدينة عنها إلى جبل بالقرب منها فيستترون به حتى ينقضى أوانها ثم يعودون إلى منازلهم.

وبدباؤند جبل عال مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الشجر شتاء ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس (أن) يعلو ذروته، ولا يقاربها يعرف بجبل "بيوراسب"^{٦٥١} يراه الناس من مرج القلعة ومن عقبة همدان والناظر إليه من الرى يظن أنه مشرف عليه وإن مسافة بينهما فرسخ أو فرسخان وبينهما ثلاثون فرسخاً. ويزعم العامة أن سليمان ابن داود عليهما السلام حبس فيها مارداً من مردة الشيطان يقال له صخر^{٦٥٢} المارد، ويزعم آخرون أن "افريدون"^{٦٥٣} الملك حبس فيه

^{٦٥١} يبدو أن الحديث يدور هنا عن أحدى المرتفعات الجبلية في منطقة دنباؤند، والأحتمال الأكثـر هو عن أعلى جبل يحمل نفس الاسم (دبـاؤند) حيث سجن بيوراسـب الشـرير حسب ما يقال.

^{٦٥٢} صخر، إسم أحد أئـتين من الشـياطـين في التـراث الـديـنـي الـاسـلامـي. وإـسـمـه الـكـامل هو صـخـرـ الجنـيـ. انـظـرـ: ابنـالـاثـيرـ، جـ١ـ، صـ١٦٧ـ١٦٩ـ.

* في ياقوت: زمـ، المـجـدـ الثـانـيـ ٣ـ٤ـ، صـ٣١٦ـ. [المـراجـعـ]

^{٦٥٣} افـريـدونـ، (بالـفارـسيـةـ فـريـدونـ)، بـطـلـ شـعـبـيـ إـيرـانـيـ. وـفيـ العـصـورـ الوـسـطـىـ كـانـتـ تـنـتـشـرـ بـيـنـ أـهـالـيـ إـيرـانـ (انتـقلـتـ عـنـهـمـ إـلـىـ الـبـلـادـ الـاسـلـامـيـةـ الـأـخـرـىـ فـيـ الشـرـقـ)ـ أـسـاطـيرـ شـعـبـيـةـ عـنـ إـنـتـصـارـهـ عـلـىـ "الـضـحـاكـ"ـ الشـيـطـانـ (بيـورـاسـبـ)ـ وـبـرـدـ ذـكـرـهـ فـيـ كـتـابـ "الـآـفـيـسـتاـ"ـ الـفـارـسـيـ الـمـعـرـوفـ تـحـتـ إـسـمـ "Thraetaona"ـ وـفـيـ الـعـصـرـ الـاسـلـامـيـ ظـلـ إـسـمـهـ يـعـيـشـ إـلـىـ جـانـبـ أـبـطـالـ آـخـرـينـ فـيـ "الـشـاهـنـامـهـ"ـ (Justi, S. 331)

"بيوراسب"^{٦٥٤} وأن دخاناً يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون أنها عيناه وإن مهمته تسمع من ذلك الكهف فأعتبرت ذلك وارتصته ولزتم المكان وصعدت في الجبل حتى وصلت إلى نصفه بمشرقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحداً تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل إليه انسان فيما أظن وتأملت الجبال فرأيت عيناً كبيرة نقية وحولها كبريت مستحجر فإذا طلعت عليه الشمس والتذهب ظهرت فيه نار وإلى جانبه يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على إيقاعات متناسبة، فمرة مثل صهيل الخيل، ومرة مثل نهيق الحمير، ومرة مثل كلام الناس، ويظهر للمصفي إليها مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول، يتخيّل^{*} السامع أنه كلام

بنكهة زين

^{٦٥٤} **بيوراسب** (بيوراسف)، أحد الشياطين في المعتقدات الزرادشتية يسمى "أجي دهاق"، وقد احتفظت صورته بوجودها في الأساطير الفارسية في العصر الإسلامي. وصورته في الشاهنامة عبارة عن حيوان غريب على كتفه حيتان ويسميه الكتاب العرب "ضحاك بيوراسب" أو "ضحاك" او "بيوراسب". والبطل الشعبي الفارسي "أفريدون" حسب ما تروي الأسطورة، وضع نهاية أو حداً لسيطرة الضحاك (بيوراسب) بحبسه في جبل "دبناوند". يورد ابن الكلبي إحدى الأساطير التي تحكي انتصار "أفريدون" عليه وعنه يوردتها ياقوت عند وصفه جبل (دبناوند) وكانت مصادر معلومات أبي دلف عن "بيوراسب" كما يتضح من نص الرسالة الثانية تتمثل في المعتقدات الشائعة بين أهالي (دبناوند). انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٦٠٧.

* (عند ياقوت: الـ). [المراجع].

بدوي ولغة أنسى^{*}. وذلك الدخان الذي يزعمون^{**} نَفْسُه بخار تلك العين الكبريتية. وهذه حال يحتمل^{***} على ظاهر هذه الصورة ما تدعيه العامة.

ووُجِدَت في بعض شعاب هذا الجبل آثار بناه قديم وحوله مشاهد تدل على أنها مصايف بعض إلاكاسرة. وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى النمل تذخر الحب وتكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجدب. وإذا دامت عليهم الأمطار وتآذوا بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فأنقطعت. وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدهم فيه صادقين. وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت من إلوقات منحصر^{٦٥٥} عنه الثلج إلا وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجهة التي تراها منحصرة. وهذه العلامة أيضاً صحيحة ياجماع أهل البلد. وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل والمرتك والإسراب والزارج.

وعلى حد هذا المكان طبرستان وهي مدن كثيرة واعمال واسعة وبها غياض لاتحتضي وأنهار ومياه واسعة، وبها عدة معادن، الذهب أجلها وأجودها ما يوجد "بخشم"^{٦٥٦} وهو شعب في جبل بها وبطبرستان اليوم

* (أنسي). [المراجع]

** عند ياقوت: يزعمون أنه. [المراجع]

*** عند ياقوت: تحتمل. [المراجع]

^{٦٥٥} في المخطوط "منحرساً"

^{٦٥٦} لا توجد عند ياقوت معلومات عن (خشم) ولوسترانج يصفها بأنها مدينة في الطرف الغربي لطبرستان على بعد مسيرة يومين من وادي (سفيد رود) وأربعة أيام من (بيلمان) (بيمان) ويدرك لوسترانج نقلًا عن المقدسي أن هذه المدينة كان لها سوق

في يد العلوية وهم ملوكهاً منذ خرج عنها سليمان ابن عبدالله بن طاهر^{٦٥٧} وعدهم ظاهر وسياستهم منتظمة وأمر الرعية معهم مستقيم وأول من ملكها منهم يلقب بالناصر^{٦٥٨} وبعده الداعي^{٦٥٩} ثم الهادي^{٦٦٠}

كبير ومسجد جامع وأن على النهر الذي يعبرها جسر من النوع العائم. وفي النص هنا يوصف المكان بأنه شعب جبلي وهذا لا يتعارض مع ما سبق ذكره على اعتبار أن الطرف الغربي لطبرستان يمثل في الواقع البلاد الجبلية وأن تسمية المدينة أمنت بالطبع إلى ما جاورها. انظر المقدسى، صص ٣٦٠، ٣٥٥، ٢٧٣ ح ومينورسكي، يفترض أن ما يذكره أبو دلف عن (خشم) مبني على السماع وأن المدينة لم تكن في طبرستان وإنما في گيلان. انظر: مينورسكي، أبو دلف، ص ١٠٣.

^{٦٥٧} سليمان بن عبدالله بن طاهر، كان والياً على طبرستان وقد نصبه عليها أخيه طاهر بن عبدالله. وفي سنة ٨٦٤م، نفى من طبرستان تحت ظروف ثورة شعبية بقيادة حسن بن زيد العلوى.

^{٦٥٨} كان الحسن بن زيد، أول ممثل للأسرة العلوية في طبرستان (وهي اسرة مقسمة إلى فرعين (آل حسن وآل حسين) وكان من فرع آل الحسن. وكان يلقب بالداعي الكبير (٨٦٤-٨٨٤) والمقصود هنا أول حاكم علوى جاء إلى الحكم بعد فترة الحكم الطارئة لحكام "بني سمند" (٩٠٠-٩١٣). وهو أبو محمد الحسن الاطرش بن علي بن حسن، الملقب بالناصر الكبير وآخر ممثل لفرع آل الحسن. وأسمه الحسن بن القاسم ويلقب بالداعي الصغير (٩١٦-٩٢٨).

^{٦٥٩} هو ثاني حاكم علوى لطبرستان بعد الناصر الكبير وآخر ممثل لفرع آل الحسن. وأسمه الحسن بن القاسم ويلقب بالداعي الصغير (٩١٦-٩٢٨).

^{٦٦٠} ليس من المعروف هنا ما يقصد المؤلف ويبعد أنه أحد ثلاثة من آل الحسين الذين حكموا في الفترة من سنة ٩٢٩ إلى سنة ٩٣٩.

وصاحبها في وقتنا هذا "التأثير"^{٦٦١} وبطبرستان "اترج"^{٦٦٢}* ليس في سائر البلدان مثله حسناً وكبراً.

ويعمل بها ماء الزعفران يصاعد كلما ورد ولا يتم عمله في غيرها. والمطر فيها دائم مدة الشتاء وأكثر أشهر الصيف وبها حمات كثيرة ولها قصب سكر دون إلهاوزي. ووردها غير ذكي. وبها جماعة يتعاطون الحدق بعلم النجوم. وبها معادن الزجاجات وشبووب (والشبووب. المراجع) منها الشعب الأبيض الذي يصلح لتبنيض الفضة السوداء، وليس يكون إلا بها ولا يعمل في بلد من البلدان مثل المرداستنج المعتمول بها، وتعمل بها أكسية عجيبة يبلغ الكسائ منها جملة دنانير، وكذلك مناديلها موصوفة في جميع البلدان. وهي متصلة بجرجان.

ومن الري على طريق الجادة يسير الناس إلى جرجان في المفازة وعن ذات الشمال من الجادة جبال طبرستان وفي بعض جبال طبرستان بين (سمنان)^{٦٦٣} و(دامغان)^{٦٦٤} فلجة^{٦٦٥} تخرج منها ريح في أوقات من السنة إلى

^{٦٦١} يبدو أن المقصود هو أبو الفضل التأثر العلوى حفيد الناصر الكبير الذى تحارب من أجل السلطة في خمسينيات القرن العاشر مع آل بويه فى طبرستان مرة بالاتحاد مع "وشم غيره" ومرة منفرداً وفي ٩٦١/٣٥٠-٦٢ قام بغزو عسكرية من كيلان وديلم إلى طبرستان. انظر: ابن اسفنديار، صص ٢٢٢-٢٢٣.

^{٦٦٢} ليمون.

* أقول: الاترج ليس بمعنى الليمون بل هو من جنسه، وتسميه العامة: التارنج.
[المراجع]

^{٦٦٣} سمنان، مدينة في محافظة (قومس) بين طهران (ريم. في العصور الوسطى). والدامغان، عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ١٤١-١٤٢؛ حدود العالم، ص ١٣٥.

من يسلك طريق الجادة فلا تصيب احداً إلا اتت عليه ولو أنه مشتمل بالوير وبين الطريق وهذه الفلجة فرسخ واحد وفتحتها نحو أربعمائة ذراع ومقدار ماينال أذاها فرسخان. وليس تأتي على شئ إلا جعلته كالرميم، ويقال لهذه الفلجة ومايقرب منها من الطريق (الماذران)^{٦٦٦}. وإنني لأنذكر وقد صرت إليها مجتازاً ومعي نحو المائتي نفس او أكثر ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من سائر الناس والدواب غيري ورجل آخر لا غير وذلك أن دوابنا كانت حياداً^{٦٦٧*} فوافت بنا أزجاً^{٦٦٨} وصهريجاً كانوا على الطريق فاستكنا بالأزج وسدرنا ثلاثة أيام بلياليها لا نحس بشئ ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدابتين قد نفقتا^{٦٦٩} ويسير الله عز وجل لنا قافلة حملتنا وقد اشفينا [أشرفنا]. المراجع [على التلف.

^{٦٦٤} الدامغان، مدينة بين طهران أو ريم في العصور الوسطى ونيسابور وفي القرن العاشر كانت المدينة الرئيسية لمحافظة "قومس" عنها انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٥٣٩؛ حدود العالم، ص ١٢٥.

^{٦٦٥} أي فتحة أو مسقط عميق.

^{٦٦٦} الماذران، اسم وادي جبلي وبلدة في طبرستان بين سمنان والدامغان. انظر، ياقوت، ج ٤، ص ص ٣٨٠-٣٨١.

^{٦٦٧} أي أصليلة قوية.

* في نسخة مينورسكي: جيادا. [المراجع]

^{٦٦٨} مبني على هيئة "بهو".

^{٦٦٩} إستخدام صيغة المثنى هنا لا يتمشى مع الكلام السابق حيث تستخدم صيغة الجمع وفي الترجمة الروسية تستخدم صيغة الجمع دون تفسير لذلك.

وسِمنان، مدينة صغيرة كثيرة الاهل واسعة الفواكه والخيرات لها مياه عذبة ويعمل بها مناديل منقوشة الاعلام مثمنة يبلغ المنديل خمسين ديناراً ويعمل بها ايضاً سبنيات^{٦٧٠} عجيبة الصنعة تباع السبينة (السبينة. المراجع) بمائتي دينار وأكثر ويقال إن المرأة التي تعملها تعمى من دقة الصنعة وكثرة العمل.

والدامغان، مدينة حسناء كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية^{٦٧١}. والرياح بها لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً. وبها مقسم للماء كسروى عجيب الشأن يخرج مأوه من مغارة في جبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً^{٦٧٢} لا يزيد قسم على صاحبه ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة وهو مستطرف جداً ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت احسن منه. وهناك [قرية] تعرف بقرية (الجمالين)^{٦٧٣} فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لانه جامع لأوصاف الدم كلها. إذا ألقى فيها زئبق صار لوقته حمراً يابساً صلباً منقشاً، وتعرف

^{٦٧٠} نوع من القماش من القطن او الصوف وتصنع منه ايضاً أنواع من المناديل والفوطة.

^{٦٧١} هكذا في النص تنتهي الجملة ويبدو أن الكلمة الأخيرة "نهاية" لا تكفى لتكلمتها.

مينورסקי، يترجم الجملة كما يلي:

"Damghan is a fine town abounding in fruit of which there is no need"

أي ان دمغان مدينة حسناء كثيرة الفواكه الزائدة عن الحاجة.

^{٦٧٢} يتفق مينورסקי مع نص مخطوط مشهد: ويترجمها كما يلي:

اي عشرين رستاقاً وليس مائة وعشرين "of twentyu districts"

^{٦٧٣} لا توجد هذه التسمية في أي مكان آخر. ومن فحوى التسمية يستدل على ان هذه القرية كانت محطة للقوافل وكان اهلها يشتغلون بتاجير الجمال وخدمة القوافل.

هذه القرية أيضاً بـ(فنجان)^{٦٧٤}. (وفي) الدامغان تفاح يقال له القومسي جيد حسن احمر الصبغ مشرق الحمرة يحمل إلى العراق. وبها معادن زجاجات وأملاح ولا كباريت فيها. وبها معدن الذهب الصالح. ومنها إلى قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة يقال لها (بسطام)^{٦٧٥}، كان منها ابو يزيد البسطامي^{٦٧٦} رحمة الله عليه. وبها تفاح حسن يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي. وبها خاصيتان عجيبتان إحداهما أنه لم ير عاشقاً قط من أهلها ومتى دخلها إنسان في قلبه هو وشرب من مائتها، زال العشق عنه. والأخرى أنه لم يرمد بها أحد قط. ولا معدن فيها إلا شيء من مغنيسيا. ولها ماء من ينفع إذا شرب على الريق، من البحر وإذا احتقن به أبرا البواسير الباطنة. وتقطع بها رائحة [المود ولو أنه من أجود الهندي ويزكي بها]^{٦٧٧} [رائحة]، المسك والعنبر والكافور وسائر أصناف الطيب إلا العود فإنه لا ينقطع. وبها حجارة سود يبيض الأسراب بها بياضاً حسناً. وبها حيات صغار وثبات، وذباب كثير مؤذ. وشرابها

^{٦٧٤} مينورסקי، يرى قراعتها فنجان. ابو دلف، ص ١٠٥.

^{٦٧٥} بسطام، مدينة في (قومس) بناتها في القرن السادس (بسطام) وإلى خراسان وقومس وجرجان وأهم معالمها (حتى ذلك اليوم) مقام الشيخ بايزيد الصوفي. عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٦٢٢؛ وحدود العالم، ص ١٣٥.

^{٦٧٦} المقصد هنا هو الشيخ الصوفي المشهور ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، الذي يختصر اسمه عادة إلى بايزيد وقد عاش في بسطام مع أن أهل المدينة طردوه منها عشرين مرة لاتهامه بالهرطقة، أي الخروج عن المأثور من أمور الدين. مات سنة ٨٧٤/٢٦٠ م وشيد له في بسطام مقام.

^{٦٧٧} ما بين القوميين من إضافة ياقوت.

اخضر^{٦٧٨} وعلى تل بازاء نهر فيها قصر مفرط السعة، عالي السور،
كثير إلأبنية والمقاصير، يقال أنه من بناء شابور ذي إلأكتاف^{٦٧٩}.
ودجاجها لا تأكل العذرة^{٦٨٠}.

وسرت منها متياسراً إلى جرجان في هبوط وصعود وأودية هائلة.
وغرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل
والبر والبحر. بها النخل والزيتون والجوز والرمان وقصب السكر
وإنترج وبها إبريسم^{٦٨١} جيد لا يستحيل صبغة. وبها أحجار كثيرة لها
خواص عجيبة. وبها ثعابين تهول الناظر ولا ضرر بها.

وسرت منها في مفارقة خوارزم^{٦٨٢} فرأيت بها آثاراً كثيرة لجماعة من
ملوك العرب والعجم وشجارها وغياضها كثيرة جداً. ويقع فيها ثاب.
ومطرها دائم لا يكاد ينقطع وهي متصلة برساتيق نيسابور وأيضاً
رساتاق تعرف باسبينقان^{٦٨٣} خسف منه بعض السنين بنيف وثلاثين

بنكهى زين

^{٦٧٨} أي ماء الشرب بها لونه أخضر ومينورسكي يترجمها بأنها "الخمر".

^{٦٧٩} شابور ذو إلأكتاف، هو شابور الثاني (٣٧٩-٣١٠ م).

^{٦٨٠} العذرة، اوساخ الأرض.

^{٦٨١} حرين.

^{٦٨٢} هل وصل أبو دلف حقيقة إلى خوارزم؟ إن الشك في هذا يتولد عن أنه في وصفه
هذه البلاد يورد معلومات ضحلة ذات طابع عام. انظر: كراتشكونفسكي، الرسالة
الثانية، ص ٢٩٢، ملاحظة ١.

^{٦٨٣} اسبينقان أو اسفينقان، مدينة ورساتاق على ما يبدو في منطقة نسا (نسبي). انظر
المقدسي، ص ٥١، ٣٠٠ ملاحظة ١. أو في منطقة نيسابور. ياقوت، ج ١، ص ٢٥١؛
السمعاني، ١٣٤٦ ومكانها بالضبط غير معروف.

قرية وهبت عليها ريح عاصف فحملت من ذلك الخسف رملاً أحمر
جاوزت به في الجو اعمال طوس ونيسابور ومرت به نحو مائة
^{٦٨٤} وخمسين.... وهذا مما شاهدته ووقفت عليه وذلك أني مررت بهذا
الرستاق وهو في نهاية العمارة وكثرة البساتين وتحرق الإنهاار فما
استقررت (استقررت. المراجع) بنيسابور حتى اتصل بي انه خسف به،
فعدت لانظر اليه فرأيته وقد ساخ في الأرض نحو مائة قامة او اكثـر
ورأيت المياه تخر منه من جوانبه.

وطوس اربع مدن ^{٦٨٥} منها اثنان كبيتان وأثنان صغيرتان. وبها
آثار ائدية اسلامية جليلة، وبها دار حميد بن قحطبة ^{٦٨٦}. ومساحتها
مبل في مثله. وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا ^{٦٨٧} رضي الله
عنه، وقبر الرشيد. وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان
لم أر مثله على جدران وإحكام بناء. وفي داخله مقاصير تتغير في حسنها
إلا وهم. وزاج وأورقة وخزائن وحجر للخلوة. وسألت عن أمره فوجدت

^{٦٨٤} في المخطوط مشهد سقط المعدود ويمكن ان تكون فرسخاً وهو ما أخذ به مينورسكي

^{٦٨٥} هذه الاربع مدن هي: الكابران ونوقان وعلى ما يبدو الرازكان ويزدغور. انظر: ياقوت، ج ٢، ص ٦٠٥؛ حدود العالم، ص ١٠٣.

^{٦٨٦} حميد بن قحطبة، قائد عسكري الاوائل من بني العباس كان حاكم ما بين النهرين ومصر (مات في شعبان سنة ١٥٩/مايو ٧٧٦) وهو إلى خراسان وإقامته بنيسابور. عنه انظر: الطبرى، حمزة الاصفهانى، ج ١، ص ٢٢١.

^{٦٨٧} على بن موسى الرضا هو ثامن إمام شيعي أعلم خليفة المؤمنون في الحكم وقبره يوجد في قرية (شabad) قرب (مشهد) وهناك أيضاً يوجد قبر الخليفة هارون الرشيد.

أهل البلد وهم مجتمعون على أنه من بناء [بعض] التتابعة^{٦٨٨}. وانه كان قد سر إلى هذا المكان رأي أن يخلف حرمته وكنوزه وذخائره^{٦٨٩} في مكان يسكن إليه ويسيير متخفقاً. فبني هذا القصر واجرى له نهرًا عظيماً آثاره بينة. وأودعه كنوزه وذخائره وحرمه، ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف وحمل بعض ما كان جعله في القصر وبقيت له فيه اموال وذخائر تحفي امكانتها إلا أن صفات موضعها مكتوبة معه فلم يزل^{٦٩٠} على هذه الحال تجذاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون ان فيه شيئاً حتى استبان ذلك. واستخرجه اسعد بن أبي يَعْفُر^{٦٩١} صاحب (كحلان)^{٦٩٢} في ايامنا هذه، لأن الصفة كانت وقعت إليه فوجه قوماً استخرجوها وحملوها اليه.

وليس بنيسابور أثر ظاهر للعمم ولا للعرب إلا أبنية بناها بعض آل طاهر شبيهة بالابنية القديمة. ولمائتها خاصية في إظهار البقاء^{*} وإلابنة^{٦٩٣} قل من يسلم من ذلك إلا من أقل شرب الماء بها. وهذا عند

^{٦٨٨} هم ملوك جنوب الجزيرة العربية (قوم سبا). انظر: بطرس البستاني، دائرة المعارف، ج ٤، ص ٢٧، بيروت، ١٨٨٢.

^{٦٨٩} في الاصل: "وذخائر".

^{٦٩٠} الخمير في "يزل" يعود على القصر.

^{٦٩١} هو صاحب منطقة كحلان في اليمن (في القرن العاشر). انظر: ياقوت، ج ٣، ص ٥٦٠.

^{٦٩٢} وهي في منطقة "بخلاف"، باليمن. انظر: ياقوت، ج ٤، ص ٢٤٠.

* في نسخة مينورسكي. البقاء. [المراجع]

^{٦٩٣} الأئنة، الغضب أو شدة الانفعال.

أهلها خير مستفيض وأكثر ما ينال الغرباء^{٦٩٤}. وفي نسائها جمال ظاهر وقلة امتناع عن يريدهن. وبها معدن نحاس تفوق سائر معادن الأرض جودته، وبها ريباس^{٦٩٥} عظيم ويكبر حتى تصير القصبة الواحدة منه تزن خمسين مثناً. وأكثر وسيستعظم هذا من قولى من يسمعه وما قلت إلا ما شاهدته ورأيت. وبها سفرجل يعظم جداً. ولقد وزنت منه واحدة فكان وزنها أربعمائة درهم وثيماً وعشرين درهماً. وفي وسط المدينة أبنية عتيقة لها سور شاهق وخندق عظيم وأبراج هائلة.

وعلى حدّها مدينة (هراء) يجلب (منها) الزبيب الخراساني الجيد والمشمش^{٦٩٦}. ويقال إن ذا القرنين يبني سورها وسور اصفهان القديم. واصبهان صحيحة الهواء نقية الجو خالية من جميع الهوام لا تبلى في تربيتها الموتى ولا للتغير فيها رائحة اللحم. ولو بقيت القدر بعد أن تطبخ شهراً ما تغيرت. وربما حفر الإنسان بها حفيرة لحال من الأحوال فهجم على قبر له الف سنين والميت فيه على حاله لم يتغير. وتربيتها أصح تربة الأرض. ويبقى بها التفاح غضاً سبع سنين. ولا تسوس بها الحنطة كما تسوس في غيرها، وبها آثار كثيرة حسنة. وبينها وبين إلهاوز قنطرة (ايذج). وهي من العجائب المذكورة لأنها مبنية بالصخر

^{٦٩٤} أي أن الغرباء هم أكثر من يقاسي منه.

^{٦٩٥} الريباس، هو نوع من النبات تطبخ فروعه وتعمل منها حلوي وهو يعرف بالإنكليزية باسم Rhubarb.

* أقول لعل النبات المعروف عند الكرد (الريواس) وهو نبات يؤكل وفيه حموضة.

[المراجع]

^{٦٩٦} خليط من الفواكه المخففة من الزبيب والتين وغيرها.

على واد يابس القعر. وإيذج^{٦٩٧} كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة وبها ضرب من القاقي^{٦٩٨*} تنفع عصارته للنقرس^{٦٩٩}. وفيها بيت نار قديم^{٧٠٠} كان يوقد إلى زمن الرشيد^{٧٠١}.

ودونها بفرسخين مما يلي البصرة صور في الماء. وهو مجمع أنهار يعرف بفم البوّاب^{٧٠٢}. إذا وقع فيه إنسان أو دابة لا يزال يدور به أبداً حتى يموت ثم يقذفه إلى الشاطئ من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموج. وهذا من الأمور الطريفة لأن الذي يقع فيه لا يرسip فيه ولا يعلو ماؤه عليه.

^{٦٩٧} ايذج، مدينة في لورستان الكبرى في منطقة إلى الشرق والجنوب من المجرى العلوي لنهر قارون على بعد (١٠٠) كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من (تستر) وعلى نفس المسافة تقريباً من (عسکر مکرم) في العصور الوسطى ومن القرن ١٣ - ١٥ كانت ايذج عاصمة بنو خزرسب". وفي الوقت الحاضر لم يبق من المدينة إلا بقايا آثارها وبالقرب منها بلدة (مالميين). عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٤٦.

^{٦٩٨} القاقي، نوع من النبات. عنه انظر: ابن البيطار، ج ٢، ص ٥٥؛ القانون، لابن سينا، ج ٢، ص ٥٥٥، ٥٥٦.

* أقول: القاقي: نبات مالح كالطحلب، ليس فيه مادة الكلورفييل. المنجد في اللغة، ص ٦٤٧. [المراجع]

^{٦٩٩} داء المفاصل.

^{٧٠٠} من المحتمل أن المقصود هنا هو الموقد الذي كان في (شامي) شمال بلدة (مالميين) والذي اكتشف سنة ١٩٣٤. عنه انظر: مينورسكي، ابو دلف، ص ١٠٨.

^{٧٠١} أي حتى زمن الخليفة هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩).

^{٧٠٢} لا توجد معلومات عنه ومينورسكي يعتبر أنه من المحتمل أن يكون مجمع أنهار (دخني شير) (أي قم الأسد الفارسية) على نهر كارون.

ويُفتح لخارجها قبل النیوز الفارسي^{٧٠٣} بشهر. وهذا الرسم مخالف لرسوم الخراج فيسائر الدنيا. ولا يجاورها المد والجزر. وهي سفلی ارض إلهواز منخفضة عنها بكثير. ومائية قصب سكرها تزيد على سائر قصب السكر فيسائر إلهواز أربعة في كل عشرة... وفانیذها^{٧٠٤} يعمل عمل السجّري^{٧٠٥}.

^{٧٠٣} النیوز، بالفارسية اليوم الجديد، هو اول السنة الفارسية ويتفق مع الحادي والعشرين من شهر مارس عندما تكون الشمس وقت الظهر عمودية على خط الاستواء. وهو عيد الربيع.

^{٧٠٤} الفانیذ هو السكر النبات.

^{٧٠٥} عند ياقوت، السنجري وفي مخطوط مشهد: يمكن قرائتها (السجّري) وهي تنسب إلى سجستان (سيستان) حيث يزرع السكر منذ زمان بعيد، ومنها نوع السكر السجّري.

وسوق إلهواز^{٧٠٦} تخترقها مياه مختلفة منها الوادي الأعظم^{٧٠٧} وهو ماء تستثثّر يمرّ على جانبها. ومنه يأخذ واد عظيم^{٧٠٨} يدخلها وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع حسن وعليه ارجاء عجيبة ونواعير بديعة ومأوه في وقت المدود يحمر ويصب إلى الباسيان^{٧٠٩} والبحر^{٧١٠} ويخترقها وادي المسروقان^{٧١١} وهو من ماء (تستر) أيضاً

^{٧٠٦} سوق الأهوان، مدينة على بعد (١٠٠) كيلومتراً من (تستر) قرب ممر نهر كارون. وفي هذا النمكان عند المجرى الرئيسي يتفرع إلى الشرق مجراً آخر مكوناً جزيرة حيث كان يوجد في القرن العاشر الجزء الغربي من المدينة مع مسجد جامع وسوق. أما الجزء الشرقي من المدينة فقد ربطه بالجزء الغربي جسر هندوان (بارتولد يذكر خطأً أن هذا الجسر كان على قناة مسروقان التي كان حقيقة تختار المدينة وإن كان مجرها جافاً) وفي القرن العاشر كانت سوق الأهوان المدينة الرئيسية لخوزستان واحد المراكز التجارية الكبرى للخلافة وحالياً مكانها بلدة "تستر" (شست) عنها انظر: ياقوت، ج ١، ص ٢٠٨؛ حدود العالم، ص ٣٨١.

^{٧٠٧} المقصود هنا وادي كارون، ومجراه الرئيسي الغربي (آبي دن) (دزقل رود) والشرقي في أب جرجر (غرفن) (مسروقان) وفي القرن العاشر ارتبط مع نهر دجلة بقناة واصبح عاملًا للاتصال ومن أسمائه الأخرى (دجبل).

^{٧٠٨} المقصود هنا فرع نهر كارون الذي يتفرع إلى الشرق وكان عليه الجزء الغربي لسوق الأهوان.

^{٧٠٩} الباسيان، مدينة في جنوب خوزستان على بعد (٤ - ٥) كيلومترات من شط خليج فارس في القرن العاشر كانت كما يذكر الاصطخري، متوسط الحجم وياقوت يقتبس الاصطخري ويدرك أنها تقع بين (الباسيان) و(دورق). انظر: ياقوت، ج ١، ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

^{٧١٠} اي خليج فارس.

ويخترق عسکر مکرم^{٧١٢}. ولون مائه في سائر أيام نقصان المياه أبيض
ويزداد في وقت المدود بياضاً. وسکرها اجود سکر إلهواز.
وعلى الوادي الاعظم^{٧١٣} شاذروان^{٧١٤} حسن عجيب متقن الصنعة
معمول من الصخر المهنديم يحبس الماء على انهار عدة. وبإزاره مسجد
لعلی بن موسى الرضا خطه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد

^{٧١١} قناة نهر (المسروقان) أو (المشروعان) أو (آب جرج) تبدأ من كارون إلى الطرف الغربي لمدينة تستر وفي القرن العاشر كانت القناة تصل حتى سوق الأهواز إلا أن حسب رواية الاصطخري ((مجراها توقف بدون ماء على بعد فرسخين من المدينة. وحالياً تصب القناة في كارون على مسافة بعد إلى الشمال قرب بلدة (بندي ك) وعلى مقرابة منها مدينة عسکر مکرم)). انظر: الاصطخري، ص ٨٩؛ حدود العالم، ص ٢١٤، حاشية ٣٨.

^{٧١٢} عسکر مکرم، مدينة في الجزء الأوسط لخوزستان على قناة مسروقان على بعد (٨) فراسخ (٤٥ كيلومتراً) إلى الشرق من سوق الأهواز في مكان المدينة الساسانية (برج شابوون) كانت في القرن العاشر مركزاً لأقليم وقد سميت المدينة بهذا الاسم نسبة إلى مکرم بن معزاء أحد قواد الحجاج الوالي الأموي وفي الوقت الحاضر لم يبق من المدينة سوى بقايا آثارها. انظر عنها: ياقوت، ج ٣، ص ص ٤٧٦-٤٧٧؛ حدود العالم، ص ٣٨١.

^{٧١٣} أي وادي نهر كارون.
^{٧١٤} اي "سد" وكان يوجد جنوب مدينة سوق الأهواز والآن لم يبق منه إلا بقايا آثاره ومبني المسجد الذي أقامه علي بن موسى الرضا ما زال حتى يومنا هذا هو يوجد على مقرابة من هذا السد إلى الشمال الشرقي منه.

خراسان. وبها نهر آخر يمر على حافتها من جانب المشرق يأخذ من وادٍ^{٧١٥} [و] يعرف بـ(شوراب)^{٧١٦}، وبها آثار كسروية يسيرة. ومنها إلى (رام هُرْمَن)^{٧١٧}. وهذه مدينة جليلة والطريق منها إلى (دورق)^{٧١٨} على بيوت نار في مفارزة مقفرة وفيها ابنيّة عاديّة عجيبة. والمعادن في أعمالها كثيرة. وقلما رأيت ملحاً أحكم في الصنعة من ملحها. وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا^{٧١٩}. وبها صيد كثير إلا أنه يتوجب الرعي في أماكن منها ولا يدخلها بوجه ولا سبب. ويقال خاصية ذلك من طلسم عملته أمّه له (لانه) كان لهجا بالصيد في تلك إلاماكن. فربما أخل بالنظر في أمور المملكة مدة. فيقال أنها عملت له هذا الطلسم ليتجنب الوحش تلك المواقع التي كان يتصيد بها. وبها هوم قتالة لا يبل سليمها. وبها عيون للكبريت إلّا صفر البحري^{٧٢٠} وهو يسرج^{٧٢١} الليل

^{٧١٥} اي وادي نهر كارون.

^{٧١٦} شور آب، إحدى ثلاث قنوات تبدأ عند سد الأهوان وتمر بالمدينة من طرفها الشرقي.

^{٧١٧} (رام هُرْمَن)، مدينة في الجزء الجنوبي الشرقي لخوزستان على بعد (١٩) كيلومتراً شرق سوق الأهوان. كانت في القرن العاشر مدينة كبيرة. انظر عنها: ياقوت، ج ٢، ص ٧٣٨؛ حدود العالم، ص ٣٨١.

^{٧١٨} (دورق)، مدينة في الجزء الجنوبي الشرقي لخوزستان. كانت في القرن العاشر مدينة كبيرة ومركز محافظة بنفس الأسم. انظر عنها: ياقوت، ج ٢، ص ٦١٨-٦٢٠؛ حدود العالم، ص ٣٨١.

^{٧١٩} قباذ بن دارا، أحد أكاسرة الفرس (٤٨٨ - ٥٣١).

^{٧٢٠} يبدو أنه كان يستخرج من قاع خليج فارس ويعتقد شوارتز أنه كان يحتوي على مادة فسفورية من مياه البحر.

عليه. ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها. وإن حمل منها إلى سواها لم يسرج. وأن أتى بالنار من غير (دورق)، واشتعلت في ذلك الكبريت احرقته أصلاً. فاما نارها^{٧٢٢} فانها لا تحرقه. وهذا من ظريف الاشياء وعجبتها ولا يوقف على العلة في ذلك. وفي اهلها سماحة ليست لغيرهم من اهل الإلهاوز. واكثر نسائها لا يرددن يد لامس. واهلها قليلو الغيرة.

وآسك^{٧٢٣} متصلة بها وهي مدينة وقرىات. وفيها آيوان عال حسن في صحراء على عين غزيرة وبيئة. وبيازاء هذا إلآيوان قبة مسجد منيفة [ينيف] سمكها على مائة ذراع بناها قباد^{٧٢٤} وفيها مسجد وخارجها عدة قبور لقوم استشهدوا في ايام الفتوح. وعلى هذه القبة آثار الستائر. وما رأيت في سائر البلدان قبة احسن بناء منها ولا أحكم صنعة. وعلى بابها الغربي كتابة منقوشة في الصخر بالفهلوية^{٧٢٥}.

بنکهی زین
www.zheen.org

^{٧٢١} أي يضئ.

^{٧٢٢} الضمير في نارها يعود على مدينة (دورق).

^{٧٢٣} آسك، مدينة صغيرة في الجزء الشرقي لخوزستان بين أرجان ورام هرمز على بعد (٣٢) كيلومتراً تقرباً إلى الجنوب الشرقي من الأخيرة (أي رام هرمن). انظر عنها: ياقوت، ج ١، ص ص ٦١-٦٢؛ حدود العالم، ص ٢٨١.

^{٧٢٤} هو قباد الأول (٤٨٨-٥٣١). ويرد ذكره في الرسالة الثانية مراراً.

^{٧٢٥} أي اللغة الفارسية القديمة.

وبينها وبين ارجان^{٧٢٦} قرية تعرف بـ(الهنديجان)^{٧٢٧} ذات آثار عجيبة وأبنية عادية^{٧٢٨} تثار منها الدفائن^{٧٢٩} كما تثار بمصر. وبها نواويس بد菊花 الصنعة وبيوت نار. ويقال إن جيلاً^{٧٣٠} [من] الهند لما قصدت بعض ملوك الفرس لتزيل مملكته كانت الواقعة في هذا المكان. فغلبت الفرس الهند فهرمتهم هزيمة قبيحة، فهم يتبركون بهذا الوضع.

ونهر المسْرُقان يشق أ عملاً كثيرة ويُسقى ضياعاً واسعة ومبدؤه من (تُسَيَّن). وَتَسْتَر ذات آثار وأعاجيب وخواص. وبها قبر دانيال عليه السلام. وقد قيل بالسوس^{٧٣١} ولها قنطرة وشاذروان^{٧٣٢} ما رأيت في شيء من البلدان مثلها. وبها معادن كثيرة. وأكثر أبنيتها لقرد جُشنس (?) بن

^{٧٢٦} ارجان، هي إحدى كبريات مدن فارس تقع على نهر (طاب) على بعد (٣٥٠) كيلومتر تقريباً من (شيران) ومثلها من سوق الأهوان. عنها انظر: ياقوت، ج١، ص ص ١٩٢-١٩٥.

^{٧٢٧} الهنديجان، بلدة على الطرف الشرقي لخوزستان بين آسك وأرجان على بعد (١٤) كيلومتر من شط خليج فارس والعرب عنها انظر: ياقوت، ج٤، ص ٩٩٣.

^{٧٢٨} أي أثرية قديمة.

^{٧٢٩} أي يستخرج منها الآثار المدفونة.

^{٧٣٠} هكذا عند ياقوت وفي مخطوط مشهد "حيل".

^{٧٣١} السوس (شووش) مدينة في الشمال الغربي لخوزستان على الشط نهر آب شور" قرب آثار "سوز" العاصمة القديمة لآل اخمن. واحد معالم المدينة يعتبر قبر "دانيال". انظر: ياقوت، ج٢، ص ص ١٨٨-١٩٠؛ المقدسي، ص ص ٤٠٨-٤٠٧.

^{٧٣٢} المقصود هو السد الكبير على نهر کارون (قرب تستر) بناء شابور الاول (٢٤١-٢٧٢).

٧٣٣ شاه مرد١ وكان من عظماء الفرس. أكثر همته في البناء وإحكامه

^{٧٣٣} في مقالتين مستقلتين يتناول مينورسكي (انظر: مينورسكي، اسطورتان ايرانيتان، وأيضاً أبو دلف، صص ١١٤-١١٨) بدقة تحليل الاسم الذي يربط أبو دلف بينه وبين الابنية المشيدة في (تست) وكذلك القنطرة العجيبة، وأيضاً الاسطورة عن مقتل بعض ملوك اليمن. وشرحه لكل هذا مقتنع ولذا فسنكتفي بما توصل هو إليه: فقصة أبي دلف تعكس حادثة تاريخية عرفت بعد أن قتل خسرو الثاني برويز في سنة ٦٢٨ بواسطة ابنه "شيوبيه"، وكانت مدة حكم الاب المقتول سبعة أشهر وبعد موته أعلن ابنه أردشير الثالث وهو في السابعة من عمره ملكاً. وعین "مه آزار جشنس" وصياً. وألقق الجنرال المشهور "شير براز" تصريف الأمور بدون إستشارته أو معرفته فسار من الحدود الرومية (البيزنطية) إلى العاصمة، حيث تمكن من قتل الملك والوصي (في أبريل ٦٣٠) وأعلن شير براز نفسه الحكم وتزوج من "بودان" ابنة خسرو برويز، ثم بعد سبعة أيام قتل شير براز بمؤامرة من "بسفروه" الذي كان يعمل في "الحرس" وأعلنت "بودان" ملكة وعيّنت بسفروه وزيراً لها. وفي سنة ٦٣١ ماتت "بودان" وخلفتها اختها "آزار ميدخت" وطلب "فروه-هرمند" وهو من دم غير ملكي منها طليباً حقيقةً هو مراودتها عن نفسها فحددت له موعداً للقاء وعندما قبض عليه الحرس وقطع رقبته. ثم ان ابنه هجم بجنده على العاصمة وقتل "آزار ميدخت". وبهذا الشكل فإن الملكة المقتولة عند أبي دلف تتمثل في "بودان" وفي إسمها "خوراذم" ينعكس اسم "آزار ميدخت" وأخوها المقتول هو أردشير الثالث وملك اليمن هو "شهر براز" ومه آزار جشنس = قرد جشنس بن شاه مراد. وليس من الضروري أن أسم باني القنطرة المعروفة باسم قنطرة (خوراذم) كان (خوراذم). ويجب الإشارة في عداد اسماء ملوك ساسان بعد خسرو الثاني برويز يذكر البيروني نقاً عن حمزة الأصفهاني، اسماء "جشنس بند" و"خوراذم خسرو" (ابو ريحان البيروني، مؤلفات مختارة، ج ١، ترجمة م. سال، طشقند، ١٩٥٧، صص ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩) وهناك أيضاً يذكر البيروني في عداد حكام

وتشدیده. وهناك قنطرة عجيبة مشهورة بيتها أخته خوراذام أردىشیر. وهي التي احتالت حتى قتلت بعض ملوك اليمن. وذلك أنه قتل أخاه، ثم تزوجها بعد قتله إياه، فلما زفت اليه وهي كارهة لذلك وكانت قد أخذت معها عدة غلمان مُرد بن أبناء ملوك فارس وألبستهم لبس الجواري وقالت لهم: إن ملك العرب قد قتل ملوككم وأهل الرياسة منكم وهو قاتلکم متى علم بكم، ثم لم يقنعه الذي فعل حتى اغتصب ملککم وابنة ملککم نفسها، وقد عزمت على قتله فأی شيء عندکم؟ قالوا: ((نحن طوع يدک مرینا بما شئت)). قالت: ((إذا أدخلتُ اليه فادخلوا معي لأنکم جوار لي فإذا خلوت به وجئته بخنجر معی، ولیکن معکم أنتم خناجر، فإذا فعلت ذلك فأجهزوا عليه)). قالوا: ((نفعل كما تريدين)) فلما أدخلت اليه وخلأ بها وهو لا يأبه بالغلمان ويظنهم جواريها وجاءته بالخنجر وبادر الغلام فقتلوه. وخرجت وإیاهم إلى مكان بالقرب من غلمانه وحاشيته فأتوا عليهم.

وهي أيضاً صاحبة القنطرة المعروفة بـقـنـطـرـة (خـرـزاد) التي بين إيدج والرباط. وهذه القنطرة من عجائب الدنيا وذلك أنها مبنية على واد يابس لا ماء فيه إلا في أوان المدود من إلامطار فإنه حينئذ يصير بحراً عجاجاً وفتحه على وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاًً وفتح أسفله في قراره نحو عشرة أذرع. وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى ان بلغ بها وجه الأرض بالرصاص وال الحديد

اليمن عن (الفرس في نهاية القرن السادس وببداية السابع) اسم خرزاد وأسم شخر وخور آخر (هناك في ص ١٣٤).

كلما علا البناء ضاق وجعل بين وجهه وجنب الوادي حشو من خبث الحديد وصب عليه الرصاص المذاب حتى صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً وصار فتحة هناك مائة وأثنى^{٧٣٤} عشرة ذراعاً فعقدت القنطرة عليه، فهي على وجه الأرض وحشى ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلب بنحتاته النحاس وهذه القنطرة طاق واحد^{٧٣٥} عجيب الصنعة محكم العمل.

وكان المسمعي^{٧٣٦} قطعها فمكثت دهراً لا يتسع أحد لبنيتها فأضر ذلك بالسابلة ومن كان يجتاز عليها لاسيما في الشتاء ومدود إلاؤدية. وكان ربما صار إليها قوم من يقرب منها فيحتالون (فاحتالوا) في قلع حشوها من الرصاص بالجهد الشديد فلم تزل على ذلك دهراً حتى أعاد ما انهدم منها وعقدها أبو عبدالله محمد بن احمد القمي^{٧٣٧} المعروف بالشيخ وزير الحسن [بن] بويه^{٧٣٨} فإنه جمع الصناع والمهندسين واستفرغ الجهد والواسع في أمرها وكان الرجال يحطون إليها بالريل^{*} في البكر والحبال فإذا استقروا على الأساس اذابوا الرصاص وال الحديد

^{٧٣٤} في الأصل: "اثنتي".

^{٧٣٥} أي طاقة واحدة أو فتحة واحدة مقوسة.

^{٧٣٦} المقصود كما يعتقد شوارتز هو عبدالله بن ابراهيم المسمى أحد القواد العسكريين للخليفة المكتفي (٩٠٢-٩٠٨).

^{٧٣٧} هو أبو عبدالله القمي، وزير ركن الدولة، حاكم بنى بويه (٩٣٢/٣٢٠).

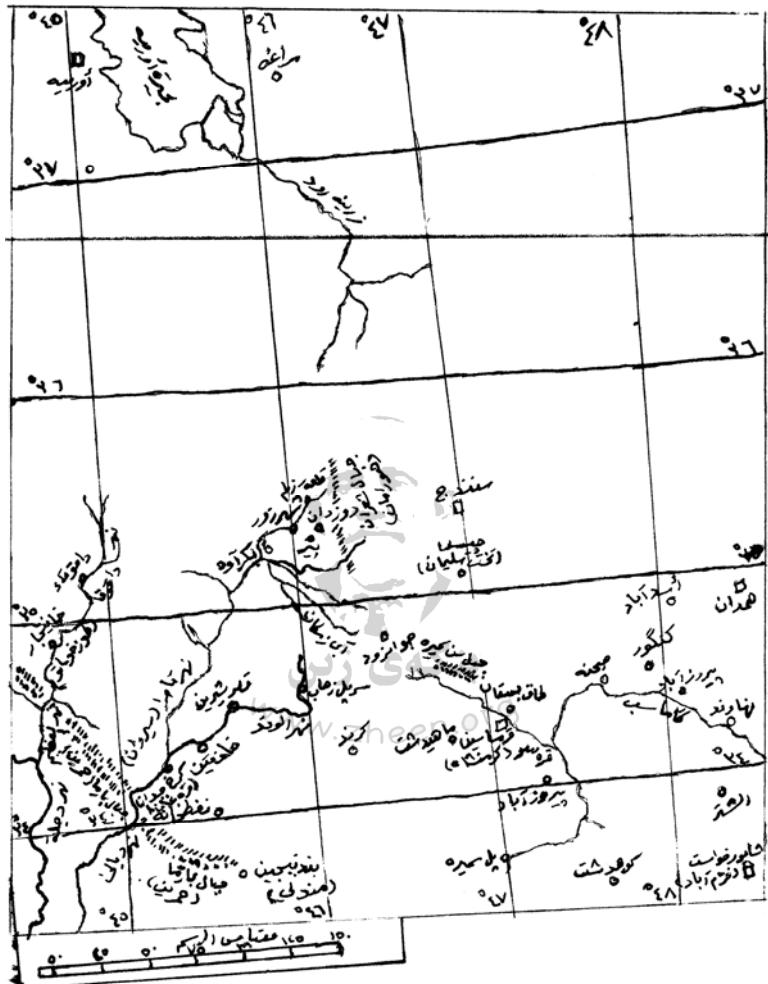
^{٧٣٨} الحسن بن بويه، هو أحد مؤسسي عائلة بنى بويه المشهور بركن الدولة (٩٣٤-٩٧٦).

* جمع نبيل. [المراجع]

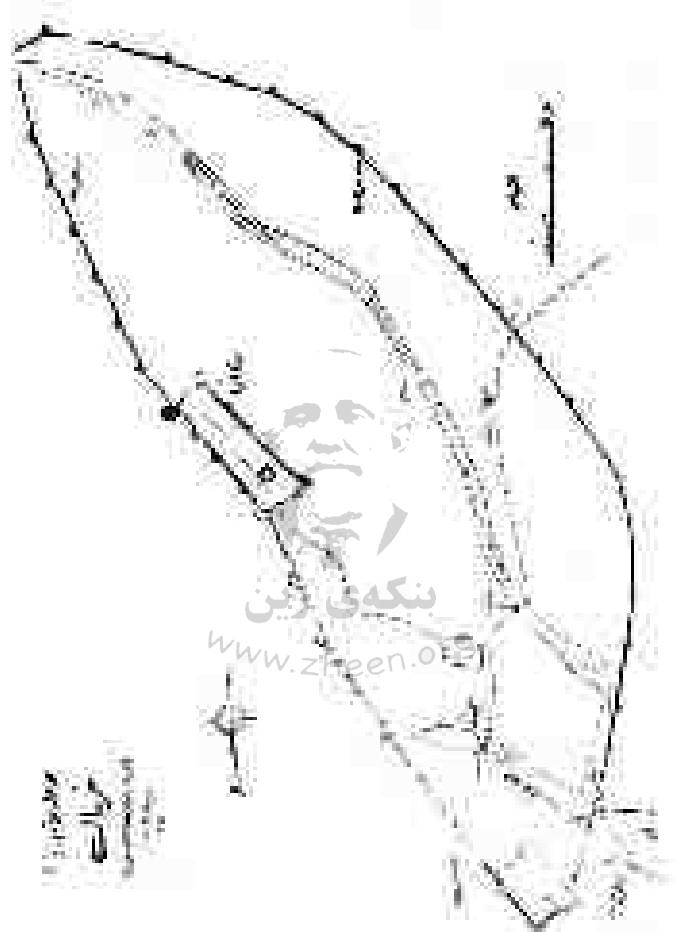
وصبوه على الحجارة ولم يمكنه عقد الطاق إلا بعد سنين فيقال انه لزمه على ذلك سوى أجرة الفعلة، فإن اكثراهم كانوا مسخرين من رساتيق ايدج وأصفهان، ثلاثة ألف دينار وخمسون ألف دينار وفي مشاهدتها والنظر إليها عبرة لأولى الألباب.

[ثم يليها بلا فاصل العنوان وهو: ((هذا الكاتب احمد بن فضلان بن العباس ابن راشد بن حماد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة يذكر فيه ما شاهد في بلد الترك والخزر والروس والصقالبة والباشغرد وغيرهم الخ)).]



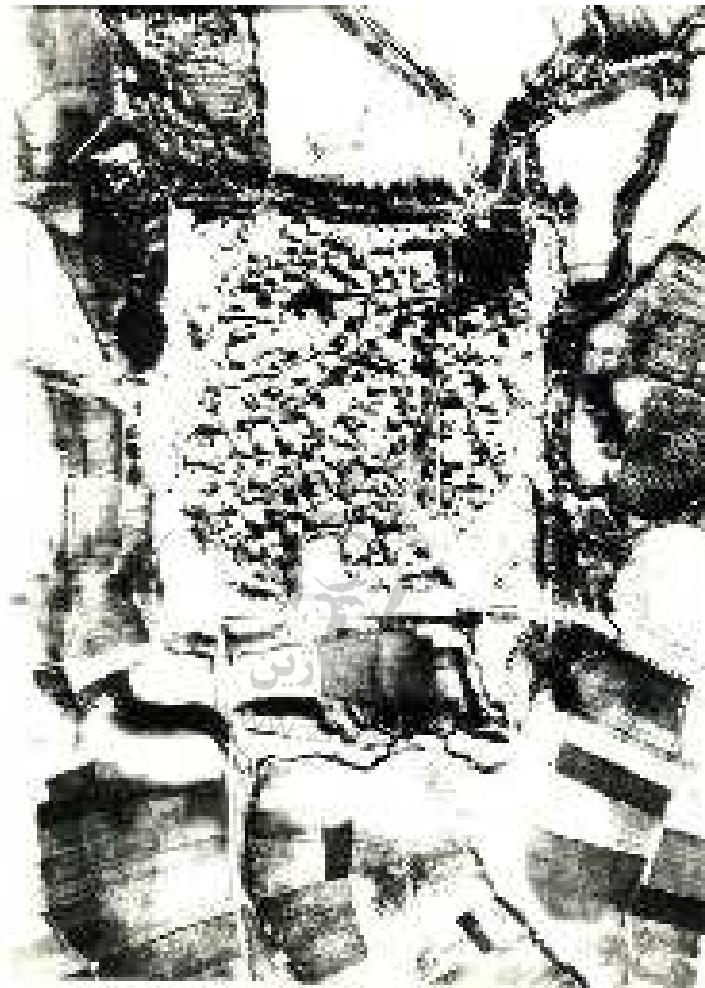


خارطة الأماكن الأثرية في كُردستان الجنوبيّة والشرقية التي رحل إليها مسعود بن مهلهل

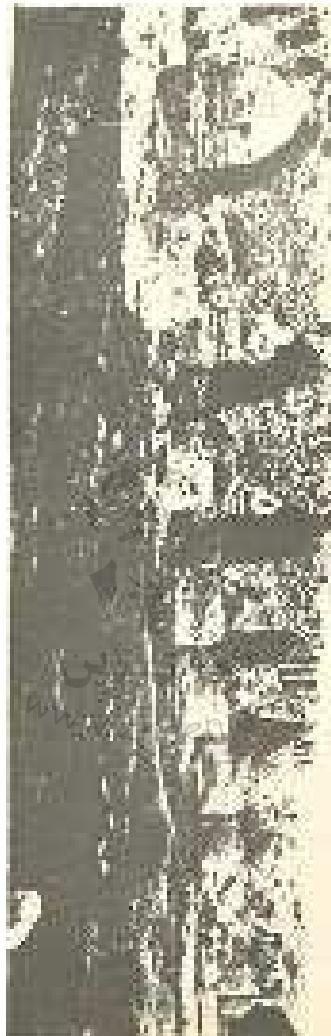




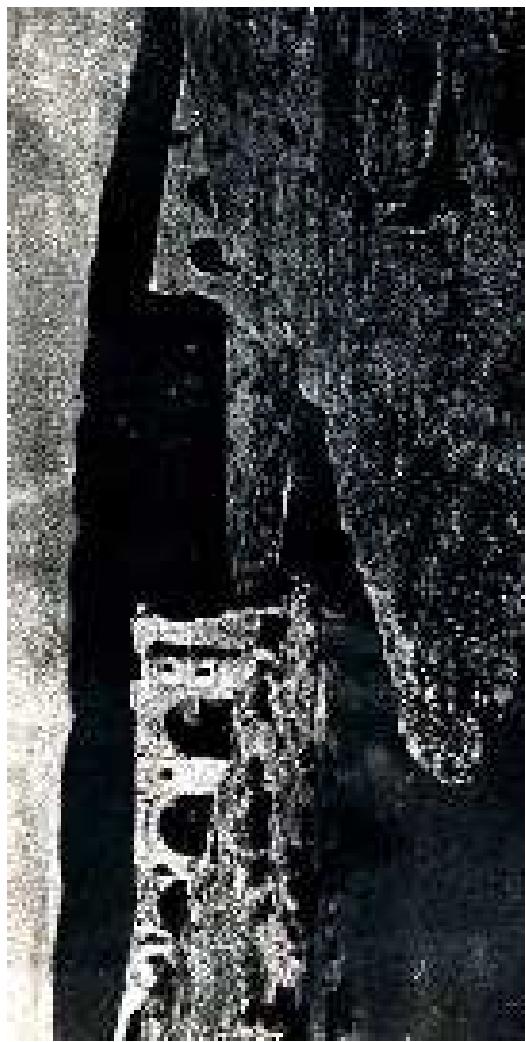
منظر من الجانب الجنوبي للناظم القديم في خورمال ويرى الوجه الغربي
ومخارج الفتحات (الصورة من مديرية الآثار العامة)



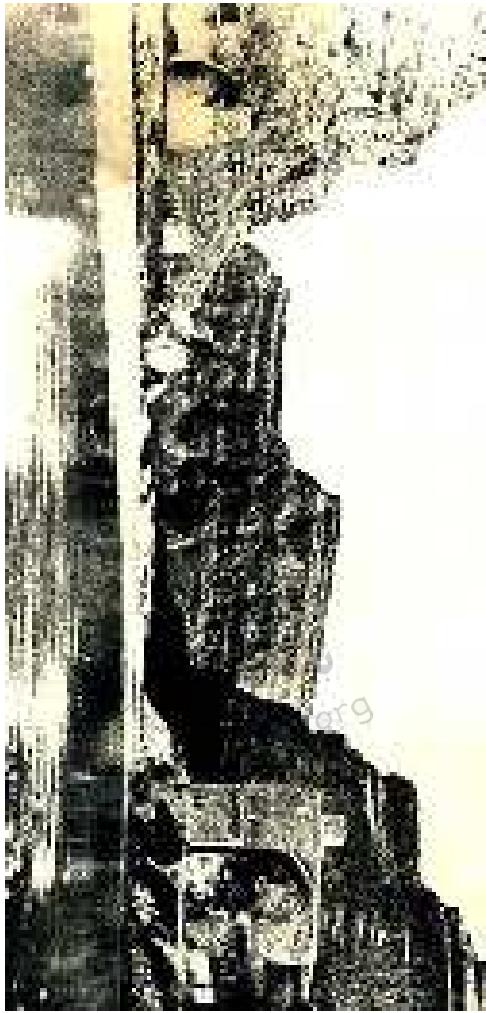
سرماج وحصن حسنوية في جنوب شرقي بيسطون. عن:
Schmidt, Fligh Over Ancient Cities of Iran, Chicago, ۱۹۴۰, p. ۱۰۲.



بقايا قنطرة عبر نهر كاشغان في سماق. ترى من الضفة اليمنى. عن:
Stein, Old Routes of Westeran Iran, No. 80.



بقيا قنطرة خيرآباد. ترى من الضفة اليسرى. الصورة عن:
Old Routes of Westeran Iran, No. ۱۹.



بقايا قنطرة بولي دختر، عبر نهر كاشگان، أخذت من الجهة العليا للضفة اليسرى.

الصورة عن: Old Routes of Western Iran, No. ٥٧.



فهرس الأعلام

(١)

الأشخاص

١

ابن الأثير: ٣٢، ٥٠، ١٣٤، ٦٩، ٦٨، ٨٠، ١٥٠

ابن النديم: ٧، ١٤، ٩، ٨٥، ١٧

ابن حوقل: ٢٨، ٢٩، ٤٩، ٣٠، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ١١١

ابن خردانبه: ٢٨، ٧٣، ٨٢

ابن فقيه: ٢٨، ٤٩، ٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٧

ابن فضلان: ١٨، ٩٢، ٢٤

ابن عبد الحق: ٢٣، ٨٣

ابو تمام: ١٢٢

ابو جعفر محمد بن احمد بن البيث: ٨، ٢٤

ابو عبدالله محمد بن احمد القمي: ١٧١

ابو موسى الاشعري: ٧٩

احمد زكي وليدي طوغان: ٩٠، ١٢

اسعد بن ابى يعفر: ١٦٠

اسكندر المقدونى: ٤٣، ٧٢، ٧٧، ١٢٦، ١٣٧، ١٣٨

اسد بن ذي السرو الحميري: ٧٥، ٧٧، ١٣٧

اسد بندي السرو الحميري: ٧٧

أسد بن عبد الله القسري: ٧٧
اصطخري: ٢٨، ٢٩، ٦١، ٦٦، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٥
افريذون: ١٥٠
العمرى: ٣٣، ٣٤، ٣٧
اوريل شتاين: ٦٤، ٦٣

ب

بارتولد: ١٥، ١٦، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١، ١١٣، ١٢٣
١٦٤
بحترى: ١٢٢
بدر بن حسنويه: ٧٠
بروكلمان: ٩، ١٢، ١٤، ٨٦
بُزرك بن شهریار الراهمهرمنی: ١٨
بطلیموس: ٧٨
بلاذری: ٢٠، ٦٦، ٨١، ١١٧، ١١٥، ١٢٢، ١٤٥
بهرام جوین: ١٣٤، ١٣٥
بهرام جور: ١٣٩، ١٢٨
بیوراسپ: ١٥٠

ث

تعالبی: ٢٣، ١٧، ١١، ١٠، ٧، ٩

ج

جريش بن احمد: ١٤٥

جنيدس اوثرانا نادوكس: ٤٧

ح

حسن بن صالح بن حي: ٤٠

حسن فهمي الجاف: ٤٤

حمد الله المستوفي: ٤٦، ٥٨

خ

خسرو الثاني بروين: ٤٨

خسرو كُرد بن شاهان: ١٢٩، ٥١

خورزام ارديشين: ١٧٠

دارا بن دارا: ٤٢، ٤٣، ١٢٦، ١٣٧

دارا الصغير ابن دارا الكبير: ٤٣

داود (النبي): ٤٣

رافع بن هرشة: ١٤٤، ١٤٢

راولينسون: ٧٢، ٧٣.

روهر سوير: ١٦، ١٢

ز

زيد بن علي بن الحسين بن ابي الطالب: ٤٠

س

ساسان: ١٠، ٦٦، ١٢٧، ١٤١، ١٦٥

ستنفند: ١٢، ٥٩، ٨٤، ٨٥

سلیمان (النبي): ٤٣

سلیمان ابن عبدالله بن طاهر: ١٥٢

ش

شاذ قباد: ٥٩

شاه مردان: ١٣٦

شبنکاره (شوانکاره) (عشيرة): ٣٨

شلوزر: ١٢

شیعة زیدیة: ٤٠

شیعة صالحیة زیدیة: ١٢٤

شیرین (زوجة کسری الثاني): ٤٦، ٤٧، ٦٥، ٦٦، ٧٥، ١٢٧، ١٣٩

ص

صاحب اسماعيل بن عباد: ١٠

صاحب الیتیمة: ١٠

ع

عباس العزاوی: ٤٠، ٣٣، ٣٢

عمر بن عبد العزیز: ١٢٣، ٢٩

عمر بن معدی کرب: ١٤٠، ٧٧

غ

غريغورييف: ١٢، ١٥

ف

فخر الدولة: ١١

فؤاد سفر: ٤٤، ٤٠

ق

قباد بن فيروز: ٦١، ٥٩

قباد الاول بن فيروز: ٥٠

ك

كراتشковسكي: ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٤، ٨٧، ٤٢، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٥، ١٠٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٤، ١٥٨

كسرى الثاني (خسرو پرویز بن هرمز الرابع): ٦٥

كسرى خسرو (ملك): ٧٤، ٧١

ل

ليسترنج: ٧٩

م

محمد امين زكي (امين زكي): ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٩، ٨٧

محمد بن مسافر: ١٠٨

مسعودي: ٣٢، ٣٧، ٧٩، ٨٤، ١١٤، ١٣٠

موسى الاشعري: ٧٩

مینورسکی: ۹، ۱۲، ۱۳، ۲۹، ۳۱، ۳۹، ۴۶، ۴۸، ۴۰، ۳۹، ۲۸، ۱۷، ۲۸، ۱۳، ۴۹، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۶۱، ۷۰، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۷، ۸۲، ۸۸، ۹۲، ۹۴، ۹۶، ۹۸، ۹۹، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۲۰، ۱۲۹، ۱۲۸، ۱۲۵، ۱۲۴، ۱۲۳، ۱۲۲، ۱۲۱، ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۱۷، ۱۱۶، ۱۴۹، ۱۴۷، ۱۴۶، ۱۴۴، ۱۴۳، ۱۴۲، ۱۴۰، ۱۳۹، ۱۳۷، ۱۳۶، ۱۳۵، ۱۳۳، ۱۳۲، ۱۷۹، ۱۶۲، ۱۶۰، ۱۰۹، ۱۰۷، ۱۰۶، ۱۰۵، ۱۰۵

مسعر بن مهلهل الخزرجي: ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧،
١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧،
٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،
٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤،
٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩١

مروان بن حکم: ۳۷

١١ مؤيد الدولة:

ن www.zheen.org

اسماعيل، السامانى، ٨

لے لیں گے۔

10.9 :

نعمان بن المقرن: ٧٩

نعمان بن المتن : ١٣٤

سیدی بن سعید

1

هشام بن عبد الملك: ٤

هرمز بن خسرو شیر بن بهرام: ۱۰۱

هیروودوتسن: ٥٨

ي

ياقوت الحموي: ١٢، ١٣، ٣٣، ٤٠، ٤٦، ٥٩، ٧٦، ٨٥،

يعیی بن زید: ١٤٦

يعقوبی: ٣٢، ٣٤، ٤٦، ٧٩، ٨٥

يهود: ٤٣، ٥٢

(٢)

الاماكن

آب دن: ٦٢، ٥٧

ابا ايوب (قرية): ٧٣، ٦٧

الجزيرة العربية: ٨، ١١٨، ١٤١، ١٢٣، ١٦٠

احواز (الاهوان): ٢١، ٢٦، ١٤١، ٧٩، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١، ١٥٤٣، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٦

اذربیجان: ٩، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٩٥

١٠٩، ١١٠، ١١٢

اذربیجان السوفیتية: ٣٥، ٣٦

ارمینیا: ٩، ٢٢، ١٩، ٢٢، ١١٦، ١١٢، ١٠٦، ١١٨

اردبیل: ١١٣، ١١١، ٢٠

آرارات: ١٢٠، ٢٢، ٢١

إربل: ٥٠

أرمية (اورمية، ورمي): ٢٠، ٥٢، ٢٨، ٥٣، ٥٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٢
أرمينيا (ارمينية): ١٩، ٢٢، ٢٦، ٧٩، ١٠٤، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١١٩
أريجان: ٢١
اريوجان (الردوالبراو): ٦٠
ازيجان: ٥٧
استان شاد فيروز: ٥٠
أسدآباد: ١٣٦، ١٣٧
اسفندوبية (وادي): ١٠٦
آسک: ١٦٧، ١٦٨
اسکی بغداد: ٥٩
اشنه (شنو): ٣٧، ٣٢
اصفهان: ٢٢، ٧٣، ٨١، ٧٥، ٩٧، ١٤١، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧٢
افلوجونيا: ١١٩
اگری داغ: ٣٤
ایران: ٨، ٩، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٩، ٤١، ٣٧، ٣٦، ٣٤، ٢٦، ٢١، ٤٨، ٤٥، ٤٩، ٥٨، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩
اینج: ١٦١، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٢، ٩٤، ٩٥، ١١٧، ١١٣، ١١٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٠٤، ١٠٠، ١٠٤، ١١٧، ١١٣، ١١٢، ٨٢
بازیان: ٣٧

باسېينقان: ۱۵۸

باقطنایا: ۶۰

باکو: ۲۴، ۱۹

باکویة: ۱۰۹

بحر الاحمر: ۷

بحیزان: ۱۱۸

بڈین: ۱۱۱

بسطام: ۱۵۷

بشملة: ۱۴۹

بشتکوه: ۶۲

براز روز (بلدرون): ۵۹

برزند: ۱۱۳

برذعة: ۱۱۳

برسي: ۱۳۴

بکراوه: ۴۴

پلاسجان (پلاشگان): ۱۱۳، ۲۰

بھستون (بیستون): ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۷۲، ۷۴، ۹۵

بولی اب بردہ: ۶۳

بویمه: ۱۴۹

بنجوین: ۴۱

بنمراور: ۱۲۱

بەھان: ٥٧

بىارە: ٤٠، ٤١، ٤٤

بىر: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥

بىرەدىوھر (بىران): ٤١، ٤٥

بىشکوھ: ٦٢، ٥٧

بىلقان: ١١٣

ت

تخت سليمان: ٢٨، ٩٤، ٩٥، ٩٨

تسىت: ٢١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩

ترکستان: ٨

تركيا: ٣٤، ٩٥، ٣٦

تقلیس: ٢٠، ١١٠، ١١١

تىز: ١١٧

جبال الويزرو: ١١١

جبل بنى قارون: ١٤٨

جبلاياذ: ١٤٤

جرجان: ٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨

جمجمال: ٣٧

جميل بك (قلعة): ٦٠

جوانرود (جوانرو): ٣٦، ٣٢

جلولاء: ٤٦، ٥٩

جمالين (قرية): ١٥٦

ح

حسن بن صالح بن حي: ٤٠

حسن كاره: ٤٤

حُمَّة: ٥٤

حلبجة: ٣٤

حُلوان: ٢١، ٢٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٤، ٦٦

حررين (جبل): ٥٩

حندان: ١١١

حور: ١٢١

خانقين: ٢١، ٢٤، ٢٦، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦١، ٦٣

www.zheen.org ١٣٣، ١٣١، ١٢٦، ٦٥

خاجين: ١١١

خسروي: ٧١

خراسان: ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٧٦، ٨٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٥

١٦٦، ١٦٦

خوارزم: ١٥٨، ٢١، ٢٦، ٧٩

خورمال (قلعه): ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥

د

داسن (جبال): ۱۲۱

داقوقاء (داقوق، طاوروچ): ۳۲

دامغان: ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶

درتنگ: ۳۴، ۵۰

در شهر: ۶۲، ۱۳۱

دزآور (قرية): ۴۵

دزفول (ديزفول): ۶۲، ۵۷، ۲۱

دستجرد کسریویه (قرية): ۱۳۵، ۷۰

دُزدان: ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵

دورق: ۱۶۶

دلیم: ۳۸، ۳۹، ۱۲۴، ۱۰۹، ۱۰۸، ۱۰۷

دبباوند: ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱

دهوک (محافظة): ۳۵

دیاربکر: ۳۶، ۳۴

دیلیانی: ۴۷، ۵۸، ۵۹

دیلمستان: ۳۸، ۳۹، ۱۲۴

دينون: ۱۳۳، ۱۲۳، ۹۴، ۷۹، ۷۶، ۶۹، ۶۶، ۶۴، ۶۳، ۲۶

ر

رام هرمن: ۱۶۶

ران: ۱۰۴، ۹۹، ۱۹

رباط: ١٧٠

ربع: ١١١

رس، آراس (نه): ٢٠، ٥١

روسيا: ٣٦

ري: ٨، ٩، ٢٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٤٩، ١٥٤

ز

زاكروس: ٥٠

زبيدية: ٥١، ١٢٩

زلم: ٤٥

زلم (نه): ٣٠

زنجان: ٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١٠٦

زهاب (زهاو): ٤٩، ٤٨

بنکھش ڙين

سرماج: ٢١، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١٣٢، ١٣٤

سراوکالان (شيروان): ٦١

سلق: ١٢٣

سلمامس: ٢٠، ٥٤، ٥٥

سليمانية (محافظة): ٣٤، ٣٧، ٣٥، ٣٨

سميران (شميران): ١٩، ١٠٧

سمنان: ١٥٤، ١٥٥

سنڌج (سنڌ): ٣٢

سوکار (جبل): ۳۵

سیستان (سجستان): ۸، ۱۶، ۲۴، ۱۶۳

سیوهیل: ۳۸

ش

شاذروان: ۱۶۵، ۱۶۸

شاربازار (چوارتا): ۳۵

شاهی: ۵۳

شبديز: ۶۴، ۶۵، ۶۵، ۱۳۲، ۱۴۰

شعران: ۱۲۴، ۳۰، ۳۱

شووش: ۲۱

شو واب: ۱۶۶

شووش: ۲۱

شول: ۳۸

شهرنور (شهرنور): ۹، ۱۸، ۲۱، ۲۲، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۲، ۳۴، ۳۴، ۳۷، ۳۵، ۳۶، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶

شیز (الچیس): ۱۹، ۱۹، ۲۸، ۴۲، ۹۴، ۹۵، ۹۳، ۹۳، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۲۱، ۱۲۳، ۱۲۵

ص

صیمره (سمیره): ۲۱، ۲۱، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۴۰

صین: ۸، ۱۴، ۱۵، ۱۵، ۱۷، ۱۶، ۹۲، ۹۳، ۱۶۰

ط

طاب (نهر): ٥٧

طاق بیستان: ٦٥

طاق کره: ٥٠

طبرک: ١٤٤

طبرستان: ٢١، ٢٦، ٧٩، ١٤٨، ١٠٩، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥.

طرخان: ٦٣، ٦١

طیسون (المدائن): ٢٨، ٤٦، ١٢٣

الطرم (منطقة): ١٩، ١٠٦، ١٠٧

طرز: ١٢٩

طهران: ٢١، ٦٥، ١٥٤

طرحان: ١٣١

الطرم: ١٠٧، ١٩، ١٠٦

عربت: ٢٩، ٥٨

عربستان: ٢١

عقرة: ٣٥

عمادیة: ٣٥

عمبارة لونه: ٦٣

غ

غرب ایران (کردستان الایرانیة): ١٩، ٣٦، ٦٥، ٤٨، ٦٩، ٧٩

ف

فلجة: ١٥٤، ١٥٥

فلشت (محلة): ٦٠

فنجار (قرية): ١٥٦

فيلي (بلاد): ٦٣

ق

قاهرة: ٧، ٨، ٢٠، ٤٠، ٤٢، ٦١، ٦٦، ٧٢، ٨١، ٨٠، ٨٢، ٨٣

٩٠، ٨٧

قبان: ١١١

قره داغ: ٣٨

قره صو (نهن): ٦٤، ٢٠

قرميسين (كرمنشاه): ١٨، ٢١، ٢٦، ٣٢، ٣٢، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٨

٧٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٠، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١

قزوين (بحر): ١٩، ٢٠، ٣٩، ٩٥، ١٠٩

www.zheen.o
قصر اللصوص (كنكاور): ٢٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦

قصر شيرين: ٢١، ٢٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٤٩، ١٢٧

قم: ١٧١، ٢١، ١٤٢

ك

كارون: ٢١، ٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨

كبودان: ٥٣، ٥٢، ١١٤

كحلان: ١٦٠

- کرج: ۱۴۲، ۱۴۱، ۲۰
- کرج جُدان (قره‌خان الحالية): ۴۶، ۴۵، ۴۴
- کردستان: ۷، ۱۹، ۲۱، ۲۶، ۳۲، ۳۴، ۴۸، ۴۷، ۴۱، ۵۷، ۷۹، ۸۷، ۹۵
- کردستان (نهر): ۵۷
- کرند: ۳۴، ۴۹، ۵۰، ۱۲۸
- کف (چف) (قریة): ۵۹
- کفری: ۳۵
- کلیایی: ۳۲
- کنگور: ۱۳۶، ۶۷، ۷۲، ۷۴، ۷۵، ۱۳۵
- کوفه: ۱۲۷، ۴۶
- کهڑهی زہلم: ۳۱
- کوشی: ۱۳۰
- لامیجان: ۱۲۳، ۳۹
- لُرستان (لُرستان = بلاد اللُّ): ۲۱، ۲۶، ۵۷، ۶۲، ۶۳، ۱۳۰، ۱۶۲
- لُرستان الصغرى (الشمالية): ۵۵، ۷۰، ۶۹، ۶۲، ۵۷
- ماذران: ۱۵۵
- مدينة: ۲۷، ۷
- مرقان (وادي): ۱۶۴

ماسبذان: ٢١، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢
ماسيس: ١٢٠
ماكو: ٣٥، ٣٦
ماوراء النهر: ٨، ٩، ٢٤
ماهي دشت (مايدشت): ٣٢
مراغة: ٩٤، ٩٥
مرج القلعة: ٢١، ٤٨، ٥١، ٥٠، ١٢٩، ١٢٨، ٥١، ١٥٠
مشهد: ١٢، ٢٤، ٢٤، ٩٤، ٩٢، ٩٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٠، ١٠١، ١٠٠، ١٠٢، ١٠١
مروان (قلعة): ٣٩
مندلي (بنديجين): ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٣٠
مكه: ٤٦، ٨٢، ١٢٧
مكران: ١١٧
موقع: ١٠٩، ١٩
مهرجان قُذق: ٦٢، ٥٧، ٢١

ن

نصيبين: ١٢٣، ١١٩، ٢٩
نعمان (قنطرة): ٧٠، ٧٢، ١٣٤
نهاوند: ٢١، ٢٦، ٣٤، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٤٠، ١٤١
نهر تامرا: ١٢٦

نهر حلوان (اللون): ١٢٧، ٤٧، ٧٣، ٧٦، ٤٦
نهر سيروان: ٣١، ٤٦، ٤٧
نهروان (جس): ٤٧
نيسابور (نيشاپور): ٨، ٢٢، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٤، ١٦٠
نیم انداي: ٢٧، ٢٨، ٢٨، ١٢٣، ٣٩، ٣٠، ١٢٤
نیم راه: ٢٨

ه

هراة: ١٦١

همدان (همدان): ٢١، ٢٦، ٦٤، ٦٢، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٥
١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢

هورامان (جبال): ٣٠، ٤٠، ١٢٤

هبر (وادي): ١٤٩

هند: ٨، ١٤، ١٧، ١٨، ١٨، ٧٦، ٩٢، ٨٢، ١٦٨، ١٥٧

هندیجان: ١٦٨

و

وادي الكرد: ٢٠، ٥٣، ١١٥

ورثان: ١١٣

ولاشجرد (قرية): ١٣٥، ٧٣، ٧٢، ٧١

ي

يثنع: ٧

(٣)

أقوام وقبائل

اتراك: ٦٢

اكراد المذبانية: ٢١

اشكانية: ٧٢

اكراد: ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٦٧، ٧٩، ١١٥، ١٢٢،

١٢٣، ١٢٥

باسيان (عشيرة): ١٦٤، ١٢٣، ٣٧، ٣٢، ٣١

بني ساسان: ١١، ٢٤، ٢٥، ٤٨

بني جرّهم: ١٣٣

جاف (عشيرة): ٨٦، ٤٤، ٣٦، ٣٥

جلالية (عشيرة): ١٢٣، ٣٧، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١

حكمية (عشيرة)، ١٢٣، ٣٧، ٣٢، ٣١

خرمية: ١١٢

سولية (عشيرة): ١٢٣، ٣٧، ٣٨، ٣٢، ٣١

علي اللامية: ٤١

لُر: ٣٨

كاكافية: ٤١